جامعـة البليدة 2 –علي لونيسي–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلـوم الإنسـانية

الطور المستوى: الماستر

السنة:1

السداسي 2

مطبوعة بيداغوجية

علم المخطوط العربي

لتخصص:تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

دة/ حميدي مليكة

و الصلاة و السلام على خاتم النبيين و المرسلين و خير المعلمين للأولين و الآخرين محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم تسليما

البرنامج

عنوان الماستر: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

السداسي: الثاني

اسم الوحدة: وحدة التعليم الأفقية

اسم المادة: علم المخطوط العربي.

1. اكتساب الطالب مهارات معرفية ومنهجية في تاريخ صناعة الكتاب في الحضارة الإسلامية.

المعارف المسبقة المطلوبة: (وصف *تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم*

1.الإحاطة المعرفية والتقنية في دراسة المخطوط .

محتوى المادة:

تتضمن هذه المادة العناصر التالية:

1. مفهوم المخطوط و تاريخ صناعة الكتاب
2. تاريخ الخط العربي
3. الخط المغربي تاريخه وأصنافه
4. الوراقة في بلاد المغرب، تاريخها وتطورها
5. نماذج لأهم الخطاطين والنساخ من المغرب الأوسط
6. الفهرسة، التقنيات والجرد.
7. الرقمنة.

مقدمة

إن التراث العربي الإسلامي عريق و غني و يعد ثروة ثمينة من تراث الإنسانية و الحفاظ عليه يدعو إلى إحيائه و تحقيقه تحقيقا علميا جاد يسمح بانتشاره و ذيوعه و الاستفادة منه و الاعتزاز به لا سيما و أن من تولى هذه المهمة أيادي أجنبية اهتمت بإحياء تراثنا العربي. و لذا يجب على الباحث أن يلم بالقواعد أو الأسس الأساسية التي ينبني عليها التحقيق أي- النص- كيفما كان نوعه دينيا أو أدبيا أو تاريخيا.

و تضم هذه الدراسة سبعة محاور تلم بأهم الدلالات و القواعد و الأسس المتعلقة بعلم المخطوط العربي قديما و حديثا ابتداء من التعريف به و صناعته إلى غاية إخراجه شكلا ومضمونا. تضم هذه الدراسة سبعة محاور تلم بأهم الدلالات و القواعد و الأسس المتعلقة بعلم المخطوط العربي قديما و حديثا ابتداء من التعريف به و صناعته إلى غاية إخراجه ، شكلا ومضمونا. و فهرسته و صيانته و الحفاظ عليه الوسائط الالكترونية الحديثة.

كان من أولى اهتمامات الباحثين العرب تحقيق النصوص- المتن- بهدف إلى إخراج نص صحيح مطابق لما كتبه مؤلفه في آخر حياته و توثيقه نسبة و مادة و العناية بضبطه و توضيح دلالته التي قصدها المؤلف و ذلك بإتباع منهج التحقيق في العلوم الإنسانية الذي لا يختلف في إطاره العام عن مناهج تحقيق المخطوطات في العلوم الأخرى وفي أسسه العامة ، إلا أن كل حقل من المعرفة الإنسانية له خصوصيته.وعلى الباحث المحقق الإلمام بعلوم أخرى مفيدة في عملية التحقيق.

فعلم صناعة المخطوط _ الكوديكولوجيا _ علم حديث اهتم به في أول الأمر المستشرقون الذين انكبوا على تحقيق التراث العربي الإسلامي واهتموا بدراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي و البحث على العناصرالمادية للمخطوط. ثم تبناه الباحثون العرب و المسلمين لأهميته و أضفوه لتحقيق النص لتثمين توثيقه نظرا لاهتمامه بدراسة كل ماهو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات، وما إلى ذلك منمعلومات عن الأشخاص الذين تملّكوه أو نسخوه أو قرؤوه أوتعلموه أو وقفوه، و الجهة التي آل إليها ،

والمصدر الذي جاء منه، ثم العناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط؛ من ترتيب،و توريق، وترقيم، و زخرفة و تذهيب وغير ذلك، ثم تاريخ المجموعات، و وضع القوائمالفهارس العلمية، والكشافات وفهارس الفهارس، وغيرها .

ومن علم الباليوغرافيا ؛ ركزنا على الخط العربي القديم نشأة و تطورا و أنوعا و كذا رحلته العالمية في الحضارة العربية الإسلامية و بالأخص وفوده إلى الغرب الإسلامي مع الفتح الإسلامي حيث اكتسب الخط سمات خاصة و تنوعا و جمالا و رونقا ضمن الزخرفة التي أبدع فيها الخطاطون المغاربة و الأندلسيون. و ارتبط الخط ارتباطا وثيقا بالوراقة التي تعرضنا لها ضمن محور **الوراقة في بلاد المغرب** تاريخا و تطورا، فتطرقنا في ثناياه إلى وسائل الكتابة من الوسائط (الرق و البردي و الورق) و الأقلام و الحبر ثم ذكر أشهر الخطاطين بالمغرب الأوسط.

- الفهرسة: إن الكم الهائل للمخطوطات العربية تحتاج إلى عناية و تنظيم أدق ضمن فهرستها وفق قواعد علمية معترف بها في علم المكتبات– ببليوغرافيا– بكل ما تلاقيه هذه العملية من ايجابيات و سلبيات سواء في **الفهرسة أو التقنيات أو الجرد** .

لا يخفى على أحد أن العصر الحالي شهد ثورة تكنولوجيا في مختلف المستويات و لكن حظ المخطوطات في مكتبات الدول العربية لا يزال ضئيلا في استعمال الأساليب و الطرق الحديثة المتبعة حفاظا عليها – إذا ما قرناه بالدول الغربية التي تحتفظ بمجموعات هائلة من تراثنا المخطوط في مكتباتها بوسائل تقنية حديثة و متطورة – ؛ و تسعى الدول العربية و منها الجزائر إلى تطبيق **عمليةالرقمة** للحفاظ على المخطوطات (و كذا المطبوع) و نقلهما إلى أوعية إلكترونية .

و في سياق هذا التوجه الإلكتروني الجديد تطرقنا إلى ذكر أهمية الرقمنة و أنجع الأساليب لرقمنة المخطوطات العربية وفهرستها التي ستساهم في حماية المخطوطات من الزوال باستعمال مثلا scanner ;micro film .و تسهيل استغلالها من طرف الباحثين. وحث الطلبة لاستخدام الوسائط الالكترونية الحديثة لتسهيل عملية البحث العلمي و الحصول على أكبر عدد من المخطوطات سواء على شكل برامج الكترونية عن طريق شبكة الإنترنت، أو استعمال الوسائط المتعددة من أقراص مكتنزة –**CD**

ROMS-DVD مع الحذر في معالجتها و الالتزام بالأمانة العلمية في عملية تحقيق المخطوطات.

ذلل هذا البحث ببعض الملاحق التوضيحية و قائمة من المصادر و المراجع العربية المشرقية و المغربية و الأجنبية .

و لذا نرجو من الباحث أن يلم بالقواعد أو الأسس الأساسية التي تنبني عليها عملية التحقيق كيف ما كان نوعها و الالتزام بالأمانة العلمية.

والله من وراء القصد و هو الموفق و هو يهدي السبيل

المحور1- المحاضرة الأولى النشأة التاريخية للمخطوط

تمهيد

تعتبر المخطوطات بما تحمل من قيمة علمية الوعاء الفكري الذي يجمع معلم وتراث الأمم عبر الأجيال التي لابد من الحفاظ عليها من التزييف والتشويه، وتملك الحضارة الإسلامية كنوزا علمية تتجلى في المخطوطات الضخمة والمتنوعة في مختلف المجالات والفنون، لتكون عقدا فريدا تتباهى به الإنسانية، وهي السجل الأمين لجميع الأحداث التاريخية، فالمخطوط حلقة وصل بين الأمة وحاضرها.

بعدأن تبين للإنسان أن الاتصال اللفظي أو الشفوي غير مناسب في كثير من الأحيان لنقل الأفكار والمعلومات و الخبرات إلى الأجيال التالية و نشرها إلى مسافات و مساحات واسعة، و المحافظة عليها لفترة من الزمن ، ظهرت الحاجة الملحة إلى اللغة المكتوبة كطريقة لتثبيت الكلمة المعلومة من خلال رموز معينة لنقلها عبر الزمن والمكان فظهرت المخطوطات . [1]

لكن كيف ظهرت هذه المخطوطات و كيف كانت في بدايتها الأولى قبل ظهورها في التاريخ الإسلامي؟

إن الكتابة هي التدوين لأي لغة من اللغات ، و هي تستند إلى معيار صوتي؛ و الكتابة ترمز إلى جميع الأصوات الهامة في اللغة.و يعتبر اختراع الكتابة أعظم اختراع في التاريخ الإنسانية. ويمكن اعتبار بداية ظهور الكتابة بداية عهد جديد. وذلك لان ظهور الكتابة هيأ للإنسان إمكانية تسجيل المعرفة والأفكار وبالتالي نقلها إلى الأجيال القادمة.ولقد ظهرت أول البوادر للكتابة حوالي 5500

[1] عامر إبراهيم قندليجي، ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، دار الفكر، عمان، 2000، ص44

سنة (ق م) في الهلال الخصيب وبالضبط مع حضارة وادي الرافدين. وقد ازدهرت هذه الحضارة لحوالي ألفين سنة. وعرفت كتابتهم بالمسمارية أو الاسفينية[1]

و مع الحضارة المصرية القديمة التي تلت حضارة وادي الرافدين تطورت الكتابة الهيروغليفية لتدوين الكتابات الدينية والمقدسة. ومع مجيء دور الفينيقيين سكان لبنان حوالي 1100 قبل الميلاد. الذين كوّنوا حضارة مبنية على التجارة دامت 400 سنة وأسسوا مستوطنات في الحوض المتوسط، و لذا فالأبجدية الفينيقية تعتبر أول أبجدية عالمية. و كان الفينيقيون قد استعانوا بالكتابة السومرية والمصرية القديمة وطوروا أبجديتهم حيث صار كل حرف يمثل الصوت معين.

و كذلك طور الإغريق أبجديتهم التي نقلوها عن الفينيقيين. وفي حوالي سنة 403 ق م صار لدى الإغريق العالمية والتي أصبحت أساسا للأبجدية في الغرب. وكانت عبارة عن أشكال هندسية كانت تحفر على الألواح الحجرية. ثم تطورت وصارت أكثر سلالة صارت تخط باليد. وقد تعايشت الأبجدية الرومانية والإغريقية لمدة من الزمن ولما صارت اليونان قسماً من الإمبراطورية الرومانية. صارت اللغة الإغريقية لغة العلوم في كافة إرجاء الإمبراطورية. ولما سيطرت الإمبراطورية الرومانية على الغرب أصبحت اللغة اللاتينية والأبجدية الرومانية هي المسيطرة في بلاد أوروبا. وهذه الأبجدية مع تعديلات بسيطة لم تزل في استعمال حتى يومنا هذا في الغرب . [2]

لم يهتم العرب بالكتابة في عصر الجاهلية. ولذا جاءت أبجديتهم متأخرة بعض الوقت عن باقي الأبجديات. ويعود السبب إلى أن معظم القبائل العربية كانت من البدو. ولم يكن لهؤلاء حاجة أو الثقة بالكتابة. وبدأ انتشار الكتابة في شمال الجزيرة العربية وفي الحيرة ومن بعدها في الحجاز ومن ثم مكة. ولم تأخذ الكتابة العربية دورها الكبير إلا عندما قرر الخلفاء الراشدون تدوين القرآن الكريم. انتشرت الكتابة العربية انتشاراً واسعاً حتى صارت من أكثر الكتابات انتشارا في العالم –و

---

[1] نفس المرجع ، ص45

[2] عامر إبراهيم قندليجي، ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات ص46، 47

هذا ما سوف نتطرق إليه في موضعه– ، والكتابة العربية استعملت لغات عديدة. غير عربية منها الفارسية والأفغانية والتركية وغيرها .

المخطوطات القديمة

مخطوطات الورق البردي والتي تمثل المادة المكتوبة الأساسية لقدماء المصريين و اليونان والرومان. وقد شكلت لفائف البرديالكتاب المخطوط في العالم القديم. ولكن ورق البردي لا يخلو من المساوئ فهو سريع التآكل لكونه نباتي كما تصعب قراءته ولا يمكن كتابته على الوجهين.

مخططات **الواح الشمعة.** وقد استعملها اليونانيون والرومان مستخدمين آلة حادة الرأس. تسم الرقم ذات سطح مسطح يستعمل كممحاة لتسوية الشمع و ضم الألواح لبعضها البعض هي بمثابة الكتاب عند القدماء. مخطوطات **الورق الجلدي** مشتقة من جلد الماشية المنظف. واستعملت للكتابة الفارسية وهي أطول عمر من الورق البردي. وأسهل للقراءة والحفظ على الأرفف.واستعمل سكان البلاد ما بين النهرين ألواحا من الطين المحروق و جذوع الأشجار وألواح النحاس الرقيقة الملفوفة. أما مخطوطات الشرق الأقصى القديم فهي تشتمل على المخطوطات الورقية و المخطوطات ورق النخيل وقد استعمل السكان أوراق النخيل بالكتابة في الهند القديم وما حولها. أما المخطوطات الأوروبية في القرون الوسطى كان الورق الجلدي والرَق هما المادتينالأساسيتين للكتابة في القرون الوسطى [1]

2/ المخطوط العربي

لمحة تاريخية عن المخطوط العربي:

تاريخ المخطوط العربي لا يمثل أحد أضلاع علم المخطوط العربي فحسب وإنما يمثل الخلفية التي لا غنى عنها لدارسي المخطوط العربي في أي جهة من جوانبه، فمن المعلوم أن الكتب لا توجد في أمة من الأمم إلا إذا توافرت

[1] المرجع السابق ، ص 48،49

لها عناصر ثلاثة وهي: وجود كتابة وكتاب ووجود مواد صالحة لتلقي الكتابة وتكوين الكتب و وجود تراث يحرص الناس على تسجيله[1].

وقد توفر العنصر الأول والثاني لعرب الجاهلية ،وأما الثالث لم يكن لهم من تراث غير الشعر، ومع بزوغ فجر الإسلام ظهر تراث عظيم يستحق الحفظ والتسجيل المتمثل في القرآن كتاب الله المعظم وسنة النبي محمّد صلى الله عليه وسلم وما خرج عنهما من علوم ومعارف شتى. فالقرن 2هـ /8م مثل فترة الحضانة في تاريخ المخطوط حيث شاهد تدوين المصحف وظهور نقط الإعراب و من بعد نقط الإعجام ، ومعرفة العرب للبردي وأخيرا ظهور بدايات حلة التأليف والترجمة [2].

أما القرن 3هـ/ 9م شهد أمورا أثرت في المخطوطات أهمها: حركة تدوين الحديث ثم المغازي و التفسير والفقه و اللغة وحركة التأليف والترجمة وتطور الكتابة العربية بوضع علامات الإعراب التي نستخدمها اليوم ثم معرفة العرب بالورق وصناعته والذي مثل نقلة مهمة في تاريخ المخطوط العربي وأخيرا صنعة الوراقة وازدهارها. وفي القرن 5هـ/ 11م شهد ظهور الفتن الداخلية في الأمة والغزو الخارجي فانعكس سلبا على تراثنا وإتلاف أعداد هائلة من المخطوطات سواء بالحرق أو السلب أو الإهمال [3].

وفي العصر الحديث توجد أعدادا هائلة من المخطوطات في مكتبات الدول الاستعمارية وفي المكتبات الخاصة، أما في دول الوطن العربي فتوزعت

---

[1]) أكرم حلمي فرحات أحمد: علم المخطوط العربي، ط1، مكتبة العربي للمعارف، القاهرة، 2019، ص 15.

[2]) محمّد السيد الجليد ، فن التراث و توثيقه: دراسة تأصيلية،– تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية –، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز الدراسات المخطوطات العربية ، لندن، ط1، 11436 هـ/2015م ، ص 137 .

[3]) عبد المجيد دياب: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، ص12–13.

معظم مخطوطات التراث العربي في مكتبات المساجد والمكتبات الوطنية والجامعية وعند بعض العائلات [1].

إن تحقيق التراث يعتبر شرطا ضروريا لبناء الذات في الحاضر والمستقبل، إذ لا يمكن أن تتم البحوث الموضوعية الأخرى إلا مبنية في جزء كبير منها على النصوص التراثية. ولذلك نتساءل عن ماهية التراث.

ما معنى التراث:

لغة:

هو كل ما ورثه أو ما يخلفه الرجل لورثته[2] تجمع المعاجم العربية على أن كلمة التراث مأخوذة من وَرِثَ، وأن التاء فيها مبدلة من الواو فيقولون: ورثت الشيء من أبي إرثه–الكسر فيهما–وراثة وإرثا ويقول ابن سيده: الورث و الإرث والتراث والميراث: ما ورث، وقيل الوِرْثُ والميراث في المال والإرث في الحسب [3] قال الله عزّ وجلّ:"وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا.[4]

اصطلاحا:

هو كل ما خلفه السلف من آثار فكرية مسجلة على الألواح والأوراق البردي وهي أثار علمية وفنية وأدبية سواء مادية كالكتب والآثار أو غيرها أو معنوية كالأنماط والعادات الحضرية المتنقلة جيلا بعد جيل، مما يعتبر نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر و روح التراث الإسلامي الثقافي الشعبي[5].

---

[1]) أكرم حلمي: المرجع السابق، ص15–16.

[2]) عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص58.

[3]) ابن منظور: لسان العرب، وج2، بيروت ، دار صادر ، ،(دت) ص111 انظر ملحق رقم 1

[4] سورة فجر الآية 19

[5]) الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي ، ص 58. عبد المجيد دياب، المرجع السابق، ص12.

فالتراث هو تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها لنا التاريخ كاملة أو مبتورة فوصلت إلينا في صورة كتب مخطوطة أو لفائف أو كراسات وليس هناك حدود معينة لتاريخ أي تراث كان، فكلما خلفه المؤلف بعد حياته من نتاج يعد تراثا فكريا[1].

التراث ينقسم إلى ثلاثأنواعهيالتراث الشرعي، و اللغوي، و الأدبي، و العلمي[2].

3 مفهوم المخطوط و تاريخ صناعة المخطوط العربي

نشأة وتطور المخطوط العربي

أ-مفهوم المخطوط:

كلمة مخطوط مشتقة لغة من الفعل خط يخط أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية [3].

1-التعريف الاصطلاحي للمخطوط

يعرف على أنه " كتاب يخط باليد لتمييزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة"[4]، ويعرف كذلك أنه " النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها أو أقرها أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في

---

[1]) عبد المجيد دياب: نفس المرجع ، ص12-13.

[2]) كرم حلمي، المرجع السابق، ص20.

[3]) عامر إبراهيم قندليجي، ربحي مصطفى عليان، المرجع السابق، ص44. السيد السيدالنشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997، ص8.

[4]) السيد السيدالنشار: نفس المرجع، 1997، ص5

نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل"[1]، كما أن هناك من ينظر إلى المخطوط على أنه" ما كتب بخط اليد قبل دخول الطباعة"[2]، وتعرف كذلك" بالمكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق أو على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها"[3].

والمخطوط أيضا مصطلح لأية وثيقة مكتوبة باليد، وتستعمل كلمة مخطوط للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما والنسخة المطبوعة، كما يشير المصطلح لأية وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي"[4].

- 2 **المقصود بمصطلح المخطوط العربي:**

هو ذلك الكتاب المخطوط بخط عربي قبل عصر الطباعة سواء كان في شكل لفائف أو شكل صحف ضمت إلى بعضها البعض على هيئة دفاتر أو كراريس و يشمل التعريف على أربعة عناصر أساسية هي:

–أن يكون المخطوط كتابا –أي الرسائل والوثائق والعهود والنقوش والمواثيق والمدونات الموسيقية خارجة عن إطار هذا التعريف [5].

–أن يكون الكتاب المخطوط – أي النسخ المرقونة على آلة الكتابة والنسخ المصورة على الفوتوستات خارجة عن حدود هذا التعريف– .

---

[1]) محمّد الكتاني ، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني و العلمي و الأدبي ، ج3، دار الثقافة للتوزيع و النشر، ، الدار البيضاء، 2014 ص 2366

[2]) ربحي مصطفى عليان: تطور الكتابة والتدوين والتأليف في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الخفجي، م20،ع1، البحرين،1990، ص35. انظر ملحق 2 صورة ورقة مخطوط عربي

[3]) عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي ، ص ص 20، 22.

[4]) الحلوجي ،المرجع نفسه، ص9. محمّد الكتاني ، المرجع السابق ،ج3، 2366 2014 ص 935

[5]) السيد السيدالنشار: المرجع السابق، ص 6.

–أن يكون كتب قبل عصر الطباعة مع اختلاف انتشار الطباعة من قطر إلى آخر ومن عصر لآخر –أي النسخ المخطوطة بعد انتشار الطباعة واستقرارها هي خارجة عن حدود هذا التعريف.

ويمكن أن نطلق عليها اسم المخطوطات الحديثة تميزا لها عن المخطوطات العربية القديمة، ويكون الكتاب مخطوطا بخط عربي بصرف النظر على مكان النسخ عربيا كان أم غير ذلك [1].

ب – صناعة وتطور المخطوط العربي:

لم تحض صناعة المخطوطات العربية حتى الآن باهتمام كبير من قبل الباحثين ، فقد اقتصرت على المتون ؛ أما الجانب المادي للكتاب المخطوط باعتباره وثيقة أثرية حضارية فلم يلق بعد ما يناسب من عناية واهتمام، لكن بالمقابل نشأ في الغرب الأوروبي علم خاص بدراسة الشكل المادي للمخطوطات اليونانية واللاتينية هو علم الكوديكولوجياcodicologie وتعني علم دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف أي أنه يعنى بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في الورق، الحبر، المداد و الزخرفة ، التذهيب، التجليد وأيضا حجم الكراسة والترقيم والتعقيبات، وكل ما دوّن من سماعات وقراءات وإجازات ومقابلات ومطالعات وتقييدات، وما يسجل في آخر الكتاب المخطوط من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه، والنسخة المنقول عليها وما على النسخة من أختام وما شابه ذلك [2].

لقد عني المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي الإسلامي من مصنفات ورسائل

---

[1]) السيد السيدالنشار: المرجع السابق، ص6.؛ الكتاني ، المرجع السابق، ج3، 2366 ، ملحق 1صورة لورقة مخطوط عربي

[2]) عبد الستار الحلوجي: نحو علم مخطوط عربي، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2004، ص16 لمين نصيرة، عبد الحق بحاش: مداخلة بعنوان واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في رقمنة وحفظ الموروث العربي، ص4..

موضوعها كتاب الله الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فجعلوا منها تحفة فنية ثمينة وتركوا فيها فنا عظيما، ويكفي أن نشير إلى حجم هذا التراث الإسلامي من خلال ما تحتفظ به متاحف ومكتبات العالم، إذ يوجد في إسطنبول وحدها حوالي124 ألف من المخطوطات النادرة معظمها لم يدرس من قبل بخلاف ما يوجد في مصر والمغرب وتونس والجزائر والهند وإيران وسائر المتاحف والمكتبات العالمية" [1].

تطورت صناعة المخطوط العربي الإسلامي بشكل لم يسبق له مثيل في أي فن من الفنون السابقة حيث امتازت بدقة زخرفتها المذهبة وجاذبية صورها وإبداع ألوانها وجمال خطها ورشاقته، إذ تشهد على ما وصل إليه فن صناعة المخطوط في العصر الإسلامي والعناية بجودة الخط أمر طبيعي في العالم الإسلامي، فقد كان الخطاطون يتمتعون بمكانة مرموقة وخاصة في العراق وإيران ومصر وتركيا لانشغالاتهم بكتابة مخطوطات المصاحف إلى جانب نسخ مخطوطات الأدب والشعر[2].

ولكن من المؤسف جدا أن معظم المخطوطات العربية القديمة تم إتلافها سواء بالحرق أو بطرق أخرى وذلك لما شهده العالم الإسلامي من حروب صليبية وفتن داخلية أدت إلى إلحاق الضرر بالعديد من المخطوطات على سبيل المثال غزو جيوش هولاكو بغداد عام 1258م، حيث ألقيت مئات الآلاف من المخطوطات في نهر دجلة [3].

أما اليوم فمن الملاحظ أن هناك اهتمام كبير من قبل العديد من المؤسسات والهيئات لإعادة الاعتبار للمخطوطات العربية لا سيما في عصر تغلب عليه التقنيات الرقمية مما أدى بالكثير من الجامعات والمعاهد

---

[1]) ربحي مصطفى عليان: المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، دار الصفاء، عمان، 1999، ص99-100.، الكتاني، المرجع السابق ،ج3،ص2367

[2]) عبد اللطيف صوفي: المكتبات في مجتمع المعلومات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص232.

[3]) عبد المجيد دياب، المرجع السابق، ص13.

والمؤسسات العامة والخاصة إلى تبني مفهوم جديد لحماية المخطوطات العربية من الزوال وإتاحتها لأكبر عدد من المستفيدين مستعينين في ذلك بالتكنولوجيات الحديثة التي ساهمت وبقدر كبير في التغلب على الكثير من المشكلات وطرحت العديد من البدائل، فتحقيق التراث عملية مركبة معقدة قام بها العلماء على مر العصور وهي عملية تقتضي إخراج النص كما صنعه مؤلفه [1].

1/ تعريف المخطوط العربي :

هو كتاب يعود تأليفه إلى أزمنة قديمة ولم يقع إخراجه، حيث بقي بخط مؤلفه أو أحد ناسخه على شكله القديم، والمخطوطات كُتب ألفت في مواضيع مختلفة، ولذلك فإن تصنيفها في الخزائن يختلف باختلاف مواضيعها ومؤلفاتها. و أول كتاب مخطوط لدى المسلمين هو القرآن الكريم. و كل ما كتب قبل اكتشاف الطباعة يعد مخطوط.

مرّت طباعة الكتب بطرق تقليدية كالطباعة الحجرية إلى أن وصلت الطباعة إلى ماهية عليه الآن، ويعد من العيوب المنهجية الرجوع إلى المخطوط مع وجود الكتاب المطبوع ويستثنى من ذلك حالات نادرة مثل:

أ–إعادة تحقيق الكتاب مع إعادة دراسته

ب–كون تحقيق المطبوع ناقصا

ج–الرجوع إلى المخطوط والمطبوع معا

1 : أهمية المخطوطات

أ– الأهمية العلمية:

تتمثل أهمية المخطوط العلمية فيما يلي:

---

[1]) الحجي خلفان بن زهران بن حمد، تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عمان، دار المنظومة، م33، العدد66، 2016، ص 185.

1-الوثوق بالمنقول من الأقوال عن العلماء [1]

2-بيان تاريخ نشأة كل علم من العلوم، مع بيان كيفية التجديد فيه ومراحل تطوره

3-بيان العلوم التي كانت أكثر انتشارا في عصر من العصور من خلال دراسة مخطوطات ذاك العصر

4-تفيد دراسة المخطوطات وتحقيقها في استخدام آليات البحث التاريخي والإسنادي وتنمي ملكة النقد والتحقيق عند المنشغل بها.

5-يفيد الرجوع إلى المخطوطات في فهم مصطلحات الأقدمين وأساليبهم المتينة وذلك مما يساعد على تنمية الملكة العلمية الخاصة بكل فن من الفنون.

6-إن فهم أسلوب الأقدمين عن طريق المخطوطات يساهم في ربط الصلة بين الأجيال ويحافظ على خصوصية كل علم و مصطلحاته[2].

ب- أهمية المخطوطات التاريخية والحضارية:

وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

1-يعد المخطوط وثيقة تاريخية موثقة.

2-يعد المخطوط مصدرا للتأريخ لعصر معين ويبين جهود العلماء في ذلك العصر.

3-يمثل المخطوط إرثا حضاريا يدل على ثراء حضارة الأمة ورسوخ قدمها في مختلف العلوم والفنون.

4-إن المخطوطات تساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للأمة ولذلك حاول الاستعمار الفرنسي قطع الصلة بين الشعب الجزائري وتراثه عن طريق حرق المخطوطات التي لها صلة ب الحضارة العربية والفكر الإسلامي. كما

---

[1] انظر ملحق رقم 2 طرق توثيق المخطوط

[2]) كرم حلمي فرحات أحمد، المرجع السابق، ص25.

قام به من قبل الغزو المغولي بقيادة هولاكو في بغداد و حروب الاسترداد في الأندلس في إتلاف عدد لا يحصى من المخطوطات العربية.

5-إن الاعتناء بالمخطوطات والحفاظ عليها في مراكز خاصة يسهل مهمة الباحثين والمؤرخين وذلك أمر يساعد على كتابة التاريخ من مصادره الأصيلة بسهولة وأمانة.[1]

3/أنواع المخطوطات العربية:

لدينا المخطوط العربي الإسلامي وهو ما كتب بأحرف عربية على خلاف غير العربي و تعرف بالمخطوطات الإسلامية نسخت باللغات الأخرى كاللغة الفارسية والحامية والعبرية والهندية وغيرها، أما المخطوط العربي المسيحي كتبه النصارى بالعربية عولج فيه مواضيع إسلامية أو الجانب العقدي النصراني[2].

من المصطلحات التي أطلقت على المخطوط بفعل الفروقات الشكلية نذكر منها :

-**المخطوط الأم**

هو الذي كتب بخط المؤلف ويستوفي هذا النوع الملامح المادية للمخطوط العربي، كان المؤلفون من العرب يضعون النسخة الأم بخزانة دار الخلافة حتى يتيسر مراجعتها واستنساخها ومقابلتها.

-المخطوط **المبتور** أي الناقص في أوراقه في الأوراق الأولى أو الوسطى أو الأخيرة.

-المخطوط **المبهم** يكون مبتورا في الأول أو الأخير لكن يوجد به علة من العلل ويطلق عليه أيضا المقطوع أو المعيب.

---

[1] الكتاني ، المرجع السابق ، ج3، ص2367

[2]) شوقي بنبين: معجم مصطلحات المخطوط العربي، المرجع السابق، ص321.

المخطوط **المرحلي** بمعنى ما ألف عبر مراحل وليس في مرة واحدة مثل كتاب ابن خلكان الوفيات وكتاب إنصاف العزة لعثمان مصطفى الطباع[1].

-المخطوط**المصور** وهو ما تم تصويره وليس منسوخا.

-المخطوط **المؤرخ** ما وجد فيه تاريخ كتابته.

- مخطوط**مطلق** وهو بدون تاريخ.

-المخطوط**المنسوب** أي المنسوخ من النسخة الأصلية ومطابق له.

-المخطوط على شكل **مجاميع** توجد مخطوطات كثيرة ضمن اسم مجاميع ويكون المجموع مجلد يحتوي على عدة مؤلفات خطية أو أجزاء صغيرة أو رسائل [2].

-المخطوط **النادر** يطلق على تلك النسخ التي يوجد القليل منها وتتميز عن غيرها بصور وزخارف تبين جودته الفنية عن باقي النسخ ككتاب كليلة ودمنة .[3]

-المخطوط**الهجين** هو الذي يجمع بين أكثر من مادة مكتوب عليها أي أنماط متنوعة (من الورق و الرَق).

-المخطوطات **القيمة** هي التي تحتوي مواضيع هامة أو كتبت على مادة راقية [4].

بعض المخطوطات وصلت إلينا تحمل عنوان الكتاب واسم المؤلف (أحيانا لا يعرف من صاحبها فتنسب إلى المجهول)، وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف وكتبها بنفسه، أو يكون قد أشار إلى كتابتها، أو

---

[1]) كرم حلمي محمد فرحات: المرجع السابق، ص26-27.

[2]) كرم حلمي فرحات محمد: نفسالمرجع ، ص27.

[3] الكتاني المرجع السابق ، ج3، ص2367

[4]) أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي، ط3، الخزانة الحسينية، الرباط، 2005، ص323، 324.

أملاها أو أجازها ويكون في النسخة مع ذلك ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها [1].

- **4 موازنة بين المخطوط و المطبوع:**

- **مسائل الاتفاق بينهما:**

أ-ضرورة التحكم في المصطلحات وفهمها.

ب-التحري في النقل والدقة فيه.

ج-اعتماد المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع العلم المدروس.

- **مسائل الاختلاف:**

أ-إضافة الجديد في المطبوع بخلاف المخطوط الذي تعد الإضافة فيه هي إخراجه.

ب-وضع خطة المطبوع وإشكالية تختلف عن المخطوط الذي يقتضي دراسة أسلوب مؤلفه و مصطلحاته.

[1]) عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ط7، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص27.

محور 1/ محاضرة الثانية 2

منهجية تحقيق المخطوط العربي:

سبق وأن تعرضنا إلى التعريفات العامة للمخطوط–شرح المصطلحات لغويا واصطلاحيا–

نتناول في هذه المحاضرة مفاهيم و دلالات تحقيق المخطوط و صفات المحقق وكيفية تحقيق المخطوط العربي:

1/ 1التحقيق لغة:

التحقيق مشتق من حُقّ الشيء، أي ثبّته صحيحاً، فهو إثبات الشيء وإحكامه وتصحيحه، وقيل حققتُ الأمر وأحققته وحقّقته، أي أثبته وصرتُ منه على يقين،مصدّقا له، وقيل أحققت الأمر إذا أحكمته وصحّحته[1].

2/1 التحقيق اصطلاحا

يعني به إخراج الكتاب على الصورة الأقرب للحقيقة وفق مراد المؤلف، وبالتالي فإنّ دور المحقق هو أن يقوم بتقديم المخطوط صحيحا مضبوطاً مطبوعاً، كما وضعه مؤلفه، دون تبديل أو تغيير أو تصحيف أو تحريف، مع شرح للألفاظ الغريبة ، وترجمة الأعلام الموجودة في المخطوط، وتوثيق المصادر التي نقل عنها صاحب المخطوط، وذكر حواش يحتاجها القارئ، وتعليقات يفرضها النّص، تيسيراً أو تسهيلاً للقارئ أيضاً، عسى أن ينتفع بالمخطوطة على الصورة التي أرادها مؤلفها [2].

2/ صفات المحقق:

صفات المحققين للتراث العربي ثلاثة أنواع:

---

[1]– ابن منظور، المصدر السابق، ج10، ص 49.

[2]– محمد قاسم الشّوم: منهجية البحث وعلم المكتبات وتحقيق المخطوطات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007م، ص 181.

-النوع الأول: نوع مثقفون بثقافة معاصرة تستند على تجربة واختيار ويضعون معارفهم في خدمة الحقيقة

-النوع الثاني: مثقفون بثقافة إسلامية تقليدية وتحقيقهم تقليدي ملتزم دون الخروج عن السابقة المألوفة [1].

-النوع الثالث :جمع بين الثقافة الحديثة المعاصرة واطلع على مداخلها ومناهجها ومضامينها، مع إحاطة واعية بالثقافة الإسلامية السمحة، وبالتالي هؤلاء يمتلكون المعايير والموازين لتقويم الثقافتين الإسلامية والمعاصرة ويميزون بين ما هو صحيح فيها وما هو خطأ.[2]

- من أهم صفات المحقق ما يلي:

الخبرة والتمرس بتحقيق المخطوطات والدراسة الواسعة لأصول تحقيقها ما كتبت به من خطوط متنوعة، مشرقية وفارسية ومغربية وأندلسية ويرفق ذلك بنهج النساخ ومصطلحات القدماء في الكتابة.

- الالتزام بالدقة والأمانة العلمية في النقل والتفكير والتعبير...

-عدم التصرف في المخطوط وضرورة الحفاظ على أصله والتجرد من الأهواء الشخصية والمذهبية.

-التضلع بالصبر والأناة. -الحب والتعلق بالتراث المخطوط. -سعة الاطلاع على كتب التراث[3].

3/منهاجية تحقيق المخطوط العربي:

---

[1]) كرم حلمي محمد فرحات: المرجع السابق، ص61.

[2]حاتم صالح الضّامن، المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات، بغداد العراق، 1990م، ص3، 4.

[3])بشار عواد معروف ، مناهج تحقيق المخطوطات العلوم الانسانية، ،- تحقيق المخطوطات الاسلامية في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية -، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، مركز الدراسات المخطوطات العربية ، لندن، ط1، 11436 هـ/2015م ، ص171،172 كرم حلمي محمد فرحات: المرجع السابق، ص61.

أجمع المحدثون على وضع قاعدة منهجية و هي أن تبدأ بالشك حتى يثبت اليقين و هي قاعدة قرآنية أشارت إليها الآية الكريمة:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[1]

و اخذ بها علماء الحديث فجعلوا الجرح مقدماعلى التعديل إلى أن يثبت العكس . إن الثبت من صحة نسبة المخطوطة للمؤلف يعتمد في جزء كبير منه على ثقافة المؤلف و تراثه و أرائه.

على المحقق تفحص النسخة المخطوطة المراد تحقيقها و التأكد من محتواها من مختلف الجوانب و منها:

-غياب صفحة العنوان في أول الكتاب يبحث المحقق على العنوان في المقدمة وأحيانا لا توجد بتاتا.

- يستهل المؤلف بداية مخطوطه بالبسملة والحمد والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم [2].

- التوطئة للموضوع تكون في شكل مقدمة تحمل في طياتها اسم المؤلف وعنوان المخطوط، إضافة إلى أساليب التأليف ومحتوى الكتاب ومنهجه في الكتابة، وأحيانا يشير إلى المصادر التي اعتمد عليها.

- عناوين أبواب الفصول ترد في الأول، ثم يشرع المؤلف في سرد مادته.

-الهوامش من أهم ما ميز المخطوطات الإسلامية منذ نشأتها وحرص المؤلف والنساخ من ترك أربع جهات متساوية تقريبا لإضافته من تعليقات أو تصويبات أو إبرازات.

-تسطير صفحات المخطوط.

---

[1] سورة الإسراء : الآية 36

[2] المرجع نفسه، ص81.

-الترقيم حتى لا تختلط الأوراق تكتب آخر كلمة في ذيل الصفحة وتعرف بالتعقيبات.

-الاختصارات وهي كتابة رموز بحروف معينة لتدل على كلمات مثل: ثنا: بدلا من حدثنا.

- وجود الخاتمة في أخر المخطوط [1]

3 المراحل و القواعد الأساسية في تحقيق المخطوط.

تتمثل في مرحلتين أساسيتين هما :**المرحلة الأولى: إعداد قسم تحقيق النص و المرحلة الثانية: إعداد القسم الدراسي .**

1/3: المرحلة الأولى إعداد قسم تحقيق النص – المتن-.

1/3المرحلة الأولى

1/ اختيار الموضوع (يكون وفق تخصص الباحث ليكون بارعا ومبدعا به).

2/ اختيار الكتاب المخطوط وفق الاختصاص.

3/ بحث وجمع النسخ من مختلف المكتبات ومراكز المخطوطات العربية الإسلامية داخل الوطن أو خارجه أو عن طريق المواقع الإلكترونية.

4/ ترتيب النسخ وتصنيفها: (النسخة الأم، النسخة الأصلية، النسخة الفرعية، اعتماد النسخ وإهمالها).

5/ وضع النسخة المسودة والنسخة المبيضة. [2]

6/ الإبرازات : وهي عدد المرات التي أخرج فيها المؤلف الكتاب في هيئات مختلفة مما يغيّره بحسب اجتهاده زيادة أو حذفا .

---

[1]). كرم حلمي فرحات أحمد: المرجع السابق، ص81.

[2]بشار عواد معروف ، مناهج تحقيق المخطوطات العلوم الانسانية، ص174، 175

- **3/ 1.2 معايير اختيار المخطوط:**

على أي أساس يمكننا اختيار المخطوط؟لا بد من مراعاة شروط أساسية :

1/ أن يكون الكتاب غير مطبوع من قبل وجدير بالتحقيق.

2/ أن يكون مهما في بابه من حيث الموضوع والمؤلف.

3/ أن يحقق إضافة للمكتبة العلمية.

4/ أن تكون نسخه أو نسخة إن وجد له أكثر من نسخة مما يمكن الاعتماد عليها في إخراج الكتاب[1].

التحقيق:

2.3/3 **اختيار النسخ** : ماهي أنواع النسخ التي يمكن الاعتماد عليها و لماذا و ما عددها؟

- لابد للمحقق من ترتيب نسخه حسب الأهمية كالآتي:

النسخة الأم: هي نسخة الشيخ التي كتبت بخط يده وسميت بالأم لأن كل النسخ منقولة عنها.

النسخة الأصلية (أو الأصل)**:** هي النسخة التي يعتمدها المحقق في تحقيقه سواء نسخت من قبل المؤلف أو من قبل طلابه أو من عصور بعده فيعتمدها كأصل ويرمز إليها برمز أو بقوله: الأصل.

النسخ الفرعية: هي نسخة أو نسخ أخرى يقابل بها المحقق النسخة الأصل ليثبت الفروق ويستدرك السقط أو النقص.

2.2المرحلة الثانية في تحقيق النص.

1/ جمع نسخ المخطوط

[1]) كرم حلمي محمد فرحات: المرجع السابق، ص 71.

2/ مقابلة العمل على مختلف النسخ المعتمدة (طريقة المقابلة).[1]

3/ تصحيح النص: (منهج كتابة الفروق الموجودة بين النسخ).

4/ خدمة النص: (رسم الكلمات، تقسيم النص وترقيمه، العناوين الفرعية، النقط والفواصل والإشارات، و تشكيل النص) [2].

3 - ضبط النص:

1/3 -رسم المخطوط وقواعد الإملاء الحديثة:

إن المحافظة على النص مسألة علمية و أخلاقية في آن واحد، و الأصل أن يثبت المحقق النص كما رسمه مؤلفه إذا كانت النسخة بخط المؤلف، غير أن الخط العربي قد تطور على مر العصور فلابد إذن من أن نجعل النص يرسم بالرسم الذي نعرفه وقد أجاز الأقدمون لأنفسهم ذلك، فقد نصادف نصوصا قديمة، ألفاظها مهملة غير منطوقة فلا يمكن نشرها اليوم بلا نقط، وقد نصادف نصوصا لا شكل فيها من همز أو ضم أو فتح أو كسر أو تشديد أو جزم فيؤدي إثباتها كما وردت إلى بعض الالتباس.[3]

2/3- ضبط النص بقواعد الإملاء الحديثة

تختلف اللغة العربية عن كثير من اللغات الأخرى بوجود الحركات فيها و هي جزء من القراءة السليمة و النطق الصحيح لأية لفظة . و ضبط النص بالحكات و التنقيط من لوازم التحقيق الدقيق

لا بد من إتباع قواعد الإملاء بهمز ما أهمل همزه من كلمات فيها همزة قطع أو همزة من بنية الكلمة (أ- ا)

---

[1] بشار عواد معروف ، مناهج تحقيق المخطوطات العلوم الانسانية، 186، 187

[2]) كرم حلمي محمد فرحات: المرجع السابق، ص86-87.

[3] بشار عواد معروف ، مناهج تحقيق المخطوطات العلوم الانسانية ص 188 ، محمّد السيد الجليند، المرجع السابق ص 152

تشديد ما قد يلبس تخفيفهُ و منهم من يرى تشديد كل حرف مشدد حفاظا على أصول اللّغة العربية

التفريق بين الألف المقصورة والياء مثل(أبى و أبي).

كتابة أسماء الأعلام محذوفة الألف كما تكتب اليوم مثل(سليمان–سليمن)، (الحارث– الحرث) ونحوهما ...

فصل الأعداد في مثل_ (سبعمئة، فتكتب سبع مئة – سبعمائة)

حذف الألف من كلمة مئة لالتباسها اليوم على كثير من القراء والمثقفين، فيقرؤونها: مائة بفتح الميم ومدها وهو خطأ شائع.[1]

كما يجب على المحقق رد الألفاظ المختصرة إلى أصولها وكتابتها تامة، فقد جرى بعض المتقدمين على اختصار ألفاظ يكثر تداولها عند كتابة المخطوطات مثل ما هو نبيت في الجدول:

رحمه الله	رح
تعالى	تع
رضي الله عنه	رض
إلى آخره	إلخ
انتهى	اه
حدثنا	ثنا
أخبرنا	أنا

[1]بشار عواد معروف ، مناهج تحقيق المخطوطات العلوم الانسانية ص 190

3/3- شكل النص: رغبة في ضبط النص يتبع ما يلي:

- إذا كان النص مشكولا كلّه أو بعضه حفظ عليه كما هو تماما
- ينبغي أن تشكل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية و الألفاظ مثل : "مُسْلِم" و" مُسَلَّم"
- تشكيل الأشعار التي تصعب قراءتها والأمثال والألفاظ التي يلبس معناها إذا أهمل شكلها كالمبني للمجهول في الماضي مثلا وضُرِبَ، والأعلام الأعجمية المعربة أو المركبة أو الصعبة.
- و يستعان في ضبطها بكتب الرجال والتراجم.

ملاحظة :لابد من الإشارة في المقدمة إذا كان النص مشكولا أو أضيف الشكل إليه.

4/3 المرحلة الثانية في تحقيق النص.

أولا: **صناعة الهوامش.**: توثيق من مختلف النسخ مقارنة بينها تعليلا و تصحيحا

ثانيا: إعداد **الفهارس** العلمية (فهرس الآيات القرآنية، الأحاديث، الأعلام، القبائل، المدن والمذاهب...).

ثانيا/ المرحلةالثانية: إعداد القسم الدراسي للمخطوط:

1جمع نسخ المخطوط و فحصها

2/ التثبت من صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف.[1]

3 : تصحيح العنوان.

4: وصف النسخ.

[1]محمّد السيد الجليند، المرجع السابق ص 152

5: رسم خطة التحقيق.

6 : توثيق نسبة المخطوط لمؤلفه.[1]

1/ **التثبت من صحة نسبة الكتاب إلى** المؤلف.[2]

إذا تم الوقوف على مخطوطة ما منسوبة لمؤلف ما فلابد من التحقيق في نسبتها إليه ويتحقق لنا ذلك من خلال:

-الرجوع إلى الكتب المعتنية ببيان المؤلفات مثل:

*تاريخ التراث العربي الإسلامي (محمد فؤاد سزكين التركي). *كشف الظنون (الحاجي خليفة).

*إيضاح المكنون (لإسماعيل باشا البغدادي). *هدية العارفين بأسماء الكتب والمؤلفين (لإسماعيل البغدادي). ويتميز (كشف الظنون) بكونه يذكر لنا أول المخطوط، مما يمكننا من مطابقة أوله بأول المخطوط الذي لدينا.

*زيارة أو الاتصال بمراكز المخطوطات المنتشرة في الجزائر أوفي ربوع العالم ومن أهمها: (المكتبة الوطنية الجزائرية، وفي العالم العربي معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة، ومركز الملك فيصل بالرياض، ومركز جمعة الماجد بدبي وغيرها).

* البحث في طريق الشبكة العنكبوتية في المراكز العالمية التي لها موقع على الشبكة كمحرك بحث المكتبات التركية والمصرية والمغربية وغيرها.

*المبادرة بسؤال المختصين والمعنيين و بتتبع مواطن المخطوطات لأنه قد توجد بعض النسخ في المكتبات ذات الملكية الخاصة

*الرجوع لترجمة المؤلف من كتب التراجم.[1]

---

[1] انظر ملحق رقم 2

[2] محمّد السيد الجليند، المرجع السابق ص 152

-البحث فيمن نقل عن هذا الكتاب المخطوط ومطابقة المنقول فيها بما في المخطوط.

-إذا كانت النسخة التي بين يدينا عليها قراءات العلماء أو خطوطهم أو سماعاتهم لها فهذا يؤكد صحة نسبتها لمؤلفها.[2]

-النظر في أسلوب المؤلف ومقارنته بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى.

-البحث عن معلومات في المخطوطة تؤكد صحة نسبتها لمؤلفها كذكره لمؤلفات مشهورة له، أو شيخ له عرف به، أو عبارات عرف أنه لم يطلقها غيره وهكذا...

-العلامات والقرائن المثبتة على نفس المخطوطة، كالتصريح بنسبتها لمؤلفها، وعدم وجود خلاف في النسبة وتقدم النسخة، وخلوها مما يشكك في نسبتها إليه وغير ذلك من القرائن والأدلة.

وصف النسخ.- **ثانيا فحص نسخ المخطوط:**

بعد عملية جمع النسخ يقوم الباحث بفحص النسخ من الخارج والداخل ليتوثق من صحتها وكونها نسخ لنفس المخطوطة للكتاب المراد تحقيقه وهي خطوة مهمة جدا في التحقيق العلمي.

يدرس في عملية الفحص الكيان المادي للمخطوط الذي يقوم على أربعة عناصر هي الورق والحبر والقلم والتجليد التي تسمى في الغرب بعلم"الكوديكولوجيا" codicologie إضافة إلى مظاهر التوثيق كوديكولوجيا المتعلقة بالكتاب من حيث:

---

[1]نجاة المريني، في منهج تحقيق النصوص التراثية، ندوات و مناظرات رقم 132- تحقيق النصوص التراثية التصور و الواقع – ضمن منشورات كلية الاداب و العلوم الانسانية بالربط،ؤسسةكونرادايناور، البراط، 1427هـ/2006،ص 11، 12،13 م

[2]بشار عواد معروف ، مناهج تحقيق المخطوطات العلوم الإنسانية،ص175

- نوع الخط الذي كتبت النسخة به، هل كتبت بخط واحد أو خطين.

- الرسم (الخط) الذي اتبعه الناسخ: تذكر أنموذجا من الألفاظ التي سيبدل المحقق رسمها في النص وينظر إلى خاتمة الكتاب لعله يتبين اسم الناسخ وتاريخ النسخ وتسلسل النسخة.

-المداد واختلاف ألوانه: فقد يكتب النص بالأسود والعناوين بالأحمر وقد تكون فصول بالأحمر والأزرق فيشار إلى ذلك.

-الورق ونوعه وتحقق من عمر المخطوطة لإثبات تاريخها.

-التعقيبات: أي الكلمة التي تثبت في آخر كل صفحة لتدل على أول كلمة من الصفحة القادمة، وهي تدل على تتابع النص والتأكد من كمال النسخة أو نقصها.

رسم خطة التحقيق.- **المرحلة ثالثة: كتابة المقدمة العامة للكتاب**

تعتبر المقدمة من مكملات التحقيق وتتضمن دراستين عمليتين: الأولى عن مؤلف المخطوط والدراسة الثانية عن المخطوط نفسه.

تتضمن المقدمة ما يلي:

-دراسة علمية عن مؤلف المخطوط:

تحقيق اسم المؤلف بالضبط و نسبته و لقبه و كنيته بالرجوع إلى كتب التراجم – تحقيق تاريخ مولده و وفاته – نشأته و دراسته و الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم – ذكر التلاميذ الذين أفادوا من علمه – ذكر نبذة عن حياته و مهنته – ذكر رحلته العلمية –ذكر آراء العلماء فيه من المعاصرين و غيرهم و مكانته العلمية و المناظرات و الخلافات إن وجدت – و ذكر كتبه مرتبة هجائيا مع بيان المطبوع منها و المخطوط وشعره إن ترك شعرا.[1]

[1] محمّد السيد الجليند ، المرجع السابق ، ص 152، 153

-نبذة عن العصر الذي عاش فيه هذا المؤلف من الناحية السياسية و الدولة التي عاش في كنفها و هل شارك في الحياة السياسية و مدى تأثيرها على كتباته و إظهار مميزات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية لعصر المؤلف و كذا الحياة العلمية و أشهر العلماء و أنواع العلوم المنتشرة في عصره [1]

-بيان سبب تأليف المخطوط

على المحقق أن يبحث بجدية عن سبب تأليف الكتاب و الأسباب كثيرة و غالبا ما ينوه المؤلف عن داعي لتأليف الكتاب إما دافعا داخليا أو دافعا خارجيا.

الحديث عن مادة المخطوط و محتواه: لابد للمحقق أن يطلع القارئ حول محتوى المادة العلمية ومضمونها و كيفية عرض المؤلف لها. [2]

-مصادر المخطوط بأنواعها: -النوع الأول نوع خاص بالمؤلف يرويه عن شيوخه و العلماء الذين سمع منهم و نوع الثاني نوع عام من المصادر معروف و متداول – الثالث هو النقل من الكتب السابقة و هل صرح المؤلف بإسناد المصادر لمؤلفها لقبا و اسما؟

-مدى أهمية المخطوط وأثره فيمن بعده

-منهج المؤلف وأسلوبه في الكتابة: يجب على المحقق أن ينظر في منهج المؤلف من مدى تعليق المؤلف على الأمور و الأحداث و الأخبار و مدى التعليل و الترجيح الذي يقوم به

-وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

-الفهرسة العملية للكتاب.[3]

---

[1] أكرم حلمي فرحات ص138، 140

[2] نفس المرجع ، ص144، 145

[3] نجاة المريني، المرجع السابق ص 24؛ انظر ملحق رقم 3بيانات المخطوط

المحور 2 الـــــــــــخط العربي

المحاضرة 3: الخط العربي: النشأة و التطور

-تمهيد:

قيل في الخط :" الخط لسان اليد وبهجة الضمير، وسفير العقول ووصي الفكر، وسلاح المعرفة، وأنس الإخوان عند الفرقة، ومحادثتهم على بعد المسافة، ومستودع السر، وديوان الأمور".وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "قريش أهل الله وهم كتبة الحسبة".[1]

شهد الخط العربي بعد مجيء الإسلام عناية العرب واهتمام العجم المسلمين، خاصة وأن الحرف العربي كان مرتبطا بالقرآن الكريم وجمعه، والسنة النبوية وتدوينها، فطوروا رسمه عبر العصور، وفرعوا أنواعه، وخالفوا بين أشكاله، وعددوا أقلامه، وأبدعوا في رسم حروفه، وتمايزت خطوط المغرب عن خطوط المشرق، فأضفوا جمالا ورونقا وبهاء على النصوص المكتوبة والمنحوتة، وزينت به المساجد والصوامع والقباب والجدران، وكتب بها على النقود والأواني...

1/ تعريف الخط:

* **الخط لغة:** بفتح الخاء معناه الطريق والطريقة المستطيلة في الشيء كالرمل والزرع ويقال خط الشيء إذ كتبه، والخط هو تسطير بالقلم والكتابة ونحوهما بخط، يقال خط الكاتب إذا كتب بالقلم[2]

---

[1]) عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره، ط1، مكتبة الدار العربية للكتب، القاهرة–مصر، 2008، ص5.

[2]) محمد الكتاني: موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2014، ج1، ص935.

* **الخطاصطلاحا:** هو كتابة الألفاظ المنطوقة بحروف هجائها حرفا بعد حرف حسب ما أصطلح عليه من أشكال تلك الكتابة في كل لغة من اللغات[1]، فالكتاب لغة له معاني عديدة منها الفرض والحكم والقدر ويعبر عن الكتابة بالقلم[2]،

ومنه قول الله تعالى:﴿ **وَمَا كُنْتَ تَتْلوُا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ**﴾[3].

1/ 2 نشأة الكتابة العربية:

ذكر الإخباريون أن الكتابة توقيف من عند الله عز وجل لقوله : ﴿ **لبسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(3)** ﴾[4] و أول ما خلق الله تعالى القلم؛ "فقال له أكتب ...." وأول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام وأول من خط بعده هو إدريس عليه السلام، ويعرف في بعض المصادر بخنوخ أول من خط بالقلم.[5]

وترجع بعض المصادر الإسلامية أن أصل الكتابة العربية من قريش" لحرب بن أمية بن عبد الشمس" أخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له " أسلم بن سدرة " واقتبسها من " مرامرة بن مروة " وهو رجل من أهل ،وقاسوا الهجاء العربية على الهجاء السريانية فأصل الكتابة في العرب من الأنبار وكان لحِمير كتابة يسمونها المسند و هي حروف متصلة غير منفصلة، وكانوا يمنعون العامة من تعلمها، وجميع كتابات الناس تنتهي إلى

---

[1])محمد الكتاني، المرجع نفسه، ص935.

[2]) ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، مج7، ص 287.

[3]) سورة العنكبوت: الآية 48.

[4]) سورة العلق: الآية 1-3.

[5]) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الطبري، مراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 2010، ج1، ص110.

اثني عشر صنفا وهي: العربية، الحميرية، اليونانية، الفارسية، الرومانية، العبرانية، الرومية، القبطية، البربرية، الهندية، الأندلسية، الصينية وقد اندثر كثير منها وقليل من يعرف شيئا عنها.[1]

تعرض ابن خلدون في مقدمته إلى موطن الخط العربي ومنابع نشأته الأولى في قوله" ولقد كان الخط العربي بالغا مبالغه من الإحكام و الإتقان والجودة في دولة التبابعة، لما بلغت من الحضارة والترفه، وهو المسمى بالخط الحميري، وانتقل منها إلى الحيرة...ومن الحيرة لقنه أهل الطائف وقريش. "[2].

و في القرآن آيات كثيرة تدعو إلى التعلم والتفقه والتدبر وتحارب الجهل وتدعو إلى العلم الذي لا يتم إلا بإتقان الكتابة والاهتمام بها، فالكتابة أداة العلم ووسيلته، ونشر القرآن وتجويده مبدآن لهما بالغ الأثر في الخط، والرسول صلى الله عليه وسلم اهتم بالكتابة اهتماما بالغا– رغم انه كان أميا لا يكتب ولا يقرأ لحكمة من الله عزّ و جلّ– ويظهر ذلك من ملازمة كتاب الوحي له، وحث على تعلمها وتعليمها، ويدلنا على ذلك أنه لما انتصر على قريش في بدر وأسر منهم سبعين رجلا من صناديد قريش وغيرهم، جعل على كل واحد من الأسرى لفكاكه من الأسر فداء من المال، وعلى من عجز بالافتداء بالمال–إن كان ذا دراية بالكتابة–أن يعلمها عشرة من صبيان المدينة، فلا يطلقونه إلا بعد تعليمه، وبذلك راجت سوق الكتابة بالمدينة، وكان عليه الصلاة والسلام يختار أجود الناس خطا لمراسلة الملوك [3].

انتقل الخط العربي إلى العالم الإسلامي بفضل القرآن الكريم مع انتشار الإسلام شرق وغرب شبه جزيرة العرب منذ عهد الخلفاء الراشدين، ولولا قداسة القرآن لم يبلغ هذا الانتشار من القداسة والشهرة وكان لكتابة المصحف الشريف ولتعلم القرآن ونشره أثر كبير في تجويد الخط، ولاسيما تجويد القراءة

---

[1] الجبوري، المرجع السابق، ص 15.

[2]) ابن خلدون: المقدمة، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة–مصر، 2010، ص 347.

[3]) محمد شكري الجبوري: الخط العربي والإسلام، مجلة آفاق عربية، العدد6، 1407هـ، ص27.

تتفق مع تجويد الكتابة لتحقيق أغراضها والقرآن يدعو إلى الجمال ويحث عليه[1]

3/1 - أصل الخط العربي

اختلف في المنبع الأول لهذا الخط، فهناك من أرجعه إلى اليمن ومن قال الحيرة وصنف آخر قال الأنبار، بل كان حوله نقاش ثاني حول أصل اشتقاقه، فمنهم من قال: الخط الحِمْيري المسند وقد سمي بالجزم، لأنه اقتطع من المسند الحِمْيري رغم أن حروف الخط المسند بعيدة الشكل عن الخط العربي، وهناك صنف آخر من الباحثين وجد أن الخط العربي قريب من الكتابة النبطية المتأخرة،[2] وهو ما أكده علماء الآثار بعد اكتشاف نقوش حجرية قديمة بينوا من خلالها أن الخط العربي القديم مشتق من الخط النبطي المتأخر الذي هو الأخر وليد الخط ألأرامي[3].

اشتهرت الحضارة العربية الإسلامية بخطوطها الجميلة البديعة التي استعملت في عملية النسخ أو في الزخرفة، ولقد سمي العرب الخطوط بأسماء المدن التي وردت منها: كالخط النبطي و الحيري و الأنباري والخط المكي والمدني وكلها مشتقة من خط الأنباط الذي انحدر منه الخط العربي[4]، وظهر بعد الإسلام الخط البصري والخط الكوفي اللذان حذقهما العرب[5].

---

[1]) عمر أفا: تطور الخط العربي في رحلته بين المشرق والمغرب –ضمن تحقيق النصوص التراثية–التصور والواقع–، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 2006، ص 79–80.

[2]الأنباط: هم قبائل عربية نزحوا من شبه الجزيرة العربية إلى أطرافها واختلطوا بأمم أخرى وقيل نزلوا العراق من نسل" نبيط بن ماش بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام"، تمتعت مملكة الأنباط بمركز قوي في المنطقة نظرا لوقوعها في مفترق الطرق التجارية بين الهند والبحر المتوسط: أنظر:الطبري: ج1، ص2019

[3]) الألوسي: المرجع السابق، ص 30–31 ؛ انظر ملحق 4 لوحة للخط العربي القديم

[4]) عمر أفا: تطور الخط العربي في رحلته بين المشرق والمغرب ضمن تحقيق النصوص التراثية –التصور والواقع–، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 2006، ص74.

[5]) يحي وهب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص120–121. ينظر: يوسف بدوي ويوسف اسمند: الدراسات الأكاديمية في تاريخ الخط العربي وجمالياته وتقنياته، ط1، دار لؤي، دمشق، 1996، ص ص105، 154.

2/ مواد كتابة المخطوط العربي الإسلامي:

تعددت مواد كتابة المخطوط العربي وطريقة استخدامها، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1-مادة الكتابة:

- **حوامل الكتابة**

لجأ المؤلفون أو الناسخون للكتابة على عدة مواد منها عسب النخل والرَق والحجارة الرقيقة وورق البردي الذي ظل مستعملا بكثرة في القرون الأولى الهجرية، حتى ظهر الورق الصيني كمنافس له، إثر انتصار الجيوش الإسلامية بقيادة زياد ابن صالح الحارثي سنة 134هـ/751م، حيث عاد المسلمون من الغزوة بعشرين ألف أسير من بينهم صينيين ممن يعرفون صناعة الورق، فأقام أبو الفضل البرمكي وزير بني العباس بفضلهم أول مصنع لصناعة الورق سنة 178هـ/794م [1].

يبدو أن الفقهاء بعد انتشار الورق وقفوا موقفين بين معارض ومجيز لاستخدام الكاغد الرومي، في ظل تساؤل الناس هل يجوز استعماله والنسخ فيه أم لا؟ فالبعض رأى أنه نجس لأنهم يعملونه بأيديهم النجسة المبلولة، وعلى حسب النصوص المالكية بالرغم من كونه نجس لم يحرموا استعماله قطعا بل كراهته[2].

-أداة الكتابة:

---

[1]) الثعالبي أبي المنصور عبد الملك ابن محمد النيسبوري (ت469هـ/1076م): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1985، ج1، ص426.

[2]) الونشريسي أبو العباس أحمد يحي (ت914هـ/1508م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تح محمد حجي، وزارة الأوقاف للملكة المغربية، 1981م، ج1، ص75 وما بعدها.

يعتبر القلم أشرف أدوات الكتابة، حيث أقسم اللهبالقلمالذيهوآلةالكتابة،قالتعالى: ﴿ **نٓ وَ الۡقَلَمِ وَ مَا يَسۡطُرُونَ**﴾ [1] ويذكر عن الصحابة أن أول ما خلق الله هو القلم و وردت عدة أسماء الأقلام : اليراع والمزبر وهي أنواع: قلم العسف وقلم العاج وقلم القصب وقلم الريشة وكان أشهرها قلم البوص وذلك لسهولة بري ريشته[2].

-الدَّواة:

عبارة عن قوارير صغيرة الحجم يوضع فيها الحبر، صنعها المسلمون من مواد عديدة منها: الخشب والفخار والنحاس، ثم غالت أبهة صنعها سواء بالذهب أو الفضة [3].

-الحبر:

هو الذي يكتب به على الورق بواسطة القلم ومكانه في المحبرة، وسمي حبرا لارتباطه بتحسن الخط إذ قيل" حبرت الشيء تحبيرا أي زينته وحسنته"[4]،وهو على نوعان ما يناسب الورق أو الكاغد ويعرف بحبر الدخان، وهناك ما يناسب الرَق ويسمى حبر الرأس لا دخان فيه[5]، وأضاف المسلمون خاصية التذهيب للمخطوط وقد نالت صناعتهم هذه شهرة بالغة خاصة المصحف الشريف، حيث استخدموا برادة الذهب ومزجوها بالماء والصمغ

---

[1] سورة القلم،الآية1

[2]) عامر إبراهيم قندلجي وآخرون: مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، ص51. السيد النشار النشار: المرجع السابق، ص13

[3]) خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2011م، ج1، ص152-153. السيد السيدالنشار: المرجع السابق، ص16.

[4]) ابن منظور: المصدر السابق، ج3، ص 14.

[5]) القلقشندي أبي العباس أحمد (ت821هـ/1418م): صبح الأعشا في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913م، ج2، ص465-466.

وعصير الليمون، ثم زينوا بها المخطوطات وأحيانا استخدموا صحفة الذهب وزينوا بها واجهة المخطوط[1].

2/1 نموذج الخط العربي القديم.

الخط العربي القديم عبارة عن نقش تم اكتشافه في النمارة ببحران في سوريا مكتوب **بالخط النبطي المتطور** مؤرخ سنة 328م، و لهذا النقش أهمية من حيث دراسة الخط العربي و تطوره، و هو أول نص مكتوب بلسان قريب من لهجة قريش و هذا النص مكتوب على قبر امرئ القيس، و نصه " هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج و ملك الأسدين و نزاراً و ملوكهم و هزم مذحجاً بقوته و قاد الظفر إلى أسوار نجران مدينة

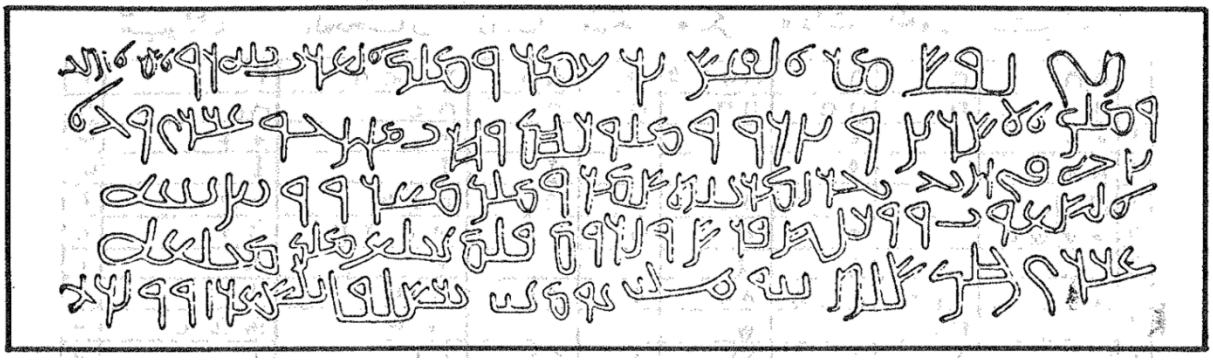

شمر و ملك معداً و استعمل قسّم أبناءه على القبائل، كلهم فرساناً للروم فلم يبلغ ملك مبلغه، و في القوة هلك سنة 223 و00 7 من كسلول ليسعد الذي ولده ".

الصورة عبارة عن كتابة عربية بخط نبطي وجدت على قبر امرئ القيس[2].

2/ الرحلة التاريخية للخط العربي :

شملت رسالة الإسلام و الكتابة أولا كل أجزاء الجزيرة العربية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة 11هـ/632م، ثم وصلت إلى العراق وبلاد

[1]) ابن خلدون: المصدر السابق، ص 529. السيد السيدالنشار: المرجع السابق، ص14.

[2]) عبد الفتاح عبادة: انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، المرجع السابق، ص8.

فارس الإيرانية وإلى مصر وأطراف بلاد إفريقية- المغرب الإسلامي_ في نهاية عهد الخلفاء الراشدين سنة 41هـ/661م.[1]

لقد كان لتوسع الرقعة الجغرافية للعالم الإسلامي ودخول غير العرب في الإسلام دور كبير في الرقي بالخط العربي وتعدد أشكاله وأنواعه، وهذا ما أسهم في ترك بصمات هذه الشعوب في هذا الفن، فأبدع الفرس الخط الفارسي، وأبدع الأتراك الخط الديواني والرقعة، وأبدع أهل المغرب والأندلس خطوطهم المتميزة التي سوف نتعرض لها لاحقا .

3/ مراحل تطور الخط العربي:

مرّ الخط العربي بمراحل ترقت فيه صناعة المخطوط وانتشر في الأمصار بانتشار الإسلام، إذ هاجر الحرف العربي خارج الجزيرة العربية مع رسالة الإسلام ليتخذ بعده الكوني، فاتسع ليشكل خريطة العالم العربي الإسلامي[2] الممتدة على مختلف أرجاء المعمورة بالتدرج

بقي الخط العربي على حالته القديمة في زمن الرسول والخلفاء الراشدين لاشتغال المسلمين بالحروب حتى زمن بني أمية فابتدأ الخط يسمو ويرتقي وكثر المنشغلين به، وفي أواخر أيامهم تفرع الخط الكوفي وكانت تكتب به المصاحف منذ خلافة الراشدين إلى أربعة أقلام اشتقها بعضها من بعض كاتب اسمه قطبة المحرر الذي كان أكتب أهل زمانه، ثم اشتهر أوائل الدولة العباسية رجلان من أهل الشام انتهت إليهما الرئاسة في جودة الخط و هما: الضحاك ابن عجلان كان في خلافة السفاح فزاد على قطبة و إسحاق بن حماد و كان في خلافة المنصور والمهدي فزاد بعد الضحاك و زاد غيره

---

[1] عادل الألوسى: المرجع السابق، ص33.

[2]) عمر أفا، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ ووقائع وآفاق، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص24-25. عبد الفتاح عباده: انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مطبعة هنية، مصر، 1915، ص31-32.

حتى بلغ عدد الأقلام العربية إلى أوائل الدولة العباسية اثني عشر قلماً، كان لكل قلم عمل خاص و هي:

1-قلم الجليل: كان يكتب به في المحاريب وعلى أبواب المساجد وجدران القصور ونحوها وهو ما يسميه العامة بالخط الجلي.

2-قلم السجلات.

3-قلم الديباج.

4-قلم اسطومار الكبير.

5-قلم الثلثين.

6-قلم الزنبور.

7-قلم المفتح.

8-قلم الحرم:كان يكتب به إلى الأميرات من بيت الملك.

9-قلم المؤامرات: كان لاستشارة الأمراء ومناقشته.

10-قلم العهود: كان لكتابة العهود والبيعات.

11-قلم القصص.

-قلم الخرفاج[1].

لما ازدان عصر العباسيين بأنوار العلوم والعرفان وخصوصا في أيام المأمون أخذت صناعة الخط تنمو وتنتشر وتتقدم كسائر العلوم التي ضرب فيها المسلمون بسهام نافذة لاحتياجهم إليها فتنافس الكتاب في أيامه في تجويد الخط فحدث القلم المرصع وقلم النساخ وقلم الرياسي نسبة إلى مخترعه ذي

[1]) عبد الفتاح عبادة: المرجع السابق، ص14-15.

الرئاستين [1] الوزير الفضل بن سهل، وقلم الرقاع وقلم غبار الحلبة و كان يكتب به بطائق حمام الرسائل، وهكذا كان كل قلم معدا لنوع من الكتابة، فزادت الخطوط العربية على عشرين شكلا وكلها تعد من الخط الكوفي[2]. حملت رسالة القرآن الحرف العربي إلى كل الجهات المذكورة مضافا إليها الهند و التركستان سنة 160هـ/776م واستكملت في العهود اللاحقة صورتها الممتدة من الصين إلى الجهات الجنوبية من أوروبا وصقلية ومناطق واسعة من القارة الإفريقية [3]،

4/ أنواع الخط العربي

1-الخط الكوفي:

كان يعتبر خط الدين والدولة وقد كتب به القرآن الكريم منذ أيام الراشدين حتى أواسط العصور الإسلامية [4].هو من الخطوط التي ظهرت في الكوفة بعد ازدهار حركة التأليف في شتى العلوم هناك نوعان من الخط الكوفي الأول : نوع يابس ثقيل الكتابة يستعمل في الأمور الجليلة، واستخدم في التدوين على المواد الصلبة مثل الأحجار والأخشاب، أما النوع الثاني اللين (خط التحرير) فهو سهل الكتابة استعمل بكثرة في الدواوين والأمور الرسمية أو في كتابة المصاحف، إذ كان المفضل في النسخ طيلة ثلاث قرون الأولى للهجرة، وهذا الخط تولد منه عدة خطوط فرعية لكن كلها تدخل ضمن الخط الكوفي منها الخط البسيط، المورق، المخمل، المظفر، الهندسي، وهي خطوط تتعلق بالفن

---

[1]) المرجع نفسه، ص14-15.

[2]) عادل الألوسى: المرجع السابق، ص35.عبد الفتاح عبادة: انتشار الخط العربي، المرجع السابق، ص14-15.

[3]) عمر أفا: المرجع السابق، ص25.

[4]) المرجع نفسه، ص15.

الجمالي الذي يختلف من ناسخ كوفي إلى آخر ترجع صور وأشكال الخط الكوفي الى أصول هندسية، وله صور وأشكال متعددة منها:[1].

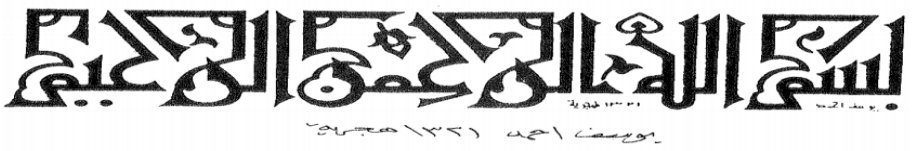

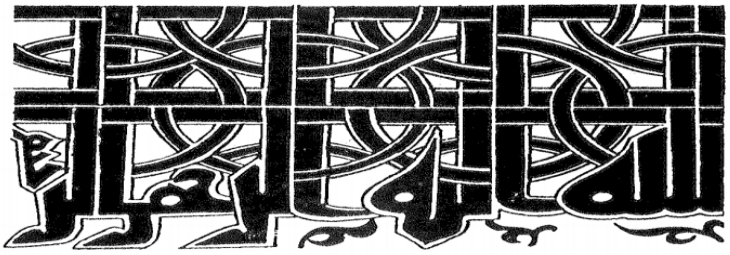

[1]) يحي وهيب الجبوري: المرجع السابق، ص120؛ عبد الفتاح عبادة ، المرجع السابق، ،ص15

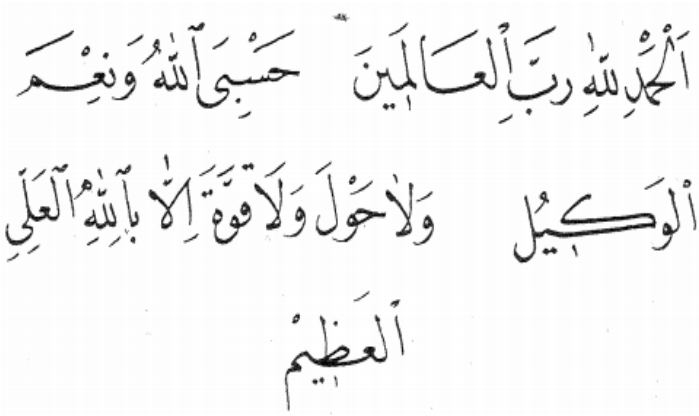

الخط النسخي:

كان متداولا بين الناس في غير الكتابة الرسمية إلى أن جاء "أبو علي بن مقلة"، فحسن هذا الخط وجوّده ونمقه، فاستعمل في كتابة المصاحف وأدخل في الدواوين سنة40هـ، وبعد ابن مقلة

اشتهر**علي بن هلال** سنة413 هجرية، فزاد في تحسينه حتى حل محل الكوفي، وبعد ذلك تنوع الخط النسخي إلى أقلام[1].

خط النستعليق:

إن أشهر من وضع قواعده هو الخطاط "مير علي تبريزي" وسماه بالنستعليق وهي كلمة مركبة من "نسخ –و تعليق"، وقد اشتق الفرس هذا الخط من الخط العربي "القيراموز"، ونجد من أشهر خطاطيهم "**نجم الدين أبو بكر الرواندي**" الذي كان يجيد الكتابة بسبعين نوع من الخطوط إجادة تامة [2].

3-خط الثلث:

هو من الخطوط المدنية القديمة قد عرف تقدما وتفرعا فانقسم إلى ثلاثة أنواع وهي: المدور، الثلث، والتوأم، وهو من الحروف المعروفة والمستعملة المعاصرة، و به كتبت الكثير من الأحاديث على جدران المساجد والقباب وفي المسجد النبوي وبعض أجزاء المسجد الحرام بمكة المكرمة.

---

[1]) المرجع نفسه، ص 137-142.

[2]) عادل الألوسي: المرجع السابق، ص52-54. يحي وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص169

[1]خط الثلث من أصعب الخطوط العربية في تركيبه وأجملها،إذ لا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه اتقانا تاما [2].

خط الرقعة:

سمي هذا الخط بخط الرقعة لأنه كان يكتب على الأوراق الصغيرة اللطيفة، وهو سهل الكتابة وهو قليل التشكيلات إلا ما ندر، وخط الرقعة من الخطوط التي كتبها الأتراك ويقال أن الذي اخترعهيوسف باشا والصدر الأعظم، ووضع قواعده (ممتاز بك) وذلك في عهد السلطان عبد المجيد خان سنة 1280م، ومن القواعد اللازمة لخطاطي خط الرقعة يقدر بثلاث نقاط و هكذا باقي الحروف لكل منها مقدار[3].

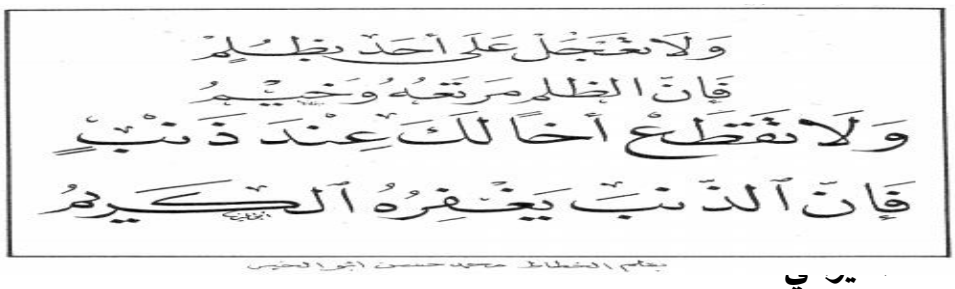

[1]) يحي وهيب الجبوري: الخط والكتابة، المرجع السابق، ص130. انظر الملحق رقم

[2]) محمود شكر الجبوري: الخط العربي والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص213.

[3]) محمد شاكر الجبوري: المرجع السابق، ص216.

عرف بالخط الديواني نسبة إلى دواوين السلاطين لأنه كان يصدر به التعيينات في الوظائف الكبيرة وتقليد المناصب الرفيعة وإعطاء الأوسمة وما يصدر من الأوامر الخاصة أو يقال أن أول من وضع قواعد هذا الخط هو الخطاط إبراهيم منيف، وهو أيضا من الخطوط التي كتب بها الأتراك، والخط الديواني هو أقرب إلى خط الرقعة ويختلف عنه بتقويس ألفاته و لإماته فالذي يكتب بخط الرقعة يسهل عليه كتابة الخط الديواني[1].

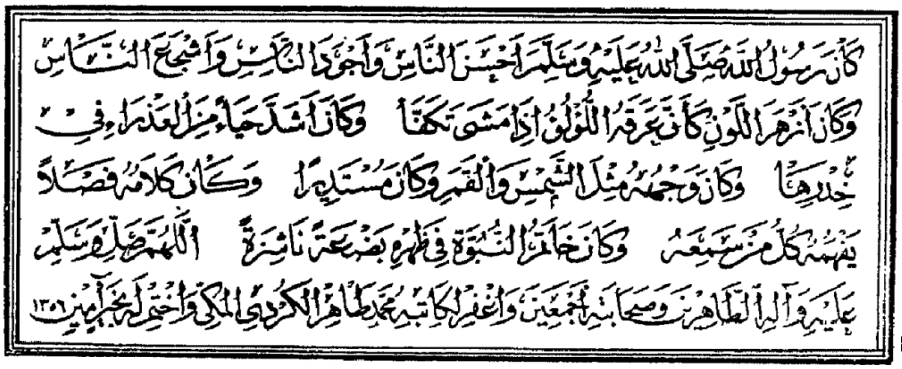
كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ
وَكَانَ أَنْوَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ وَكَانَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي
خِدْرِهَا وَكَانَ وَجْهُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَكَانَ كَلَامُهُ فَصْلًا
يَفْهَمُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ وَكَانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةً نَاشِزَةً اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ وَاغْفِرْ لِكَاتِبِهِ مُحَمَّدٍ طَاهِرٍ الْكُرْدِيِّ الْمَكِّيِّ وَلِأُمِّهِ لَهُمْ آمِينَ ١٣٠٦

خ

وهو خط بين الثلث والنسخ وقد وضع قواعده يوسف الشجري في زمن المأمون ثم أدخلت عليه تحسينات وأخذ شكلا متميزا لدى العثمانيين في مدرستهم التي هي امتداد لمدرسة بغداد الخطية، وصارت له حروف تؤكد خصوصيته وحروف أخرى يتصرف بها الخطاط كيف ما يشاء بإبداعاته، ويغلب عليه النسخ والثلث [2].

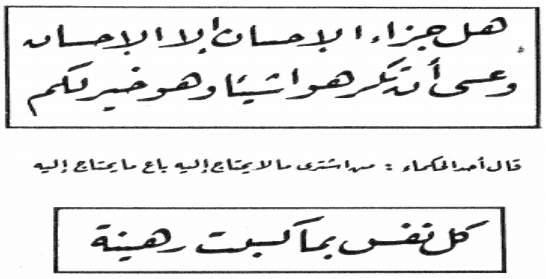
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
وعسى أن تكره شيئا وهو خير لكم

قال أهل الحكماء : من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه

كل نفس بما كسبت رهينة

[1]) محمود شاكر الجبوري: المرجع السابق، ص217.

[2]) محمود شاكر الجبوري: المرجع السابق، ص221.

الخط الفارسي:

هو خط جميل المنظر والحقيقة أن من لا يتقنه من خطاطي الفرس لا يعد عندهم خطاطا وهو ثلاثة أنواع:

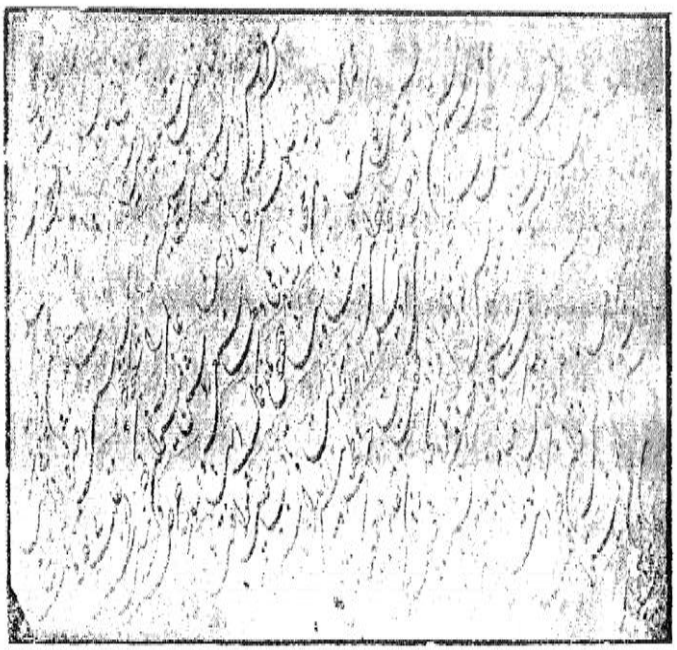

الأول: ويسمى بنستعليق فأول من وضع قواعد هذا الخط هو الأستاذ أمير علي سلطان التبريزي المتوفي سنة 919هـ ثم أتى بعده من زاد من تحسينه.

الثاني: خط شكسته وله قواعد مخصوصة وأول من وضع قواعده الأستاذ شفيع ثم جاء بعده الأستاذ درويش عبد المجيد طالقانى فأكمل قواعده وهذا النوع في الحقيقة يعد طلسما ولغزا من الألغاز المعقدة حيث لا يعرفه كل شخص وليس في بلاد العرب من يعرف كتابته وقراءته أما في بلاد الفرس والعجم فلا يعرفه فقط من تعلمه ومارسه.

الثالث: خط شكستهآميز وهو ما كان خليطا بين خط نستعليق وبين خط شسكته وهو أيضا غير مفهوم إلا أنه ليس كالخط الثاني[1].

[1]) يحي وهيب الجبوري: المرجع السابق، ص168-170.

المحور 3 الخط المغربي

المحاضرة –4 الخط المغربي تاريخه وأصنافه

1/انتشار الخط في بلاد المغرب

وفدت الكتابة العربية على بلاد المغرب على يد الفاتحين العرب سنة 50هـ/670م حين وجه الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عامله وقائد جيشه عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه إلى بلاد المغرب لفتحها ونشر الإسلام بين القبائل البربرية، الذين كانت لهم كتابة خاصة بهم تعرف باسم تيفناغ –لا تزال مستعملة حتى الآن لدى سكان الطوارق بالجزائر–.

فمع بعثة الفاتحين العرب وصل الخط إلى النقطة المحورية الجديدة أي القيروان في عصر بني أمية، ففي القيروان وقع استخدام الخط الحجازي والكوفي ثم استقلوا بالكوفي المنسوب للقيروان "الكوفي القيرواني" ذي الحروف المستطيلة المزواة. كما تدل على ذلك قطعة نقدية ضربت في عهد موسى بن نصير عام 92هـ/711م و انتشرالخط بسبب الحاجة إلى حفظ القرآن و كتابته.[1]

يعد الخط المغربي بأنواعه من أجمل الخطوط العربية وأجودها، وقد نشأ هذا الخط وعرف تغيرا وتنوعا وارتقاء وتطويرا وعناية من لدن الخطاطين المغاربة، ففي عهد الأدارسة تفرع هذا الخط عن الخط الكوفي وغلب عليه الطابع المشرقي الذي تميز بالبساطة وعدم الاغتناء لتكون الريادة بعد ذلك لمدرستين محليتين هما: مدرسة الخط الإفريقي، ومدرسة الخط الأندلسي.[2]

في عهد المرابطين انتشر الخط الأندلسي في الغرب الإسلامي مع توسعات الدولة؛ واستمر هذا الانتشار إلى عهد الموحدين حيث اهتم خلفاء هذا العصر

---

[1] الخط المغربي ص 3، 4

[2] أحمد شوقي بنين و مصطفى طوبى ، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش، ط3، 2005، ص151،147

غاية الاهتمام بهذا الفن، مما أدى إلى ازدهار الخطاطة وظهور خطاطين مجيدين مبدعين وقد كان منهم من يكتب بأكثر من خط كالخليفة المرتضى.

أما في العهد المريني فقد حدث نوع من التقدم للخط الأندلسي، واستكمل الخط المغربي شكله النهائي وبدا تميزه عن الخط الأندلسي، كما عرف تقدما في العهد السعدي وهذا يتجلى في كتابة المصاحف والزخرفة والكتابة على القطع النقدية والاهتمام بالوراقة وتعليم الخطوط في المدارس...، وهذا ما دفع بالخطاط المغربي أحمد بن قاسم الرفاعي الرباطي إلى القيام بمبادرة إصلاحية كما فعل ابن مقلة في المشرق، فألف كتابا في قواعد الخط وصناعته سماه "نظم لآلئ السمط في حسن تقويم بديع الخط"

يربط العلامة ابن خلدون في مقدمته تقدم الخط العربي بتقدم العمران واتساعه، فلم يبلغ الغاية في الإتقان والإجادة لبداوة العرب وبعدهم عن الصنائع، وبعد اتساع رقعة الإسلام وفتح الأمصار واحتياج الدولة إلى الكتابة استعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلمه، إلى أن بلغ رتبة من الإتقان والإجادة وهو يقول "حتى إذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء وتراجع أمر الحضارة والترف بتراجع العمران نقص حينئذ حال الخط وفسدت رسومه، وجهل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران".

2/ أنواع الخط المغربي:

كان الخط الحجازي والخط الكوفي أصل تطور الخطوط في المغرب الإسلامي، فتولد من الخط الكوفي العراقي الخط الكوفي القيرواني والذي تفرع عنه الخط الإفريقي، أما الأندلس فتأثرت بالخط الكوفي الشامي فظهر الخط الكوفي الأندلسي، لتظهر ثلاث مدارس رائدة في الغرب الإسلامي وهي:

مدرسة الخط الإفريقي (القيروان)، ومدرسة الخط الأندلسي(قرطبة)، ومدرسة الخط المغربي(فاس) إضافة إلى الخط السوداني (تمبكتو). [1]

1-الخط المغربي[2]

وهو تفرع من الخط الكوفي وهو من أهم أنواع الخطوط العربية و أقدمها عهدا وأكثرها انتشاراً، والخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم وأقدم ما وجد منه لا يرجع الى ما قبل سنة ثلاثمئة للهجرة أي 912 م وقد كان يسمى هذا الخط القيرواني نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي المؤسسة 50هـ فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية وصارت عاصمة الدولة الأغلبية ومركز المغرب العلمي لإنشاء جامعتها الكبرى فتحسن بها الخط المغربي تحسناً عظيما وعرف بها.

في عهد الخلافة الأموية بالأندلس ظهر خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي- نسبة لعاصمتها قرطبة-، وهو مستدير الشكل بعكس خط القيروان الذي كان مستطيلا [3].

(صورة خط أندلسى)

1

[1]أحمد شوقي بنين و مصطفى طوبى ، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش، ط3، 2005، ص151،147 الجبوري: المرجع السابق، ص 142، 143 وأنظر: يوسف بدوي ويوسف اسمند الدراسات الأكاديمية في تاريخ الخط العربي ص ص 105، 154

[2]انظر ملحق 6 نماذج من الخط المغربي

[3]) يحي وهيب الجبوري: المرجع السابق، ص142.

الخط السوداني

تولد من الخط المغربي خط جديد انتشر في جميع أنحاء السودان وذلك لانتشار الإسلام في تلك المنطقة على يد أهل المغرب منذ القرن السابع للهجرة وتمكن الإسلام من أن يوجد في أواسط إفريقيا عدة حكومات مهمة مركزها مدينة "تمبكتو" المؤسسة سنة 610هـ فصارت هذه المدينة هي المركز الرابع للمغرب لإنشاء مدرسة عظيمة بها وقد حفظت أهميتها هذه حتى القرن العاشر للهجرة على الأقل فنشأ هناك نوع جديد من الخط سمي "بالخط التمبكتي" أو السوداني وهو يمتاز عن غيره بكبره وغلظه.

3/ خصائص الخط المغربي وهي:

الخط التونسي: الذي يشبه كثيرا الخط المشرقي غير أنه يتبع الطريقة المدنية في تنقيط الفاء والقاف.

الخط الجزائري: وهو على العموم حاد ذو زوايا وصعب القراءة غالبا.

الخط الفاسي: الذي يمتاز صريحا من غيره باستدارته [2].

الخط السوداني: وهو على العموم غليظ وثقيل وغالبا ذو زوايا.

تفرع عن الخط المغربي أنواع خمسة وهي:

1 –الخط الكوفي المتمغرب: [3]

وهو ما نجده مكتوبا على رق الغزال في المصاحف والكتب القديمة، ومنقوشا في الحجر على أبواب المدن والقصبات وقبور الصالحين والملوك والأمراء، وهو خط هندسي بديع له تاريخه الذي تطور فيه منذ بدايته وتنوع به في مراحل حياته حتى كاد يبلغ درجة الكمال،وقد قل استعماله الآن.

---

[1]) محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط: المرجع السابق، 117.

[2]) يحي وهيب الجبوري: المرجع السابق، ص143.

[3] انظر ملحق رقم 5مخطط تطور الخط العربي

2-الخط المبسوط:

هو أول ما يعلم في الكتاتيب، وسمي بذلك لبساطته وسهولة قراءته، وبه تطبع المصاحف في المطابع الحجرية المغربية، وتنسخ به كتب الصلوات والأدعية [1].

3-الخط المجوهر أو الزمامي:

وهو ما تحرر به الرسائل الخصوصية والعمومية، وتكتب به الظهائر الملوكية، وهو أكثر الخطوط استعمالا، فاستخدم للمقيدات الشخصية والوثائق العدلية، وبه طبعت الكتب

4-الخط المشرقي المتمغرب:

وهو ما تزخرف به العناوين وتكتب به التراجم، ويرسم عادة بحروف غليظة متداخلة بعضها في بعض، وكثيرا ما يكتب بماء الذهب،و يُزخرف ويُشجر بألوان وأشكال مختلفة مما يبرز به حلة تفنن الناظرين، وسُمي بالمشرقي لأن أصله من بلاد المشرق، ولكن مغربته على يد المبدعين المتقدمين، وتصرفت فيه أذواقهم.

5 -خط المسند أو الزمامي:

وقد استقر أمر هذه الخطوط في عصر المرينيين (595-869هـ) و الوطاسيين (831-957هـ) [2].

- **خط الطُرة أو الطغرى (الطغراء):**

كتابة جميلة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص وهي معروفة لدى العام والخاص وأصلها علامة سلطانية (شارة ملكية) مستحدثة في الأوامر السلطانية

[1]) اياد خالد الطباع: المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص26.

[2]) المرجع نفسه، ص26.

أو على النقود الإسلامية أو غيرها يذكر فيها اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه ولقبه [1].

[1]) محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط: المرجع السابق، ص122.

المحور 4 الوراقة في الحضارة العربية الإسلامية

المحاضرة الخامسة

الوراقة في الحضارة العربية الإسلامية

–تاريخها و تطورها–

بدأ العرب تدوين نتاجهم الفكري والأدبي بأدوات بدائية منها: جريد النخل اليابس والحجارة البيضاء، وأكتاف وأضلاع الإبل والأغنام، والجلود، والقماش الأبيض، وورق البردي الذي حظي بشهرة كبيرة في العصر العباسي والكاغد الصيني، وكان هذا الأخير أكثر تلك الأدوات استعمالاً.والوراقة هي مهنة "الوراق" وهي أشبه ما تكون من حيث المهمة والإطار العام بدور النشر الحالي، وهي أقل مرتبة من التأليف، وتتطلب مهنة الوراقة حسن الخط وجودته، ودقة النقل والضبط.ونخص من أهم الوسائل المستعملة في الكتابة البردي العربي والكاغد الصيني.

–1/ ورق البردي العربي:

التسمية و الموطن:

اكتشف الفراعنة مع نهاية الألفية الرابعة قبل الميلاد (حوالي 3200ق.م) مادة كتابة غيرت وجه الأرض ومثلت نقلة عظمى في علوم الكتابة والنسخ والتأليف[1]، ألا وهي ورق البردي هو نوع قديم من الورق المصنوع من نبات البردي وهو نبات طويل(نبات من فصيلةالسعدsouchet) من العائلة الخيمية (Cyperus Papyrus) كان يزرع بين المشاتل[2]، تمتد سيقانه إلى أعلى وهي ذات مقطع مثلث الشكل وأزهاره خيمية الشكل ويرتفع نبات البردي من

[1]) أشرف عمر وهبة مقلد: الورق تاريخه وتطوره، CYbrarians journal، العدد 44، ديسمبر 2016، ص 6.

[2]) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997، ص 16

خمسة إلى تسعة أمتار وقد اشتقت كلمة Paperالإنجليزية من اللفظ الإغريقيPapyrosالذي يعتقد أنه مشتق من اللفظ المصري القديم Papuro ومعناه الملكى حيث كان صنع الورق احتكارا ملكيا.

قامت صناعة البردي على نبات البردي التي كانت تنمو في مستنقعات الدلتا وعلى شاطئ الأنهار وخصوصا نهر النيل[1] وانتشر نباتات البردي على الضفاف والترع والمستنقعات، وكانوا يقومون بتقطيع النبات ثم غمره في الماء ثم ينزعون القشرة الخضراء، ويقسمون ساق النبات إلى شرائح ثم يرصونها فوق بعضها ويضعون فوقها أثقالا لتجف، ثم يصقلونها، وقد يصلون بعضها ببعض لتكون لفائف طويلة يبلغ طول الواحدة منها أحيانا 15 مترا أو ثلاثين ذراعا وكان ثمن الواحدة منه ما بين 1.5 درهم إلى دينار واحد حسب الجودة.وذاعت شهرة مصر في إنتاج القراطيس البردية و استورده منها العالم الإسلامي برغم غلو ثمنه، إذ لم يكن له منافس حتى أواخر القرن الثالث الهجري[2].

في القديم احتكرت مصر الفرعونية إنتاج اللفائف الورقية من نبات البردي، وحتى العصر البطلمي حيث حافظ الفراعنة على سر صناعة ورق البردي لمدة طويلة من الزمن مما ساعدهم في التحكم في تجارة الورق فكانت الدولة تحتكر إنتاج ورق البردي وتصدره للعالم عبر الإسكندرية وفي الدولة البيزنطية كان الإشراف تاما على إنتاج الورق المصري البردي وتصديره[3].

بعد الفتح الإسلامي حافظت مصر على مكانتها وتفوقت في إنتاج أصناف مختلفة من البردي منه الغالي النفيس ومنه الخشن الرخيص، وكانت المصانع المصرية تنتج سبعة أصناف من ورق البردي كان أجودها وأغلاها

---

[1]) أشرف عمر وهبة مقلد: المرجع السابق، ص 7.

[2]) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص 16

[3]) أشرف عمر وهبة مقلد: المرجع السابق، ص 8.ادولف جرومان ، محاضرات في اوراق البردي العربي، ترجمة توفيق اسكاروس ، القاهرة ،دار الكتب و الوثائق القومية،1431هـ/2010،ص16،17

يستخدم في الدواوين حتى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر بالاقتصاد في استعمال الورق بسبب ارتفاع ثمنه.

وكان يطلق على أوراق البردي " قراطيس[1]" وقد جاء ذلك في القرآن الكريم حين طلب المشركون العرب من النبي عليه السلام أن يأتي لهم بآية حسية .. فقال تعالى " **وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ** " [2].

وتوزعت مصانع القراطيس البردية حول الإسكندرية وشرق الدلتا والفيوم، ثم أصبحت الفسطاط أهم مركز لإنتاج الورق من البردي حيث يذكر ابن عبد الحكم في تاريخه أن العرب كانوا يقيمون مساكنهم حول مصانع القراطيس.كان العمال المصريون يضعون عبارات مسيحية فوق ورق البردي، وحين قام الخليفة عبد الملك بن مروان بتعريب الدواوين جعل العمال المصريين يكتبون العبارات الإسلامية محل الرموز المسيحية، الأمر لم يرض بيزنطة ورفضت استيراد القراطيس المصرية بعد ذلك التعديل، ثم اضطرت إلى مجاراة الظروف الجديدة[3]

2/1 أهمية ورق البردي

استعمل ورق البردي في كتابة المخطوطات وزخرفتها، وتم نسخ الكتب الدينية المسيحية على ورق من البردي، وقام العلماء والناسخون بكتابة العلم ونسخ المصحف على أوراق من البردي. من المصاحف المخطوطة الباقية إلى الآن المحفوظة في مصر، مصحف مخطوط بالقلم الكوفي على ورق من البردي؛وأقدم كتاب مكتوب على ورق البردي هو كتاب في الحديث منسوب لابن وهب الفهري المولود سنة 125 هـ. واستخدمت أوراق البردي أيضا في

---

[1]) ذكر أبو سعيد السمعاني المتوفي سنة 563هـ/1166م أن "هذه النسبة إلى عمل القراطيس وبيعها" أنظر السمعاني: الأنساب، تق عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت لبنان، 1988، ج4، ص 464.

[2]) سورة الأنعام الآية 7.

[3] عبد اللطيف أفندي، البردي دراسة اثرية و تاريخية –طرق الترميم و الصيانة–، مكتبة الانجلو المصرية

تحرير العقود والمراسلات والمكاتبات الرسمية، وظلت سائدة في دنيا الكتابة إلى بداية القرن الرابع الهجري .. وآخر ما عثر عليه من ورق البردي المكتوب ينتهي سنة 323 هـ في بداية الدولة الإخشيدية[1].

و اصبح البردي حاليا علم قائم بذاته papyrology و هو فرع مهم من فروع المعرفة يتصل اتصالا وثيقا بتاريخ مصر.[2]

2/الرَق:

باضمحلال الحضارة الفرعونية قل وجود البردي وظهرت الحاجة لمواد كتابة تغطي النقص الواضح في انتاجه، وقد كانت مواد الكتابة المنتجة من جلود الحيوان وعلى رأسها الرق parchment هي المواد المناسبة لاستخدامها في الكتابة[3] فالمادة الأصلية للرق parchemin من أصل حيواني تستخدم فيه جلود الخراف والماعز والبقر والغزال وربما الحمير، وكان جلد الخراف هو الأكثر استخداما في هذا الغرض وكان الرَق يصنع عن طريق نزع الشعر من جذوره وإزالة النجاسات الموجودة عليه باستعمال الجير أو أية مادة حافظة أخرى ويترك ليجف مع شده على إطار خشبي، وأما حجم الرق فكان يختلف باختلاف طول الحيوان المستمد منه ويتراوح ما بين 2,85x82سم و 4,8x1,8سم.

في المغرب الإسلامي كان التحول لاستخدام الورق متأخرا حيث ظل الرق هو المادة المستخدمة في الكتابة حتى القرن 5هـ/11م، بل إن المصاحف المغربية ظلت حتى وقت قريب تكتب على الرق طلبا لطول البقاء [4].

3/الورق الصيني (الكاغد):

يعرف الورق بأنه " مادة على شكل صفحات رقيقة تصنع بنسيج من الألياف السليلوزية للخضروات، وتستخدم مادة تلك الصفحات في الكتابة والطباعة و

---

[1]) السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية الإسكندرية ،1997،ص8.

[2] عبد اللطيف أفندي،المرجع السابق، ص72 ،73

[3]) أشرف عمر وهبة مقلد: المرجع السابق، ص 8.

[4]) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص 18-19.

التغليف والتعبئة وفي الوعاء بالعديد من الأغراض التي تتراوح بين ترشيح الرواسب من المحاليل وصناعة أنواع معينة من مواد البناء"، وهي المواد المصنوعة من السليلوز اللب، والمستمدة من الورق والخشب وبعض الأعشاب التي تمت معالجتها على شكل صفائح أو لفائف"[1]

1/3-المسار التاريخي للكاغد:

تشير المصادر غالبا إلى أن الفضل في اختراع الورق يرجع إلى الصيني تساى لون Ts'ai/cailun عام 105 ميلادية في عهد الإمبراطور الصيني هيدي، حيث كان موظفا في البلاط الملكي الصيني[2]. من الثابت أن الصينيين كانوا يعملون منذ أقدم الأزمان على صناعة الورقمن شرانق الحرير، وأن هذه الصناعة أدخلت إلى سمرقند في أوائل التاريخ الهجري، بعد أن فتحها المسلمون سنة 94 هـ وجدوا فيها مصنعاً للورق الحريري.

وهناك رواية تقول أنه بعد فتح سمرقند على يد القائد" قتيبة بن مسلم" استغل الأسرى الصينيين في تطوير صناعة الكاغد أو الورق الصيني والعمل على تنقيته من الشوائب بحيث أصبحت سمرقند بعد فترة قصيرة من أهم مراكز صناعة الكاغد، ولكن اختراعاً مهماً كهذا لم يكن لينفع في أوربا، التي لم تعرف الحرير تقريباً، إلا باستبدال مادة أخرى بالحرير، وهذا ما أتاه العرب حين أقاموا القطن مقامه، وما لبث العرب أن بلغوا في إتقان صناعة الورق من القطن شأواً لم يُسبق، كما دل عليه البحث في مخطوطات العرب القديمة.[3]

4 - صناعة الورق عند العرب:

أدى توسع حركة الفتوحات الإسلامية شرقا، إلى أن يصل المسلمون إلى تخوم الصين(سمرقند) وفي إحدى المعارك عام 751م أسر المسلمون مجموعة من الصينين من كانوا خبراء في صناعة الورق،وهذا ما يشير إليه

---

[1]) أشرف عمر وهبة مقلد: المرجع السابق، ص 10.

[2]) نفس المرجع، ص 11.

[3]) السيد النشار النشار: المرجع السابق، ص 8-9.

الثعالبي في كتابه" لطائف المعارف " حيث يقول أن العرب تعلموا صناعة الورق من الأسرى الصينيين، حيث يروي أن الأسرى الصينيين، الذين وقعوا في قبضة القائد العربي زياد بن صالح، قد عملوا على إدخال صناعة الورق إلى سمرقند عام 751 ميلادية [1]، فأسسوا بمساعدتهم أول مصنع للورق في ديار الإسلام في مدينة سمرقند، وبعد فترة أضحت هذه المدينة مركزا معروفا لإنتاج الورق، ومنها انتقلت صناعة الورق إلى بغداد التي كانت أعظم حاضرة إسلامية آنذاك.[2]

ومن الجدير بالاعتبار أن العرب ما كادوا يتعلمون هذه الصناعة حتى بدؤوا بتجارب لإنتاجه من الكتان والخرق، وظهرت في بغداد أولى مصانع الورق، حيث أسس ، أول مصنع للورق في بغداد عام 793م، ثم انتقلت صناعة الورق من بغداد إلى دمشق، ثم إلى طرابلس واليمن، ومصر، والمغرب الإسلامي والأندلس، فكان أول مصنع للورق أنشئ في مصر عام 900م، وفي مراكش نحو عام 1100م، فيما كان أول مصنع للورق أسس في الأندلس في عام 1150م في مدينة شاطبة، ومنها انتقلت صناعته إلى مدينة طليطلة منذ القرن الثاني عشر الميلادي[3].

وبدأ استخدام الورق في دواوين الدولة، ثم انتشرت مصانع الورق بالتدريج في أنحاء الدولة الإسلامية، وأنتجت أنواعاً جديدة منه، مثل ورق الحرير، وورق الكتابة، والورق المقوى وغير المقوى والورق الناعم والخشن والأبيض والملون، وانتشرت منها هذه الصناعة إلى حواضر الدول الإسلامية تدريجيا.

ويذكر أن أول مصنع للكاغد تأسس في بغداد كان بإشارة الوزير "الفضل بن يحيى البرمكي" في خلافة هارون الرشيد سنة (178 هـ . 794 م)، وأمر الفضل أخاه جعفر البرمكي بإحلال ورق الكاغد محل القراطيس البردية في الدواوين؛إلا أن

---

[1]) الثعالبي أبو منصور: لطائف المعارف، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1867. نقلا عن إيفلين شفيق جبارة: دور الوراقة والترجمة في إغناء الحضارة العربية الإسلامية، ص 226.

[2]) عبد الجابر الرفاعي: العرب وصناعة الورق، موجز تاريخ الطباعة: لمحة سريعة في ظهور الكتابة والورق والطباعة، مجلة تراثنا، ع 32، 33، ص 122-123.

[3]) الرفاعي، المرجع نفسه، ص 123.

بعض الخلفاء العباسيين سار على نهج جده المنصور في تفضيل البردي مثل الخليفة المعتصم الذي " أرسل إلى واليه على مصر بأن يحمل إليه من يعمل القراطيس وغيرهم من أهل الحرف والصناعات " وكان يهدف إلى إقامة حركة صناعية في مدينته الجديدة " سامراء ", ففي الحي التجاري ببغداد (الكرخ) كان يوجد شارع معروف باسم (درب القراطيس)[1]

ومع ذلك عانت صناعة البردي المصرية من المنافسة الخطيرة من ورق الكاغد الذي بدأ يتسيد ميادين الكتابة في الشرق منذ منتصف القرن الثاني الهجري وظلت مصانع الورق البردي في الدلتا والإسكندرية تواصل إنتاجها حتى سقوط الدولة الطولونية في مصر وعودة مصر للدولة العباسية،وبذلك انتهى دور الوثائق البردية سنة 323 هـ، ومن ذلك المقولة " إن كواغد سمرقند عطلت قراطيس مصر لأنها كانت أحسن وأنعم وأرفق وأوفق" و كان الورق يباع بثمن ارخص من ثمن البردي المعرض لسرعة العطب.[2]

وقد أدخل المسلمون تحسينات على الكاغد الصيني بتنقيته من الشوائب التي كان يضعها فيه الصينيون من ورق التوت والغاب الهندي. وانتشر الكاغد بهذه الطريقة الجديدة ببلاد ما وراء النهر ثم انتقل إلى العراق والشام ومصر و المغرب الإسلامي والأندلس، وعم المشارق والمغارب، ومع ذلك احتفظت سمرقند بمكانتها الأولى في إنتاجه، وظل الكاغد مرتبطا بمدينة سمرقند بمثل ما كان البردي مرتبطا بمصر[3].

أما بالغرب الإسلامي فذكر الإدريسي في القرن 6هـ/12م: أنه كان يعمل بمدينة شاطبة بالأندلس من الكاغد ما لا يوجد له نظير في معمور الأرض، وأنه يعم المشارق والمغارب أي فائق في الإنتاج وفي الجودة أيضا.وهذا لما تميزت به شاطبة من ظروف طبيعية ملائمة ويد عاملة لصناعة الورق [4].

---

[1] ادولف جروهمان، محاضرات في أوراق البردي العربي، ص17، 18

[2]السيد السيد النشار: المرجع السابق،ص11-12، ادولف جروهمان، محاضرات ...، ص19.

[3]) السيد السيد النشار: نفس المرجع ،ص11-12

[4]) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص 30.

في إفريقية ظل الَرق لفترة طويلة هو الوسيلة الوحيدة لتقييد الكتابة وكل مصاحفهم ودفاترهم مكتوبة من رقوق اللّهم إلا ما كان ينبت من البردي في جزيرة صقلية في ذلك الزمان[1]"، و يضيف العلامة حسن حسني عبد الوهاب في مقاله الهام عن البردي والرق والكاغد في إفريقية التونسية:" بلغ أهل إفريقية في صناعة تجهيز الرق وصقله وتمحيره وصبغه أحيانا بألوان مختلفة ما بين أخضر ولازوردي وأحمر قان، الغاية القصوى في الإتقان والنعومة حتى صار الرق من السلع التي يتجهز فيها ويرتفق بها إلى جميع أفاق المغرب والأندلس والعدوة الإفرنجية" .[2]

ودامت صناعة الرق في– القيروان– وإفريقية عموما في نمو وازدهار دهرا طويلا، وقد كتبت عليه المصاحف والصكوك والعقود إلى آخر القرن الثامن للهجرة على حين نجد أن الرق انقطع استعماله في المشرق، ومع هذا فإن وجود الرق واستعماله في كتابات معينة لم يمنع الأفارقة من اتخاذ الكاغد والكتابة عليه فقد كانا مستعملين معا في وقت واحد[3].

من الملاحظ أن سكان المغرب وحدهم هم اللذين حافظوا إلى الآن على تسمية ورق الكتابة (بالكاغد أو الكاغض) وهو اسمه الأصلي في لغة أهل الصين، أما لفظة الورق المستعمل في الشرق العربي فقد أطلقت عليه مجازا [4]. برواج صناعة الورق برزت حركة عارمة للنسخ والتأليف والدعوة والدعاية وتداول الكتب ونشرها داخل المغرب والأندلس،وأثمرت هذه الحركة تنوع الأحبار وأدوات الكتابة من الأقلام والمحابر وأنواع المداد، ومن أنواع الورق ما

---

[1] ابن حوقل أبو القاسم النصبي، صورة الأرض، ج1و2، بيروت، دار صادر، 1938،ص 122، 123؛ عبد اللطيف افندي، البردي العربي، ص88،89؛ أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص 30.

[2]حسن حسنى عبد الوهاب: البردي والرق والكاغد في إفريقية التونسية، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد79، 2014، مج 2، 1956، ص176

[3]) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص 31.

[4]) حسن حسنى عبد الوهاب: المرجع السابق، ص176.

كانوا يصقلونه على الوجهين، ومنه ما يكون على درجتين من حيث القيمة والسعر.

كان نوع الورق وسعره يختلف حسب نوع المادة المستخدمة، فالورق الأبيض المصقول الذي يصنع في الصيف كان أغلى ثمنا من الورق الأسمر الخشن الذي يصنع في الشتاء، والسبب أن النوع الأبيض كان يدخل فيه القطن الأبيض مضافا إلى الكتان أما النوع الأخر فكانوا يستخدمون فيه الخرق البالية ومواد أخرى.

وكان بعض الوراقين يقومون بتعتيق الورق الكاغد للإطالة من عمره والشاهد على ذلك أن بعض المخطوطات القديمة التي كتبت في عصور السلف لا تزال تحتفظ بقوامها ولمعانها برغم مرور مئات السنين.

ثانيا: مراحل تطور الوراقة

وكان المخطوط يعتمد اعتماداً كبيراً في إخراجه النهائي على الورّاق، كما كان ينطوي على التذهيب والتجليد والتلوين إضافة إلى النسخ الذي هو عمل "الوراق" الأساسي، فحركة الوراقين في الحضارة العربية الإسلامية مرت بثلاث مراحل رئيسية هي:

-**المرحلة الأولى:** تشمل العصر الراشدي، والأموي، وهي مرحلة الانطلاقة للحركة، فيها تدوين القرآن الكريم وبعض الكتب، ولاسيما في الموضوعات الدينية.

-**المرحلة الثانية:** هي مرحلة التطور والازدهار، تشمل المدة ما بين القرن الثاني وبداية القرن السابع للهجرة، وتعد العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية ولاسيما لحركة الوراقين، إذ انتشرت صناعة الورق وازدهرت حركة التأليف، والتدوين، والترجمة، وأسست المدارس وامتلأت الديار الإسلامية بالعلماء[1].

-**المرحلة الثالثة:** بدأت مع القرن السابع للهجرة، عندما تعرضت الحضارة العربية الإسلامية نتيجة عوامل داخلية وخارجية عدة، للجمود والدخول في عصور

[1]) إيفلين شفيق جبارة: المرجع السابق، ص 233.

الظلمة. إذ يمكن القول: إن حركة الوراقين قد توقفت بل انتهت عندما دخلت الطباعة إلى البلاد العربية الإسلامية.

كان لحركة الوراقة دور في تقدم الحضارة العربية الإسلامية، وتطورها، إذ كانت مستودعا لما أنتجته الثقافة الإسلامية في مختلف صنوف المعرفة ومصدرا من مصادر انتشارها، وأسهمت في انتاج المخطوط العربي، ونشره، وتسويقه داخل البلاد الإسلامية وخارجها، ومن نتائج هذه الحركة ظهور المكتبات بأنواعها المختلفة، وانتشارها في الحضارة العربية الإسلامية والتي يمكن حصرها في الأنواع التالية: مكتبات المساجد والجوامع، والمكتبات الخاصة، ومكتبات الخلفاء، والمكتبات الأكاديمية، والمكتبات العامة[1].

[1]) إيفلين شفيق جبارة: المرجع نفسه، ص 233-234.

محاضرة السادسة : الوراقة في الغرب الإسلامي:

1 -تعريف الوراقة:

أ-لغة: الوراقة مأخوذة من الورق والورق واحده ورقة، ويجمع على "ورقات"، وتجمع الورقات على أوراق، وبه سمي بائع الورق وراق، وهو الذي يورق ويكتب، وتأتي أيضا مورق الكتب، أي حرفته الوراقة[1].

السمعاني(506-562هـ) يعرف الوراق بقوله:" الوراق بفتح الواو وتشديد الراء في آخرها القاف: هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث الشريف وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق، وهو الكاغد ببغداد"[2]

كلمة "وراقة"تعني: حرفة صناعة الورق ونسخ الكتب، والاتجار بها، والوراقة مصنع الورق أو مكان بيعه.

ب-اصطلاحا: تعني أن كل مورق الكتب حرفته الوراقة، والورق من الكتاب ومنه كتب في الورق وهي جلود رقاق، فهذا صنعته الوراقة.

وصف الفقيه الشافعي تاج الدين السبكي(727-771م) الوراقة-في كتابه "معيد النعم ومبيد النقم" بأنها من أجود الصنائع، لما فيها من الإعانة على كتابة المصاحف وكتب العلم ووثائق الناس وعهدهم"[3]، وقد يرى محمد المنونيأنه هناك اختلاف حول تحديد مدلول الوراقة، واختلفوا في تفسيرها على ثلاثة اتجاهات:

فابن الحاج في المدخل يجعلها قاصرة على صناعة الورق، ثم يخصص لكل من النساخة والتفسير فصلا على حدة، أما ابن خلدون(732-808هـ) يصف مكونات مهنة هذه الصناعة بقوله: إنها معاناة الكتب بالاستنساخ، والتصحيح،

---

[1]) ابن منظور: لسان العرب، م2،ج13، ص 4815.؛

[2]) السمعاني: المصدر السابق، ج5، ص 584.

[3]) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، 1986، ص 102.

والتجليد، وسائر الأمور الكتابية، والدواوين، وهي في نظره من أمهات الصنائع الشريفة [1].

أبو حامد محمد العربي الفاسي(988-1052هـ): فقد حصرها في النساخة حيث قال" والنساخة حرفة، وهي الوراقة، وكل من جعل النسخ حرفة يحترفها أو شغلا يشتغل به لنفسه، فهو نساخ ووراق أيضا"، ويرى عبد الله بن منيفأن النسخ في القديم، كان يعرف بالوراقة، ثم شاع مصطلح آخر، وهو كل من امتهن هذه الصنعة فهو وراق [2].

أخذ العلامة محمد المنوني بطريقة " ابن خلدون" في التعريف بفن الوراقة كونها تترجم عن مدلول الوراقة في عصورها الزاهرة، حيث يرى أن الشروح الثلاثة للوراقة خضعت لمؤثرات محلية أو زمنية، فابن الحاج كتب المدخل بالقاهرة، وابن خلدون تجاوب مع مشمولاتها أيام ازدهارها، بينما كانت الطريقة الثالثة تعبيرا عن استعمال الوراقة على عهد الشرفاء [3].

2/ انتشار الوراقة

اعتبرت صناعة الورق التي أخذها العرب من بلاد الصين ، الموطن الأول لاختراعه، العامل الأساسي لنسخ المؤلفات في شتى العلوم النقلية والعقلية وانتقلت مع الفاتحين إلى بلاد المغرب والأندلس.

مع بداية القرن الرابع الهجري أصبحت المكتبات العربية والخزانات تعج بالمخطوطات والكتب التي تبحث في كافة العلوم والآداب، وعلى أقل تقدير بنسخ عن هذه الكتب والمخطوطات، ولقد كانت زيادة أعداد هذه النسخ من المخطوطات تعتمد على فئة من الكتبة الذين كانوا يسمون بـ"الوراقين" الذين انتشرت دكاكينهم في كافة أنحاء الدولة العربية الإسلامية، وكان هؤلاء

---

[1]) ابن خلدون: المقدمة، تح خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت-لبنان، 2001، ص 532.

[2]) محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية-صناعة المخطوط العربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة-، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1991، ص 11.

[3]) المنوني، المرجع نفسه، ص 11.

ينسخون آلاف المخطوطات، ولولا وجود "الوراقين" [1] ما كانت المخطوطات العربية بهذه الكثرة [2].

لم يكن المرء ليحسب من الأثرياء، ما لم يكن يملك مجموعة من الكتب النفيسة النادرة، وفتحت اللهفة على اقتناء الكتب، الباب أمام مئات الألوف من البشر لكسب عيشهم، فأصبح النُّسَّاخ والخطاطون فنانين مهرة في فنهم، ووظفت كل مكتبة أو متجر للكتب، عدداً من هؤلاء، وكان أغلبهم من الطلبة أو أنصاف المتعلمين الذين أرادوا عن هذا الطريق كسب رزقهم،فكان في الربض الغربي لقرطبة 170 امرأة ينسخن الكتب والمصاحف وهذا يؤكد مشاركة المرأة في الحياة العلمية والفكرية.[3]

أدخلت صناعة الورق إلى إسبانيا في القرن الثاني عشر الميلادي، واتخذت لها مركزاً في طليطلة، ومنها انتشرت تحت رعاية مسلمي الأندلس إلى ممالك إسبانيا النصرانية. وعلى هذا النحو تعلم الإيطاليون أيضاً فن صناعة الورق من مسلمي صقلية، ويؤكد "ستانوود كب" على أن أول وثيقة أوربية مسجلة على الورق إلى الملك روجر الصقلي Roger of Sicily ترجع إلى عام 495 هـ/ 1102 م وأقيمت مصانع الورق لأول مرة في إيطاليا عام 675 هـ/ 1276 م بمدينة فابريانو Fabriano وسرعان ما تبعتها مصانع أخرى في جميع المدن الهامة، وهكذا كان إمداد أوربا بالورق عدة بين يديها

---

[1]) الوراقون هم الناشرون للكتب اللذين يقومون بنسخها، وتجليدها، وتصحيحها، وبيعها، وعرضها في الواجهات والاتجار بها. أنظر: إيفلين شفيق جبارة: دور الوراقة والترجمة في إغناء الحضارة العربية الإسلامية، التعريب، ع 54، 2018، ص 229.

[2]) المرجع نفسه، ص 228.

[3] المراكشي عبد الواحد : المعجب في تلخيص في أخبار المغرب، تحق محمد سعيد عريان، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، 1949ص 372.

Henri Pérès :la culture intellectuelle des femmes musulmanes en Espagne musulmane au moyen âge, revue de la méditerranée,n°6 ;T17 ;Paris-Alger,1957 , P579.

لإخراج الكتب بكميات كبيرة حين حدث اختراع الطباعة حوالي عام 844 هـ/ 1440 م.

أقدم ورق كان محفوظ بين مخطوطات برشلونة والمكتوب عليه معاهدة السلم بين ملك أرغونةالأذفونشي الثاني وملك قشتالةالأذفونشي الرابع عام 1187 م والمصنوع في مصنع شاطبة الأندلسي الشهير الذي امتدحه العالم الجغرافي الإدريسي في النصف الأول من القرن الثاني عشر من الميلاد[1].

ونشأ عن كثرة المكتبات العامة والخاصة في الأندلس في عهد الدولة الإسلامية، بما لم تعرفه أوربا في ذلك الزمن حتى اضطر الأندلسيون إلى زيادة مصانع الورق، فانتهوا إلى صنعه، بإتقان عظيم، من القنَّب والكتان الحَكم المستنصر بالله و هذا الأخير كان يجد متعة كبيرة في أن يكون أول قارئ لما يصدر من أبحاث و في اقتناء الكتب ؛ احتوت مكتبته الخاصة 40 ألف كتاب .أما قرطبة وحدها فضمت عشرين مكتبة كل واحدة تضم عشرات الآلاف من الكتب.[2].[3]

3 –أقسام الوراقة:

يمكن تقسيم مهنة الوراقة إلى عدة أقسام منها:

- **النسخ:** يدخل ضمنه خانة التزويق والتصوير والتذهيب والتخطيط وضبطه.
- **بيع الورق** وسائر أدوات الكتابة: مثل الأقلام والحبر وغيرها

---

[1] هوداس: محاولة في الخط المغربي ، ترجمة عبد المجيد تركي، مجلة حوليات الجامعة تونسية،ع3،سنة1966، ص 213؛ محمّد سعيد شريفي ، خطوط المصاحف ،منشورات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية ، قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015، ، ص 51.

[2] زيغريدهونكة، شمس العرب تسطع على الغرب،نقله فاروق بيضون و كمال الدسوقي ،مراجعة مارون عيسى الخوري ،دار الآفاق الجديدة ،ط8، بيروت 1413 ، 1993 ،ص496 ،499، 501

[3] Provençal levi : Histoire de l’Espagne musulmane , T3 ,maison neuve&Larose,1999, p494 , 495 .

- **تجليد الكتب وملحقاته:** الذين حملوا على عاتقهم تجليد الكتاب، وذلك بعد القيام بعملية الدبغ، وفي بعض الأحيان تكون مهمتهم شراء الجلود المدبوغة، ثم يقومون بعملية القطع والتهذيب لصناعة دفتي الكتاب، وقد قسم أ.د. الوليد بن فريان في كتابه " الوراقة في منطقة نجد" الوراقة إلى ثلاث أقسام:

القسم الأول: الوراقة من جهة المقصود بها، وهي على أربعة أنواع:

1-الوراقة التجارية: يقوم الوراق بنسخ الكتب وبيعها

2-الوراقة الحرفية: وذلك بأن ينسخ الوراق الكتب بالأجرة

3-الوراقة التعليمية: أن يقوم العالم بنسخ كتبه بنفسه [1]

4-الوراقة الخيرية: أن يقوم العالم-أو الناسخ-بنسخ الكتب، ليوقفها على المكتبات والمساجد والأربطة.

القسم الثاني: الوراقة بالنظر إلى المشتغلين بها:

1-وراقة العلماء: وهي أرقى أنواع الوراقة، لما تميز به من الضبط والدقة

2-وراقة طلاب العلم

3-وراقة العامة

القسم الثالث: الوراقة بالنظر إلى المجال:

1-وراقة كتب العلوم الشرعية

2-وراقة كتب النحو واللغة والأدب

3-وراقة الكتب الحرفية: من صناعة وهندسة وفلاحة وطب ونحو ذلك [2]

---

[1])عبد الحسين مهدي الرحيم، الوراقة و الوراقون في الشرق الإسلامي عبر العصور – دراسات في التاريخ و الآثار ، ع 5، سنة 1407،ص ص ،186،211

[2]) عبد الحسين مهدي الرحيم ، نفسالمرجع ،ص186

المحور 5 محاضرة السابعة

نماذج لأهم الخطاطين والنساخ بالمغرب الأوسط:

تأثر المغرب الأوسط من جهته غربية بخطوط المغرب الأقصى ، و تأثرت مدينة الجزائر بالخط الأندلسي لانحدار الكثير من أهلها من أصل أندلسي ، أما شرق المغرب الأوسط فتأثر بالخط القيرواني [1].

نساخ منطقة بجاية وأهم منتسخاتهم:

شهدت مدينة بجاية فترة ما بعد القرن 6هـ/12م توافد أعداد كبيرة من الجالية الأندلسية بسبب الظروف التاريخية الصعبة، التي كانت تمر بها المنطقة نتيجة حركة الاسترداد، فبعد انكسار شوكة الموحدين في معركة العقاب 609هـ/1201م وانكماش سلكتهم على العدوة الأندلسية، ونتيجة لذلك شهدت العدوة المغربية وعلى وجه الخصوص حواضر الدولة الحفصية استقرار أعداد هائلة منهم، الأمر الذي سوف يكون له التأثير الإيجابي على صنعة الوراقة في منطقة بجاية، ومن الشخصيات الأندلسية التي وفدت إلى بجاية وعفت بحسن خطها وجودته نذكر:

-أبو العباس الصدفي الشاطبي (ت674هـ/1275م) ذكر له كتاب في مرسوم الخط.

-أبو عثمان سعيد القرشي مستوطن بجاية (ت680هـ/1281م)، كان فصيح القلم واللسان وبارع الخط.

من الشخصيات البجائية التي عرفت ببراعة الخط وحسن الضبط، يأتي في مقدمتها قاضيها أبو العباس الغبريني (ت704هـ/1304م) [1].

---

[1] هوداس: محاولة في الخط المغربي ، ترجمة عبد المجيد تركي، مجلة حوليات الجامعة تونسية،ع3،سنة1966، ص 213؛ محمّد سعيد شريفي ، خطوط المصاحف ،منشورات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية ، قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015، ، ص 51.

2

الشخصية	تنقلاته	نوعية الخط وجودته	المصدر
الفضل بن محمد بن علي البجائي أشيري الأصل (ت598هـ/1201م).	دخل الأندلس	رائق الخط	الذيل والتكملة، السفر الثامن/ج1،ص 260
أبو عبد الله محمد بن محمد الخشني البجائي (ت بعد 603هـ/1206م)	بجاية	له خط بارع	عنوان الدراية، ص219
أبو عبد الله محمد بن ميمون القلعي (ت673هـ/1274م)	الجزائر–القلعة	بارع الخط	عنوان الدراية،ص94
أبو الحكم مروان بن عمار بن يحي (ق7هـ/13م)	بجاية – الأندلس	حسن الضبط جيد الضبط	عنوان الدراية، ص269
أبو عبد الله محمد بن أحمد الإدريسي المعروف بالجزائري (ق7هـ/13م)	بجاية	مليح الكتابة حسن الوراقة في البطاقة	عنوان الدراية، ص287
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوغليسي (ق7هـ/13م)	بجاية	بارع الخط	عنوان الدراية، ص241
أبو عبد الله بن يحيى بن عبد	دلس – بجاية	له الخط البارع	عنوان الدراية،ص294

[1]) آسيا ساحلي: فئة الوراقين في المغرب الأوسط، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد04، 2013، ص424.

[2]) آسيا ساحلي: المرجع السابق، ص426–427.

السلام الدلسي (ق7هـ/13م)			
أبو عبد الله محمد بن أحمد الاريسي (ق7هـ/13م)	بجاية	غاية الجودة في الخط المشرقي	عنوان الدراية، ص217
أبو علي أحمد بن منصور الزواوي البجائي(ت731هـ/ 1330م)	بجاية–رحل إلى الأندلس والمشرق	له خط بارع	بغية الرواد، ص132
أبو عبد الله محمد بن يحيى المسفر (ت744هـ/1343م)	بجاية – قسنطينة	له خط رائق	أنس الفقير، ص54

لا نستطيع بأي حال من الأحوال ترتيب هؤلاء ضمن فئة النساخ لكن بالعودة مرة أخرى إلى كتب التراجم أمكننا الكشف على سبع شخصيات بجائية جمعت بين النسخ وحسن الخط ومن ضمن هؤلاء النساخ:

–عائشة بنت أبو طاهر عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف (ت بعد585هـ/1189م)، معاصرة للشاعر القسنطيني ابن الفكون (ت602هـ/1205م) وكانت بينهما مكاتبة، أشاد الغبريني بحسن خطها وذكر لها نسخة من كتاب يتيمة الدهر، كما ذيلت نسختها بكتابة أشعار أبيها.

بكر بن حماد الصنهاجي: (ت628هـ/1230م):أكد لنا ابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ/1303م) على وجود الكثير من المؤلفات التي كان ينسخها بخطه المتقن ما جعل الناس يتنافسون على اقتناء منتسخاته وفي هذا

دليل قاطع على علو كعبه ليس في هذا المجال فقط بل حتى في الفنون الأخرى التي كان يشتغل بها.

-أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد البجائي (ت675هـ/1276م): على حد وصف الغبريني فإنه" كان مجيدا لكل أنواع الخط المشرقي والمغربي".

-أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن السطاح الجزائري (ت269هـ/1231م): كان بارع الخط حسن الضبط نسخ كتاب" الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار".

-أبو محمد جعفر بن أمية (ق7هـ/13م) من الموصوفين عند الغبريني بابن مقلة زمانه أيضا في براعة الخط وجودته وحسن الضبط.

-أبو العباس حسن بن أبي بكر بن شعبان (ق7هـ/13م) يذكر لنا الغبريني على أنه عاين الكثير من منتسخاته في الحكمة بخطه البارع.[1]

-أبو مهدي عيسى بن أبي العباس أحمد الغبريني (ت782هـ/1370م) من منتسخاته شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ/996م)[2].

نساخ مدينة تلمسان:

الشخصية	تنقلاته	نوعية الخط وجودته	المصدر
أبو الحسن علي بن يحيى القلي (ت594هـ/1197م)	إشبيلية- قرطبة- مراكش	حسن الخط مشرقيه ومغربيه	البغية،ص101
أبو عبد الله محمد بن علي الهمداني وهراني الأصل	تلمسان- مراكش- إشبيلية	حسن الخط	البغية، ص113/الذيل والتكملة، السفر الثامن،

[1]) آسيا ساحلي: المرجع السابق، ص427

[2]) آسيا ساحلي: نفسالمرجع ، ص427، 428، 429.

(ت601هـ/1204م)			ص339
محمد بن إبراهيم الغساني (ت663هـ/1264م)	تلمسان–آسفي	الا خط حسن	البغية، ص103
أبو زيد عبد الرحيم بن أبي العيش الخزرجي	تلمسان–فاس–الأندلس	خط بارع	البغية، ص104/ الذيل والتكملة، السفر الثامن، ص314
أبو عبد الله محمد الفزازي	قرطبة–مرسية–غرناطة–مراكش	حسن الخط	البغية، ص113
علي بن يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل الأنصاري التلمساني	إشبيلية–مراكش	حسن الخط على الطريقتين	الذيل والتكملة، السفر الثامن، ص213
ابن مرزوق الخطيب (ت781هـ/1379م)	تلمسان–فاس–الأندلس–تونس–القاهرة	بارع الخط أنيقه يكتب ويقيد	الإحاطة، ج3/ص104

[1]

هذا الجدول يمثل فئة من العلماء عرفوا بحسن الخط، إضافة إلى هذه الفئة تطلعنا المصادر على مجموعة معتبرة من النساخ في المنطقة وينقسمون إلى ثلاثة أصناف:

1 –نساخ مصحفيون:

[1]) آسيا ساحلي: المرجع السابق، ص 428

يؤكد لنا ابن مرزوق أن جده أبو عبد الله الأكبر محمد بن أبي بكر بن مرزوق (ق6هـ/12م)، أنه كان مصحفيا ينسخ القرآن الكريم وخطه قريب من الخط الغطوسي وهو من مخترعات العدوة الأندلسية، من جهة أخرى يؤكد ابن مرزوق على أن جده هذا كان يقوم بعملية النسخ في حانوته الكائن بقيصارية تلمسان حيث كان يمارس فيه مهنة التجارة في حداثة سنه. فقد كان له خط رائق، ويتقن الخطين المغربي والمشرقي.

وكان السلطان أبو الحسن يستدعيه لكتابة تحبيسات بالخط الشرقي[1]، بالإضافة إلى العديد من الخطاطين ، الذين ظهروا في الدولة الزيانية، وكان من بينهم **الأديب الوادي آشي الأندلسي**، الذي رحل إلى تلمسان بعد سقوط غرناطة، وأصبح من كبار النساخين بها، حيث نسخ بخطه قرابة مائة كتاب بتلمسان، كما نسخ بمدينة فاس نحو ثمانمائة سفر.

واشتهر الإمام **أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن اللحام** بجودة الخط، كما كان **الفقيه أبو عبد الله بن الملك** يكسب قوت يومه من خلال نسخه للمصاحف والكتب؛ و اهتم أيضا **الشيخ بن الحسيني** بنسخ المصاحف وزخرفتها، وكذلك اشتهر **العلامة محمد السنوسي** بهذه الصنعة، فكتب نحو ثلاثين كتابا بخطه، كلفه بها أحد شيوخه وغيرهم من الخطاطين الذين عملوا على توفير العديد من الكتب[2].

أشار ابن مرزوق الخطيب إلى لقاء والده أحمد (ت741هـ/1340م)، بشيخ سماه "الشيخ ابن حسني "وهو ينسخ مصحفا ولم يكشف لنا عن اسم هذا الناسخ والمعروف أنه التقى به في دويرة من دور مدينة تلمسان ودارت بينهما مؤانسة، كان ذلك في فترة الحصار المريني للمدينة (698-706هـ/1298-1306م). عملية النسخ لم تستحوذ على اهتمام النساخ فقط بل تجاوزته إلى أفراد الأسرة الزيانية الحاكمة كالسلطان أبو زيان محمد بن أبي حمو (796-

[1]) عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 337.

[2]) آسيا ساحلي: المرجع السابق، ص 338.

801هـ/1393-1398م)، حيث ذكر التنسي في نظمه أنه نسخ نسخا من القرآن الكريم[1].

2 -نساخ يسترزقون من صنعة الوراقة:

-أبو الربيع سليمان بن عبد الرحمان بن المعز الصنهاجي المعروف بالتلمساني (ت579هـ/1183م) من الزهاد كان وثاقا بمدينة سلا وهو ما أكد عليه يحيى بن خلدون" يحترف بالنسخ".

-أبو عبد الله محمد بن عبد الحق اليعمري التلمساني يقال له البطوئي تلمساني ندرومي الأصل (ت625هـ/1227م): وصفه صاحب الذيل والتكملة بكونه "جماعة للكتب النادرة" التي كانت تزخر بها خزانته الخاصة.

-أبو عبد الله بن البلد (ق7هـ/13م): معاصر لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن مرزوق (ت681هـ/1282م) جد الخطيب كان يتعيش بالنسخ.

3-فئة النساخ الشيوخ:

ساهم عدد كبير من العلماء في نسخ بعض المؤلفات سواء كانوا هم أصحابها أو لغيرهم منهم:

-أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التجيبي التلمساني (ت610هـ/1213م) صاحب البرنامج كان حسن الخط والتقييد، يبدو أن هذه الشخصية التي شدت الرحال إلى المشرق قد عادت إلى العدوة المغربية وبالضبط إلى تلمسان وقام بنسخ عدد كبير من المؤلفات التي درسها على شيوخه في المشرق.

-أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي (ت بعد692هـ/1292م): جد لأم ابن مرزوق الخطيب ذكر عنه أنه كان ينسخ في منزله.

[1]) المرجع نفسه، ص338.

-الإيمان السنوسي محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب (ت895هـ/1489م): كان من المشتغلين بالنسخ ليلا على حسب ما أفادنا به ابن مريم التلمساني.

-أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م) صاحب نفح الطيب، نسخ أيضا كتاب نظم الدر سنة 1008هـ/1599م) [1].

تعد صناعة الوراقة إحدى العوامل الأساسية التي اعتمدت عليها عملية التدوين لمختلف العلوم في الحضارة العربية الإسلامية والتي راجت بالغرب الإسلامي الذي يعد منفذا لعبور الحضارة العربية الإسلامية إلى الغرب الأوروبي حيث كانت إحدى الدعائم في قيام النهضة الأوروبية الحديثة.

المحور 6 الفهرسة التقنيات والجرد

[1]) آسيا ساحلي، المرجع السابق، ص338.

المحاضرة الثامنة فهرسة المخطوطات العربية:

1- تعريف الفهرسة cataloging:

هي عملية الإعداد الفني لأوعية المعلومات من كتب ودوريات ومخطوطات ومواد سمعية وبصرية، تهدف أن تكون هذه الأوعية أو المواد المكتبية أو المصادر في متناول المستفيدين من المكتبة بأيسر الطرق[1]

والفهرسة أيضا" هي عملية تحديد المسؤولية عن وجود مادة مكتبية معينة أو مصدر للمعلومات، وبيان الملامح المادية والفكرية له، وإعداد السجلات الخاصة بذلك وترتيبها وفق نظام معين حتى يسهل على القارئ والباحث الوصول إلى المعلومة التي يريدها بكل سهولة ويسر"[2].

2 -معنى كلمة فهرسcatalogue:

الفهرس لفظ معرب أصله من الفارسية ويعني قائمة كتب أو مواضيع للكتاب، والقائمة تصف شيئا من الأشياء مثل الكتالوك، لكن المكتبيين يستعملون هذه الكلمة (فهرس) للدلالة على قائمة محتويات المكتبة من الكتب، وبهذا المعنى يختلف عن البيبليوغرافية التي هي سجل لكل ما كتب في موضوع معين أو لغة معينة أو فترة زمنية محددة، في عام 377هـ استعمل ابن النديم هذا اللفظ على كتابه الفهرست، والفهرس هو مرآة المكتبة، فلا تستطيع أي مكتبة سواء أكانت صغيرة أم كبيرة الاستغناء عنهفهو الأداة بين المكتبة وروادها[3].

---

[1]) حلوي فتيحة: فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية خزانة كوسام بمنطقة أدرار "أنموذجا"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، 2015-2016، ص117.

[2]) همشري عمر أحمد: أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، دار الشروق، عمان، 1997، ص 161.

[3]) عزت ياسين أبو هيبة: المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، الهيئة العمومية العامة للكتاب، 1989، ص 17.

3-فهرسة المخطوطات العربية:

- **فهرسة المخطوطات العربية من خلال النشر الورقي.**

سنحاول من خلال هذا المحور دراسة الجوانب التالية: التعريف بفهرسة المخطوطات العربية؛ قواعد فهرسة المخطوطات العربية؛ واقع فهرسة المخطوطات العربية.

1/3 _ التعريف بفهرسة المخطوطات العربية

يعرف الأستاذ محمد عصام الشنطي فهرسة المخطوطات العربية كما يلي:

"إن الفهرسة هي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، كبيان اسمها، ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها وأوراقها وسطور صفحاتها وقياسها، واسم ناسخها، وتاريخ نسخها، ونوع الخط، وذكر التملكات والسماعات والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضوعها، وذكر المصادر التي توثق اسم المخطوطة وتنسبها لصاحبها، وغير ذلك من المعلومات المفيدة عن المخطوطة. وبدون تصنيف المخطوطات وفهرستها وطبع هذه الفهارس ونشرها تظل المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة سرا لا يستطاع معرفته أو الوصول إليه إلا بطريق الصدفة أو الحظ[1].

وفهرسة المخطوطات من أصعب الأعمال العلمية، وهي تختلف كثيرا عن فهرسة الكتب المطبوعة، ويحتاج هذا العمل إلى صبر وأناة، وإلى خبرة طويلة ودربة ومهارة. كما يحتاج إلى أرضية صلبة ومتسعة من الثقافة العربية والعلوم المختلفة، التي تساعد على التعرف على المخطوطات عند فحصها من الداخل وقراءة نصوصها قراءة دارس مدقق. وخاصة إذا كانت المخطوطة

[1]) عامر إبراهيم قندليجي، ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، دار الفكر، عمان، 2000، ص 44.

مبتورة الأول أو الآخر، أو معنونة باسم خاطئ، أو منسوبة إلى غير مؤلفها. ولابد للمفهرس أن يستعين بأدوات عمل مساعدة، وهي مجموعة من المصادر الأساسية التي توثق اسم المخطوطة أو نسبتها إلى مؤلفها، أو تكشف عن غموض بعض المخطوطات وتساعد على حل معضلاتها. وكذلك يمكن الرجوع إلى أمهات كتب التاريخ والتراجم والطبقات."[1]

ويعرف الأستاذ أيمن فؤاد السيد فهرسة المخطوطات العربية كما يلي:

"الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم الببليوجرافيا، حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة، وتحديد تاريخ النسخة، وتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق اسم مؤلفه، ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا[2].

وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة،

وإجمالا يمكن القول أن فهرسة المخطوط يجب أن تتضمن العناصر الآتية: صفحة العنوان (اسم الكتاب)، اسم المؤلف، بداية المخطوط(الاستهلال)، نهاية المخطوط (الخاتمة)، الترقيم والمسطرة والحجم، نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وصف المخطوط، المصادر والفهارس التي تم الرجوع إليها في تحقيق العنوان أو المؤلف وخلافهما."[3]

2/3_ قواعد فهرسة المخطوطات العربية

يقول الأستاذ محمد عصام الشنطي إن هناك محاولات في تقنين قواعد فهرسة المخطوطات أو رسم مناهجها مما نراه في أغلب فهارس المخطوطات التي

---

[1]) عامر إبراهيم قندليجي، ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 44.

[2]) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ج2، ص533.

[3]) عمر أحمد همشري: المرجع السابق، ص 74.

ظهرت في العالم العربي، بيد أن هذه المحاولات الجادة اعتمدت في أغلبها إما على المجهود الشخصي والتجربة الفردية الذاتية التي اكتسبها المفهرس أثناء عملية فهرسة المخطوطات، أو نتيجة جهود علمية في تحقيق نصوص مخطوطة، أو على محاكاة فهرسة القواعد الأنجلو-أمريكية[1].

3/3-العناصر التي تتضمنها عملية الفهرسة:

1 -صفحة العنوان.

2 -اسم المؤلف.

3 -بداية المخطوط.

4 نهاية المخطوط.

5 -الترقيم والمسطرة والحجم.

6-نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ.

7-وصف المخطوط.

8-المصادر والفهارس التي تم الرجوع إليها لتحقيق العنوان أو المؤلف وخلافهما [2].

4 -مشكلات أساسية تواجه من يتعرض لفهرسة المخطوط:

1/4 -مشكلة مداخل المؤلفين القدماء :

وهي مشكلة لا تنفرد بها المخطوطات وحدها، وإنما تنحسب على كتب التراث العربي المخطوط منها والمطبوع على السواء، فبعض المؤلفين العرب اشتهروا باسمهم كالحسن البصري وجابر بن حيان وإسحق الموصلي، بينما بعضهم الآخر عرف بكنيته مثل أبي حنيفة وأبي الأسود الدؤلي وأبي عمرو بن العلاء.

---

[1]) محمد الشويخات، أحمد مهدي: الموسوعة العربية العالمية، ج22، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999، ص 25.

[2]) عزت ياسين أبو هيبة: المرجع السابق، ص 37.

هناك فئة ثالثة اشتهرت بلقبها كالجاحظ والطبري والرازي والفيروز أبادي والقلقشندي، ومع أن الشهرة باللقب هي الغالبة إلا أنه يصعب تقنين مداخل المؤلفين العرب على أساس أن تكون بالألقاب دائما، لأننا لا نستطيع تعميم تلك القاعدة على المؤلفين الذين لم يشتهروا بألقاب معينة مثل مالك بن أنس، واشتهر بعض المؤلفين المحدثين بأسماء مستعارة مثل بنت الشاطئ(عائشة عبد الرحمان) وأبو خلدون(ساطع الحصري)، ولكن تلك الظاهرة لم توجد في عصر المخطوطات [1].

2/4 –مشكلة العنوان:

وهي مشكلة ذات ثلاث وجوه:

الأول: أن يشتهر المخطوط بعنوان غير عنوانه الأصلي مثل:

–المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وشهرته: خطط المقريزي.

–العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ويعرف بتاريخ ابن خلدون.

–أم البراهين للسنوسي وشهرتها: السنوسية.

وهذه المشكلة يمكن التغلب عليها باستعمال العنوان الأصلي والإحالة إليه من العنوان المشهور، أما الوجه الثاني للمشكلة أن يكون للمخطوط أكثر من عنوان، بمعنى أن تحمل نسخ الكتاب الواحد عناوين مختلفة كما هو الحال في شرح أبي العلاء المعري على ديوان أبي الطيب المتنبي، فبعض نسخ هذا الشرح تحمل عنوان: معجز أحمد، وبعضها الآخر يحمل عنوان: اللامع العزيزي، وهناك كتاب للقضاعي (المتوفي سنة454هـ) توزعت نسخه بين أربعة عناوين مختلفة هي: تاريخ القضاعي، قصص الأنبياء، نوادر الخلفاء، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، وهذه المسألة تحتاج في كشفها إلى

[1]) عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي المخطوط، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص 32.

خبرة بالمخطوطات ومحتوياتها، وتحتاج بعد ذلك إلى تحديد العنوان الأصلي ليدخل الكتاب به، ويحال إليه من العناوين الأخرى الغير المستعملة [1].

أما الوجه الثالث للمشكلة:

هو أن تحمل النسخة الواحدة من المخطوط أكثر من عنوان واحد على الغلاف، وآخر في المقدمة وثالث في الخاتمة، وكل واحد من الثلاثة مغاير للعنوانين الآخرين، ففي هذه الحالة يسهل استبعاد العنوان الموجود على الغلاف على أساس احتمال أن يكون إضافة متأخرة أضافها أحد أصحاب النسخة أو أحد الوراقين فيما بعد، ويبقى بعد ذلك عنوانان للكتاب الواحد هما العنوان الوارد في المقدمة وهو أساسي، والعنوان الوارد في خاتمة المخطوط وهو أيضا موضع ثقة، إلا أنه لا يرقى إلى مستوى العنوان الأول لأن هذا العنوان الأخير غالبا ما يكون من وضع الناسخ بعد أن يفرغ من نسخ المخطوط، أو قد ينسى فيذكره بصورة تختلف عن الصورة التي ورد بها في أول الكتاب، وبهذا يبقى العنوان الوارد في المقدمة هو أكثر تلك العناوين أصالة وأحقها بالاستعمال كمدخل أساسي مع ضرورة الإحالة إلى العنوانين الآخرين[2].

3/4-مشكلة تأريخ المخطوط:

للتأريخ دور مهم جدا لتحديد مدى اقتراب النسخة التي بين أيدينا من نسخة المؤلف ومدى قربها من الأصل التي أخذت عنه، إلا أن كثيرا من المخطوطات لا تحمل تاريخ نسخها، ربما لعدم اهتمام الناسخ بذكر التاريخ، أو لضياع الورقة الأخيرة من المخطوط وهو الموضع الذي يذكر فيه التاريخ عادة، وليس فقدان تاريخ المخطوط المشكلة الوحيدة وإنما لها مظاهر أخرى: كأن يسقط الناسخ

---

[1]) المرجع السابق، ص 32-34.

[2]) عبد الستار الحلوجي: المرجع السابق، ص 32-34.

رقم الألف من التاريخ فيقول مثلا–سنة ثلاثين ومائة وهو يعني سنة ألف وثلاثين ومائة.

4/4 –مشكلة المجاميع:

المجموع عبارة عن عدة مباحث أو رسائل جمع بعضها على بعض في كتاب واحد، وقد تكون هذه المباحث لمؤلف واحد أو لمؤلفين متعددين، وقد يحمل المخطوط عنوان المبحث الأول (وهو عنوان يضلل المفهرس إن لم ينتبه لمحتويات الكتاب)، وقد يكتفي بكلمة مجموع للدلالة على أنه أشتات مجتمعات وفي هذه الحالة يجد المفهرس نفسه بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن يعتبر كل مبحث كتابا مستقلا بنفسه، وإما أن يعتبر المجموع كتابا واحدا، إضافة إلى هذا للمجاميع مشكلة أخرى هي مشكلة التصنيف، فغالبا ما يضم المجموع مباحث تتناول فنونا من المعرفة مختلفة [1].

إلى جانب المشكلات السابقة يضيف الأستاذ محمد عصام الشنطي مشكلات أخرى منها:

المشكلة الأولى في علم فهرسة المخطوطات تكمن في إعداد المفهرس المؤهل، ولا يتم إعداده إلا إذا تبنت الجامعات العربية في المشرق والمغرب فتح أقسام خاصة لتدريب المفهرسين. أما **المشكلة الثانية** فتتعلق بقواعد الفهرسة نفسها، فالمكتبة العربية تكاد تكون خالية من أية أصول فهرسية متفق عليها، والنتيجة لهذا أن كثيرا من عمليات الفهرسة تتم دون قواعد متقنة، مما يجعل توثيق المخطوطة مشكوكا فيه أحيانا [2].

المحاضرة التاسعة :مشاكل الفهرسة

- **5/4مشكل الاسم العربي**

---

[1]) عبد الستار الحلوجي، المرجع السابق، ص 35–36.

[2]) محمد الشويخات، أحمد مهدي: المرجع السابق، ص 25.

1 - العناصر المكونة للاسم العربي:

يتكون الاسم العربي الذي درج العرب على استعماله غالبا من العناصر التالية: الكنية، اسم علم، النسب، النسبة، اللقب أو النبز.

_ الكنية:

تتكون من عبارة "أبو" أو"أم" مصحوبة باسم علم الابن الكبير أو البنت، ويصعب التعرف على مؤلفين يحملان نفس الاسم ونفس الكنية، وهذا ما يسمى بالجناس، وللتفريق بينهما وجب التعرف على بقية عناصر الاسم.

_ اسم علم:

نظرا لكثرة استعمال أسماء إسلامية دون أخرى، فقد أصبح اسم العلم لا يميز الشخص بذاته، وبالتالي أصبح من العسير اعتماد مبدأ اسم علم كمدخل في فهرسة الاسم العربي القديم.

_ النسب:

ويعني انتساب الابن للآباء والأجداد، ويكون النسب مسبوقا بعبارة ابن أو ولد أو بنت. إن المفهرس قد تعترضه أحيانا سلسلة طويلة من النسب، وهنا كان لابد من الاقتصار على اسم اثنين أو ثلاث من الآباء، ثم وضع نقاط [1].

_النسبة:

هي صفة تعني العلاقة بين الشخص وأصله. ولم يكن من السهل التمييز بين الأشخاص بالاعتماد فقط على النسبة، حيث ينسب العديد من الناس إلى نفس المجموعة العرقية أو المذهبية أو الحرفية وغيرها، ولذلك لم يكن بالإمكان إدراج النسبة باستمرار كمدخل رئيسي في الفهرسة.

_ اللقب:

ويعني الاسم المستعار، وهو عنصر آخر من عناصر الاسم يستعمل لأغراض شتى من معاني الإعجاب إلى الوصف، ومن معاني محايدة مجردة إلى

[1]) عليان ربحي مصطفى: المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، دار الصفاء، عمان، 1999

معاني الشتم والاحتقار، وفي الحالة الأخيرة فإنه يعتبر نبزا، واللقب مثل اسم العلم له شكل مفرد وآخر مركب.

2- طرق عملية لمداخل الأسماء العربية

فيما يتعلق بالمداخل، انقسمت المكتبات العربية انقساما كبيرا واتجهت في هذا الصدد عدة اتجاهات، وهي:

ـ الدخول بالجزء الأخير من الاسم: ويعني قلب الاسم، بحيث يبدأ بالجزء الأخير منه، تقليدا لمكتبات الغرب دون وعي بفلسفة القلب.

ـ الدخول بالاسم الشخصي: تفضل بعض المكتبات، وخاصة المشرقية، الدخول بالاسم الشخصي في غياب اسم الشهرة، فبالرغم من كون الاسم يحتفظ بشكله الذي هو عليه في الأصل، إلا أن هذا الاختيار لا يسهل مهمة المفهرس والقارئ على السواء. وأهم إشكال هو تشابه الأسماء مثل: أحمد ومحمد.

ـ تقسيم الأسماء العربية إلى قسمين: قسم هذا الاتجاه الأسماء العربية إلى قسمين، الأول يضم الأسماء العربية قبل 1800م، والثاني يضم الأسماء بعد هذا التاريخ، واعتبر التقسيم سنة واحدة هي سنة 1800م حدا فاصلا بين العصور الوسطى العربية والعصر الحديث. واقترح هذا الاتجاه أن تدخل الأسماء العربية القديمة (قبل 1800م) بالجزء الأشهر، سواء كان هذا الجزء الأشهر هو الكنية أو اللقب أو النسبة أو الاسم الشخصي، وأيا كان موضع هذا الجزء من الاسم الكامل للمؤلف. أما الأسماء الحديثة بعد سنة 1800 م، فقد اقترح أن تدخل بصورتها الطبيعية كما وردت على صفحة العنوان [1].

- اتخاذ عنوان المخطوط كمدخل: أمام عدم وجود خطة موحدة في مداخل الأسماء العربية، فضل أنصار هذا الاتجاه أن يكون المدخل الرئيسي للعمل بالعنوان.

5 ـ واقع فهرسة المخطوطات العربية

[1]) عبد الستار الحلوجي: المرجع السابق، ص 39-41.

يقدم لنا الأستاذ عبد الستار الحلوجي في كتابه "المخطوطات والتراث العربي" واقع فهرسة المخطوطات العربية، ويمكن إيجازه كما يلي:

إن نظرة عامة على ما نشر من فهارس المخطوطات العربية في العالم تظهر لنا الحقائق الآتية:

- هناك أعدادا هائلة من المخطوطات العربية لم تدرج في فهارس بعد ففي تركيا واليمن–مثلا–مخطوطات كثيرة لم تفهرس حتى الآن ولا يعرف أحد عنها شيئا، وهي تقدر بأضعاف ما تمت فهرسته فعلا.
- هناك مخطوطات مدرجة في الفهارس، ولكنها غير موجودة بالفعل، ولا تفسير لهذه الظاهرة إلا أن تلك المخطوطات قد فقدت على مر الزمن نتيجة الإهمال حينا ولضعف النفوس حينا آخر.

- بعض الفهارس لا تستقل بالمخطوطات، وإنما تجمع كل ما تضمه المكتبة في الموضوع الواحد مخطوطا كان أم مطبوعا، كما هو الحال في فهرس المكتبة الأزهرية.

- نظم الفهرسة غير موحدة فيما طبع من فهارس، فمع أنها جميعا تدخل المخطوط بعنوانه، ربما لأن الكتب العربية تعرف بعناوينها أكثر مما تعرف بمؤلفيها، وربما لأن استعمال العنوان كمدخل أساسي للكتاب يعفي المفهرس من مشاكل الأسماء العربية بكل ما فيها من كنى وألقاب وأسماء شهرة، ومع ذلك فإن التجميع في بعض هذه الفهارس تجميع موضوعي، وهو الغالب، وفضلا عن ذلك فإن تلك الفهارس تتفاوت فيما بينها تفاوتا شديدا في درجة التفصيل[1].

[1]) عبد الستار الحلوجي: المرجع السابق، ص 39–41–42.

– هناك أخطاء كثيرة وقعت فيما نشر من فهارس، ومع أن هذه الأخطاء تتركز في أسماء المؤلفين وعناوين الكتب وتواريخها، إلا أنها تتفاوت في نسبتها من فهرس لآخر.

– كثير من فهارس المخطوطات العربية ينقصها الكشافات التي تيسر سبل البحث فيها [1].

5 /1 وظائف الفهرس: له وظيفتان هما:

–وظيفة متعلقة بالحصر والجرد.

–وظيفة تحديد مكان المواد المعينة في المكتبة.

يقدم الفهرس خدمات أخرى كثيرة ومتنوعة منها:

–تجميع القوائم لحصر موضوع أو حصر ما في المكتبة من كتب وغير ذلك.

–تجميع الكتب التي هي في موضوع واحد.

–تحديد مكان وجود الكتاب بالمكتبة

–إفادة الباحث وإعطاؤه المعلومات التي يحتاجها عن الكتاب

–تجميع الكتب المؤلفة في عصر واحد

–تجميع مؤلفات كل مؤلف.

وعلى كل حال فالفهرس أداة اتصال فيقوم بتوصيل المعلومات عن طريق الكتب التي توجد بين صفحاته للقارئ وفي حالة فشله فسيكون فاشلا مشلول الحركة، **وللفهرس أشكال** كثيرة نذكر منها:

5 /2 أشكال الفهرس

أ–**الفهرس المطبوع:**

هو أقدم أنواع الفهارس، أخذت به كثير من المكتبات ويتألف من مجلد أو عدة مجلدات، وهو شكل الكتاب المطبوع، وأصبح شكلا تقليديا للمكتبات، ولهذا الفهرس مميزات وعيوب.

[1]) المرجع نفسه، ص 39–41–42.

فمن **مميزاته:**

-صغر حجمه.

-كثرة نسخه المطبوعة.

-سهولة استخدامه في أي مكان بالمكتبة أو خارجها.

-يستطيع أكثر من باحث أن يستعمله في وقت واحد.

-سهولة الاطلاع على عدة مداخل في وقت واحد.

-يعتمد عليه اعتمادا كليا في إعداد الببليوغرافيات.[1]

من **عيوبه:**

-تكاليف الفهرس في الطباعة والوقت والجهد الكبيرين

-لا يدل على مقتنيات المكتبة الفعلية بعد صدوره فلا يستخدم إلا لفترة معينة.

-يصعب التغيير فيه مثل الإضافة أو الحذف أو التعديل فمادته ثابتة لا تتغير

-سهولة تلفه من كثرة الاستعمال الغير السليم.

-معظم هذه الفهارس (القديمة) ينقصها الكشافات والتي تعتبر مفتاح الفهرس مثل فهارس المكتبة الأزهرية[2].

ب-الفهرس المحزوم:

يتكون هذا الفهرس من صفحات ورقية كل منها تشمل كتابا بمعلوماته وكل ورقة منها يطلق عليها لفظ "جزازة"، تسجل عليها البيانات وكل ما يمت إلى المخطوط بصلة ووصف له ويتم تجميع هذه الجزازات وترتب أبجديا داخل غلاف سميك (بالعنوان) حتى لا تنفرط وتكون عرضة لضياع البعض منها أو يحدث اختلال واضطراب للجزازات، ولهذا الفهرس **مميزات** منها:

أ-سهولة إضافة كتب أو حذفها.

---

[1]عزت ياسين أبو هيبة: المرجع السابق، ص 19-20.

[2]) عزت ياسين أبو هيبة: المرجع السابق، ص 19-20.

ب–لو قارناه بفهرس بطاقي لشغل حيزا أصغر من البطاقي[1].

ج–سهولة حمله ونقله.

د–الجزازة الواحدة تتسع لمعلومات كثيرة.

هـ–قلة تكاليفه لو قورن بالمطبوع أو بالفهرس البطاقي.

ز–يمكن إعداد نسخ أخرى منه.

ح–له نفس مميزات الفهرس البطاقي.

ومن عيوب الفهرس المحزوم:

أ–التلف بسرعة بسبب كثرة الاستعمال.

ب–ملفاته السميكة معرضة أيضا للتلف.

3/5–الفهرس البطاقي:

انتشر هذا الفهرس في بداية القرن العشرين وبدأ استعماله في معظم المكتبات وهو عبارة عن بطاقات مسجل عليها البيانات، فكل بطاقة بمخطوط ثم ترتب هذه البطاقات حسب العناوين أبجديا ثم توضع داخل أدراج معدنية أو خشبية، وشاع استعماله أن ثبت نجاحه.

من **مميزاته:**

أ–إضافة بطاقات لمخطوطات جديدة بسهولة ويسر حسب الترتيب.

ب–البطاقة الواحدة هي وحدة قائمة بذاتها تعطي الباحث فكرة عن المخطوط ومؤلفه وبياناته.

ج–سهولة استخدامه من قبل الباحثين ومن ثم لأمناء المكتبة.

د–لا يتلف بسرعة من كثرة الاستعمال.

هـ–سهولة سحب البطاقات التي تحتاج إلى تعديل أو إلى تغيير أو إلى إضافة بعض البيانات دون أن يتغير في الترتيب أي شيء[2].

من **عيوب** هذا النوع من الفهارس:

---

[1]) عزت ياسين أبو هيبة: المرجع نفسه، ص 19–20.

[2]) عزت ياسين أبو هيبة: المرجع السابق، ص 20–22.

أ-احتياج هذا الفهرس إلى الأدراج المعدنية أو الخشبية وكلاهما يشغل حيزا كبيرا.
ب-من الصعب إعداد نسخ إضافية منه.
ج-لا يمكن استخدامه لأكثر من فرد يقف على درج واحد.
د-معرض للنقصان بسبب فقدان بطاقة أو مجموعة بطاقات أو وضعها في مكان آخر مخالفا للترتيب[1].

6- الشروط الواجب توافرها في مفهرس المخطوطات:

1-فهرسة المخطوطات هي تنظيم مواد العلم والمعرفة لاستعمالها السريع وهذا التنظيم يتطلب الوصف الدقيق للمخطوط لتمييزه عن مخطوط آخر، فالفهرسة عملية فنية دقيقة تحتاج إلى درجة عالية من الكفاءة العلمية، فلابد أن يكون المفهرس على ثقافة واسعة.

2-أن يكون المفهرس على علم باللغة والتاريخ والأدب والدين فغالبية المخطوطات تقع ضمن هذه العلوم، فقد أثبتت التجارب أن المتخصصين في الدراسات الإسلامية أو العربية أو التاريخية هم أقدر الناس على فهرسة المخطوطات.

3 -أن يكون من مؤهلات المفهرس للمخطوطات: الشخصية، الدقة، وحسن النظام والقدرة الكافية للبحث في الفهارس والمصادر وعلى تنظيم المعلومات، وأن تكون لديه ذاكرة قوية فيكون بذلك على دراية كاملة وكبيرة بالمخطوطات التي لديه والتي فهرسها من قبل وعن كيفية مداخل المؤلفين وما إلى ذلك.

4 -أن يكون ملما وعلى دراية كاملة بإجراءات التصنيف والفهرسة وكيفية استعمال الفهارس والمصادر.

5 -أن يكون على قدر من العلم بأنواع الخطوط ويتأتى له ذلك بالتمرن والخبرة.

6 -أن يكون من مميزاته الصبر وعدم اليأس والثقة في معلوماته التي ينتقيها بعد التحقق منها[1].

---

[1]) المرجعنفسه، 20-22-23.

7 -المخطوطات الموقوفة:

الوقف في الشريعة الإسلامية صدقة محرمة لا تباع ولا تشترى ولا توهب ولا تورث ويصرف ريعها إلى جهة من جهات البر حسب شروط الواقف.

من بين الأغراض التي وجه المحسنون والسلاطين والأمراء إليها اهتمامهم وقف الكتب والمكتبات، ورغم أن الأصل العام في الوقف هو أن يكون مؤبدا فلا يصح بذلك إلا في العقار، فقد جوز الفقهاء وقف المنقول وجعلوه من باب الاستحسان، ومن هنا نشأ وقف الكتب وأخذ أهل الخير والاستحسان يوقفون الكتب نفعا للناس وحبا لعمل الخير[2].

كان الفقهاء والعلماء حتى القرن الثاني للهجرة ينسخون أو يستنسخون المصاحف ويضعونها في المساجد تقربا إلى الله عز وجل اقتداء بما صنعه الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما أمر بنسخ أربعة أو ستة مصاحف ووزعها على الأمصار.

مع تطور حركة التأليف والنقل في نهاية القرن الثاني الهجري ارتأى بعض العلماء وضع هذه الكتب في المساجد على غرار المصاحف ليستفيد منها الطلبة، فمنعهم الفقهاء في موقفهم المعارض هذا على عدم وجود نص بذلك في الكتاب والسنة، وبعد استحسان جواز وقف المصاحف انتقل النقاش إلى وقف باقي أنواع الكتب فرفضها البعض وأجازها بعضهم الآخر في العموم[3]، فبدأت تظهر المكتبات الموقوفة على طلبة العلم أو على المساجد وأخذت خزائن الكتب الوقفية في الانتشار في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي؛

---

[1]) المرجع السابق، ص 24-25.

[2]) يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية-استبطان للموروث الثقافي، ط2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1996، ص 31.

[3]) أحمد شوقي بنبين: ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الخزانة المغربية، مجلة دعوة الحق، العدد404، 2013، ص 410-411.

و أننا قلما نجد مدينة تخلو من كتب موقوفة، ولعل أول مكتبة يشار صراحة إلى أنها مكتبة وقفية هي مكتبة "دار الحكمة" بالقاهرة التي أنشأها في عام 395هـ/1005م الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله [1].

2/7 – طرق إثبات الوقف: كانت تتم بطرق ثلاث:

-كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، وهو أكثرها شيوعا.

-كتابة وثيقة وقف شاملة تبين الحدود والأهداف العامة وتسجل أمام القاضي.

-ختم صفحة العنوان وصفحات غيرها أحيانا بخاتم يدلل على الوقف، وهذه الطريقة ذاعت في القرون الأخيرة [2]

[1]) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص 423.

[2]) يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق، ص 130.

المحور7 الرقمـــــــنة

المحاضرة العاشرة الرقمـــــــنة

تمهيد

لقد مرت البشرية منذ نشأتها الأولى بالعديد من المحطات التي كانت سبباً لتطورها الملحوظ، ولعل أهم هذه المحطات اكتشاف الكتابة، التي استطاع من خلالها الإنسان أن يسجل أفكاره ومعارفه وخبراته، مما ساهم في تناقلها عبر الزمان والمكان، لذا فقد أوجد الإنسان منذ زمن مضى العديد من الوسائل لتدوين هذه المعارف والخبرات ومن أبرز هذه الوسائل ما يعرف اليوم بالمخطوط حيث ساهم هذا الأخير بقدر كبير في الحفاظ على هذه المعارف.

وقد كان العرب من أهم الشعوب التي اهتمت بالمخطوطات مما جعل المخطوط العربي ينفرد بالعديد من الميزات كوعاء فكري صنعته أيدي عربية سواء كانت هذه الملامح في طريقة الكتابة أو نوعيتها أو شكل المخطوط في حد ذاته ومواد صنعه أو ما وضع داخله من زخارف ورسومات ومميزات عديدة أخرى في صنع وعاء فكري يبقى قرونا عديدة من الزمن, والأهم من هذا كله هو احتوائه على معلومات ذات قيمة علمية كبيرة ، لذا كان لازما علينا حمايته قدر الإمكان وبالوسائل المتاحة.

مع التطور السريع الذي يشهده عالم اليوم من تطور في التقنيات والأساليب الحديثة لحفظ واختزان المعلومات، زادت إمكانية حماية المخطوطات بأساليب وطرق جديدة تمثلت في رقمنتها وإتاحتها للمستفيدين. وفي هذا الإطار نعالج أساليب وطرق رقمنة المخطوطات العربية من خلال بعض التساؤلات التي تطرح نفسها وتستوجب إعمال النظر فيها للإجابة عليها.

فما هي أنجع الأساليب لرقمنة المخطوطات العربية؟ وهل ستساهم عملية الرقمنة في حماية المخطوطات من الزوال؟

1 –تعريف الرقمنة:

هي عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط مادي تقليدي (مثل مقالات الدوريات، الكتب، المخطوطات الخرائط...) إلى شكل رقمي، أي أن رقمنة المخطوطات هي بكل بساطة تحويلها من الشكل المطبوع (المكتوب) إلى الشكل الرقمي[1].

هي شكل من أشكال التوثيق الإلكتروني بحيث تتم عملية الرقمنة بنقل الوثيقة على وسيط إلكتروني وتتخذ شكلين أساسيين، الرقمنة بشكل صور والرقمنة بشكل نص أين يمكن إدخال بعض التحويلات والتعديلات عليها وذلك بعد معالجة النص بمساعدة برنامج خاص بالتعرف على الحروف[2].الرقمنة عملية مركبة تهدف إلى تحويل الأشكال التقليدية لأوعية المعلومات إلى الشكل الرقمي، هذا التحول يستدعي التعرف على طرق وأساليب التحويل التي تتناسب مع البيئة الراغبة في التحويل.

2 رقمنة المخطوطات:

يقصد بها نقل الوثيقة على وسيط إلكتروني، وتتخذ شكلين أساسين، الرقمنة بشكل صورة والرقمنة بشكل نص، بحيث يمكن إدخال بعض التحويلات والتعديلات عليها، وذلك بعد معالجة النص بمساعدة برنامج خاص بالتعرف على الحروف[3].

---

[1]) عبير عناد العساف: رقمنة المخطوطات في المكتبات إرشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 90، الجزء 3، ص 694.

[2]) مزلاح رشيد: الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة الأمير عبد القادر "واقع وآفاق"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري بقسنطينة، 2006، ص 8.

[3]) أحمد أحمد المزين: مدى مساهمة عملية رقمنة المخطوطات في تطوير خدمات المعلومات المقدمة بمكتبات المخطوطات، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج5، العدد1، 2018، ص 164.

شهدت طريقة حفظ الوثائق بأشكالها المتعددة نقلة نوعية، خاصة بعد التطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات. وتعتبر الرقمنة شكلا متطورا من أشكال التوثيق الإلكتروني في هذا المجال،وخاصة فيما يتعلق بتوثيق المخطوطات، بحيث تتم عملية الرقمنة بنقل الوثيقة على وسيط إلكتروني، وتتخذ شكلين أساسين، الرقمنة بشكل صور والرقمنة بشكل نص، أين يمكن إدخال بعض التحويلات والتعديلات عليها، وذلك بعد معالجة النص بمساعدة برنامج خاص بالتعرف على الحروف **OCR**.

وانطلاقا مما سبق تعد المخطوطات من بين الأوعية المكتبية التي ستشملها عملية الرقمنة، نظرا لقيمتها العلمية والتاريخية، وكذلك إتاحتها و جعلها في متناول الباحثين والمؤرخين الذين يهتمون بالمخطوطات، ويعملون على نشرها،وذلك إسهاما في نشر التراث المكتوب،وجعله في متناول الدارسين، باعتبار أن المخطوطات لها من الأهمية وخاصة المعاصرة للأحداث، ما يضفي قيمة علمية هامة على الأبحاث والدراسات.

بدأت محاولات ومبادرات لرقمنة المخطوطات منذ تسعينات القرن الماضي لخزن وإتاحة المخطوطات، وذلك بعد مرور فترة طويلة من الزمن كانت المصغرات الفيلمية كالميكروفيلم والميكروفيش هي المسيطرة على هذا الجانب، وقد انتشرت وعمت مشاريع رقمنة المخطوطات على قارات ودول العالم ومن ذلك مشروع حفظ ورقمنة مخطوطات اسمانياosmaniuniversty[1].

3 أسباب رقمنة المخطوطات:

هناك عدة أسباب تدفع بالمكتبات إلى رقمنة مخطوطاتها أبرزها:

1-حماية المجموعات الأصلية والنادرة: حيث تمكن الرقمنة من توفير نسخ رقمية متاحة للتداول داخل المكتبة وخارجها تحول دون حاجة المستفيد

[1]) الحجي خلفان بن زهران بن حمد: تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عمان، دار المنظومة، مج 33، العدد 66، 2016، ص185.

للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة، وهذا من شأنه أن يضعف احتمال تعريض المخطوطات للتلف.

2-التشارك في مصادر المعلومات: ذلك أن إتاحة نسخة رقمية من المخطوط في متناول المستفيدين من موقع المكتبة الإلكتروني من شأنه توفير الاطلاع عليه من جوانب عدة مستفيدين في وقت واحد ملغيا بذلك مشكلة النسخ المحدودة من المجموعات النادرة.

3 -الاطلاع على النصوص بصورة أفضل وأكثر اتساعا: إن النسخة الرقمية البديلة للمخطوطات يمكن أن توفر بعض الإمكانات التكنولوجية الحديثة مثل إجراء تكبير على النص وتصغيره والانتقال السريع إلى أي جزئية من جزئيات النص من خلال الروابط الفائقة [1].

4 -زيادة قيمة النصوص: إتاحة النسخ الرقمية البديلة للمخطوطات على موقع المكتبة الإلكتروني يوفر الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات القيمة والنادرة والتي يمكن أن تكون في بعض الأحوال غير منشورة على نطاق واسع [2].

4-أهمية الرقمنة:

- إتاحة الدخول إلى المعلومات بصورة واسعة،ومعمقة بأصولها وفروعها.
- طباعة المعلومات عند الحاجة،وإصدار صور طبق الأصل.
- سهولة وسرعة تحميل المعرفة والمعلومات.
- الحصول على المعلومات بالصوت،والصورة،وبالألوان.
- تطوير البحوث العلمية[3].

5- متطلبات مشروع رقمنة المخطوطات:

[1]) أحمدأحمد محمد المزين: المرجع السابق، ص165.

[2]) عبير عناد العساف: المرجع السابق، ص 695.

[3]) الرقمنة وحماية التراث الرقمي، مركز هردو، القاهرة، ص 6.

1 –التخطيط:

ويعني تحديد الأهداف ووضع السياسات وطرق العمل وإجراءات لتنفيذ وإعداد الميزانية التقديرية ووضع البرامج الزمنية لتحقيق الأهداف الموضوعة وقد يكون التخطيط على المدى القريب أو على المدى البعيد.

وعادة ما يسند مشروع الرقمنة إلى لجنة تشرف على المشروع تعرف باسم فريق عمل الرقمنة، والذي يجب أن يتكون من عناصر يشهد لها بالكفاءة العلمية والعملية،حيث تقوم هذه اللجنة بوضع خطة مناسبة لمراحل تنفيذ مشروع الرقمنة.

2–تحضير التجهيزات المادية والبرمجية المطلوبة:

على سبيل المثال لا الحصر: الحواسيب، الماسحات الضوئية الإلكترونية، الكمرات الرقمية، برامج التقاط الصور، برامج تحرير الصور، برنامج تعرف الحروف ضوئيا(OCR).

3–الموارد المالية اللازمة لتكلفة القوى البشرية: (رواتب، تدريب، عمل إضافي...)، وتكلفة المعدات(من شراء وصيانة وإصلاح، تكلفة شراء البرمجيات وتحديثها...).

4–الأطر البشرية:

ويكون ذلك بالتأهيل والتدريب أو التقاعد والاشتراك مع متخصصين في مجال الرقمنة.

5–دراسة وإعداد مصادر المعلومات المراد رقمنتها مع تحديد نوعية المستفيد من رقمنة هذه المخطوطات

لا بد أن يكون للمكتبة سياسة لاختيار المصادر المراد رقمنتها فلا يمكن لأي مكتبة أن تقوم برقمنة كل مجموعاتها، فبعض المخطوطات ليست بتلك الأهمية لتقوم برقمنتها والبعض الآخر بحاجة لترميم قبل الرقمنة. إضافة إلى

أهمية تحديد مجتمع المستفيدين ليصبح بالإمكان تحديد كيفية إتاحة المحتوى المرقم واختيار أدوات البحث والاسترجاع الملائمة[1].

[1]) عبير عناد العساف: المرجع السابق، ص 695-697.

محاضرة الحادي عشرة – 11–

2 رقمنة المخطوطات العربية:

إن عملية الرقمنة مهمة جدا للمكتبات في وقتنا الحاضر، حيث تسهل عمليات كثيرة تقوم بها المكتبات في مجال حفظ الوثائق بشكل عام،والمخطوطات، والكتب النادرة بشكل خاص،ومن ثم تساعد في عملية إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين وتتركز أهمية الرقمنة بالنسبة للمخطوطات في المجالات التالية:

- حماية المخطوطات العربية بشكل خاص، والتراث العربي بشكل عام من الزوال.
- حماية المخطوطات من التلف والضياع، حيث تمكن تكنولوجيا الرقمنة من نقل جميع المخطوطات على وسيط إلكتروني، يساعد المستفيد على الاطلاع على المخطوط دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة،وهذا يقلل من إمكانية تعرض تلك المخطوطات للتلف والضياع،وخاصة المخطوطات القديمة المكتوبة على ورق البردي أو الرق[1].
- إن وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الإنترنت، يساعد الباحثين للوصول إليها عن بعد بدون جهد وبأقل تكلفة.
- إن الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والتوثيق الإلكتروني، يسهل كثيرا استخدام نسخة إلكترونية من المخطوطات بدلا من النسخ الأصلية، وخاصة أن طبيعة المخطوط نفسه يتطلب التعامل معه بالكثير من الحذر خوفا عليه من التلف[2].
- تساعد عملية الرقمنة على حفظ وصيانة المخطوطات الأصلية،وذلك بتخزينها على الأقراص المكتنزة (CD–**ROMS**) وبالتالي تساهم في زيادة دخل المكتبات عن طريق بيع هذه الأقراص التي تحتوي على المخطوطات، ومن

---

[1]) مزلاح رشيد: المرجع السابق، ص 53.

[2]) حلوي فتيحة: المرجع السابق، ص199.

خلال الاشتراك مع قواعد بياناتها.

2 متطلبات رقمنة المخطوطات:

تتطلب عملية رقمنة أرصدة المخطوطات عدة عوامل أساسية يمكن التعرض لها فيما يلي:

1-التخطيط: ويعني تحديد الأهداف ووضع السياسات وطرق العمل وإجراءات التنفيذ وإعداد الميزانية التقديرية، ووضع البرامج الزمنية لتحقيق الأهداف الموضوعة.

2-الموارد البشرية:

يعتبر العامل البشري مهم في معادلة رقمنة الأرصدة الوثائقية، وخاصة العاملين المؤهلين في ميدان الرقمنة، وكذلك الإمكانيات المادية التي تمتلكها المكتبات لتأهيل أو انتداب عاملين لإنجاز مشاريع الرقمنة، وهذه المشاريع تتطلب عددا كبيرا من العاملين، بقدر ما تتطلب عاملين أكفاء، فعلى سبيل المثال تضم مصلحة الرقمنة بالمكتبة الوطنية الفرنسية **22** عاملا مكلفين بإنجاز الرقمنة ويقدر العدد المتوسط والمخصص لعمليات الرقمنة داخل المكتبات الجامعية **7** أفراد[1].

3-الموارد المالية:

تختلف كلفة رقمنة الأرصدة الوثائقية باختلاف مشاريع الرقمنة، و هي مرتبطة بممولين لهم تجارب سابقة في هذا الميدان، و هذا ما يصعب على المكتبات حصر تكاليف الرقمنة، و تبقى تقديرات تقريبية تختلف التكاليف حسب الأرصدة المرقمنة، فمثلا تتطلب عملية رقمنة كتاب بالمكتبة الوطنية لكوريا الجنوبية **154 دولار,** بينما يتكلف الكتاب نفسه بمكتبة نيويرك العامة سوى **28 دولار,** و متوسط تكلفة رقمنة كتاب لدى كثير من المكتبات و

[1]) عبير عناد العساف: المرجع السابق، ص695-696.

مراكز الأرشيف بالولايات المتحدة الأمريكية **70.66 دولار** و متوسط تكلفة رقمنة الصفحة الواحدة هو **7.72 دولار**.

تقدر تكلفة تحضير **100** مخطوط لعملية الرقمنة **2654 دولار**، وتتمثل هذه التكلفة في العمليات الفنية، لكل مخطوط، وتحديد الواصفات التفصيلية للمخطوط، وتكلفة البرامج لإدخال الواصفات، أما عملية الرقمنة في حد ذاتها فتقدر تكلفتها ب **2975 دولار**، وتتعلق بالأعمال التقنية، الماسح الضوئي، دقة الصورة، المعالجة والمراقبة، هذه التكلفة التقديرية لرقمنة **100** مخطوط أو ما يعادل **20000** صورة، قابلة للتغير والتعديل.

4 - التجهيزات

- الماسح الضوئي

تتمثل مهمة جهاز الماسح الضوئي **SCANNER** بالأساس في تحويل صورة موجودة على الورق أو على فيلم شفاف إلى صور إلكترونية، بهدف إحكامية معالجتها ببرامج خاصة مثل فوتوشوب **PHOTO SHOP**، ثم إخراجها في صورة منتج نهائي إما مطبوعا لأغراض النشر المكتبي أو مقدما على الإنترنت[1].

يتصل الماسح الضوئي بالحاسوب عادة من خلال منفذ **VSB**، أما من حيث البرامج فإنه يتم من خلال برامج تشغيل محركات **DRIVERS**، وأشهرها برامج **TWAIN** (معيار قياس صمم ليسمح لبرنامج الصور الذي تتعامل معه بالتواصل مع الماسحة الضوئية)، وتنقسم الماسحات إلى عدة أنواع منها الماسحات أحادية اللون والماسحات الملونة، والماسحات اليدوية، والماسحات الأسطوانية.

ا. الماسحات أحادية اللون:

[1]) أبو لحبيب حمزة: إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران، 2014-2015، ص 51. مزلاح رشيد: المرجع السابق، ص 55.

هي مجرد أجهزة تتعامل بالأبيض والأسود، بمعنى أنها تحول أي صورة تمسحها إلى مناطق ذات لونين أبيض وأسود، وقد تتمكن من تسجيل مستويات متفاوتة من كثافة الضوء تتراوح بين 32-46-256 مستوى، وهذا النوع الأخير من الماسحات أحادية اللون يعرف عموما بالماسحات الرمادية، تسمح أيضا بقراءة الصور الفتوغرافية وغيرها من الصور التي تحتوي درجات متغيرة من الكثافة الضوئية.

ب-الماسحات الملونة:

ظهرت الماسحات الملونة بعد أن توفرت البرامج والطابعات المناسبة لإخراج نواتج هذه الماسحات بأسعار مناسبة، وتتوافر كل من الماسحات الملونة والرمادية على شكل **FLATBED** أو يدوي **HAND-HELD**.

ج-الماسحات اليدوية: تتطلب قيام المستخدم بتمرير الجهاز فوق الصفحة بنفسه، يقتصر هذا النوع على مسح الوثائق والصور الأكبر حجما بواسطة الماسحات اليدوية من خلال عملية تسمى **STITCHING**.

د-الماسحات الأسطوانية: هذا النوع من الماسحات شائع داخل دور الإخراج والتصميم المحترفة، يتميز بتكلفته العالية [1].

- **الحواسيب**

- حاسوب **SERVEUR** لوضع قاعدة البيانات المرقمنة يعمل بنظام **WINDOWS**.[2]

- حاسوب خارجي لطباعة الوصفات الخاصة بكل مخطوط.

- طابعات لاستخراج المعلومات اللازمة.

---

[1]) مزلاح رشيد: المرجع السابق، ص55-56.

[2]) أبو لحبيب حمزة: المرجع السابق، ص 51-52.

- ناسخ الأقراص المليزر **GRAVEUR** لاسترجاع البيانات المرقمنة،وتسجيلها على أقراص مليزرة قابلة للتسجيل[1].

3 -مراحل القيام بمشروع رقمنة المخطوطات:

أ - مرحلة تنظيم المخطوطات وصيانتها وترميمها.

ب- قبل القيام بأي خطوة لرقمنة المخطوط لابد أن يتم صيانته وترميمه سواء كان الترميم يدويا أو آليًا.

ج- مرحلة الرقمنة: إن عملية الرقمنة تأخذ شكلين أساسيين:

1-**الرقمنة بشكل صورة:** وهي تمثيل دقيق للصفحة التي تم التقاطها من المخطوطة الأصلية ويعتبر هذا أمرا مفيدا لعملية التحقيق.

2-**الرقمنة بشكل نص:** تسمح هذه التقنية باستعادة المحتوى النصي ولكن طريقة العرض عادة ما يتم فقدها.

د -مرحلة المعالجة [2].

هـ -مرحلة المراقبة:

مرحلة تجري بالتوازي مع عملية التصوير الضوئي حيث يقوم المسؤول بالتدقيق في الملفات المصورة ضوئيا ومقارنتها بالأصل للتحقق من وضوحها وجودتها وعدم ضياع أي معلومة قد يحتويها المخطوط. فإذا عثر على صور ليست بالكفاءة المطلوبة تعاد رقمنتها.

و-مرحلة إعداد التسجيلات الواصفة:

تتطلب عملية الرقمنة فهرسة المجموعات فهرسة دقيقة وذلك لتسهيل عملية البحث واسترجاع المعلومات.

---

[1]) مزلاح رشيد: المرجع السابق، ص56.

[2]) عبير عناد العساف: المرجع السابق، ص 697-699.

ز –مرحلة الحفظ والإتاحة:

يتمثل الهدف الرئيسي منها في حفظ المعلومات المرقمنة وإتاحتها في أي وقت ومكان بمختلف وسائط الحفظ الرقمي المعتمدة(شبكة الانترنت، جهاز الحاسوب، الأقراص المضغوطة،) إضافة إلى ضمان الصيانة والاستمرار مدةً طويلة.

ك–مرحلة التقييم والتقويم:

ويجري في هذه المرحلة تقييم الأداء في مشروع الرقمنة وذلك بتحديد الانحرافات الإيجابية عن الخطة المرسومة للاستفادة منها، مستقبلا وكشف الانحرافات السلبية عن خطة العمل المقررة وتحليلها ومعرفة أسبابها وإيجاد الحلول الناجعة لها لتلافيها وعدم الوقوع فيها مستقبلا [1].

-المشرفون على الرقمنة

إن عملية الرقمنة لا تتم بجهود فردية،وإنما تتطلب تكاثف الجهود،وتتمثل أساسا في مسؤولي المكتبات، الباحثين، السلطات العليا، المنظمات غير الحكومية وغيرها، ولإنجاح تنفيذ مشروع رقمنة المخطوطات يتطلب توفير جملة من العناصر[2].

مسؤول المكتبة، المكتبيون المتخصصون (لهم خبرة في رقمنة المخطوطات)، الباحثون، المنظمات الدولية.

4 الخصوصيات الفنية التقنية لرقمنة المخطوطات

– تعدد أنواع الخط العربي حيث يتعدى مائة نوع، أما الأكثر استعمالا هي: الخط الكوفي، الثلث، الإجازة، النسخ، المغربي، ...إلخ.

– إن عملية الرقمنة تأخذ شكلين أساسين، الرقمنة بشكل صورة " **Mode Image** " والرقمنة بشكل نص " **Mode Texte** " , نظرا لخصوصية

[1]) عبير عناد العساف: المرجع السابق، ص 697–699.

[2]) مزلاح رشيد: المرجع السابق، ص 56.

الخط العربي المكتوب بشكل خاص، وخصوصية المخطوطات العربية بشكل عام، فإنه من الصعب اعتماد الرقمنة بشكل نص، وإنما الاكتفاء بالشكل الثاني، وهو الرقمنة بشكل صورة لأسباب خاصة بالمخطوط نفسه، ولأسباب أخرى تتعلق بتقنية الرقمنة بحد ذاتها الميتاداتا **METADATA** : لتحديد الميتاداتا الخاصة بالمخطوطات وهذا بعد استشارة مجموعة من المتخصصين العرب والأجانب في مجال المخطوطات العربية. يلخص النتائج التي تم التوصل إليها و هي تحتوي على تفاصيل اختيار المخطوطات للرقمنة من ناحية، و تحديد الحقول و فروع الحقول اللازم وضعها للمساعدة في استخراج المعلومات من ناحية أخرى.

ورغم الجهود العربية المشتركة المبذولة لإيجاد الميتاداتا **METADATA** الضرورية لهذه المخطوطات، يبقى هذا الجانب التقني لم يف حقه من الدراسة عند المتخصصين للوصول إلى عمل مشترك وموحد، ليكون نواة يمكن تطويرها في مجال حفظ المخطوطات العربية على وسيط آلي كوسيلة حديثة لحفظ التراث، وبالتالي تكوين قاعدة بيانات خاصة بالمخطوطات، يمكن الولوج إليها عن طريق شبكة الإنترنت، أو استعمال الوسائط المتعددة من أقراص مكتنزة **CD-ROMS-DVD**.[1]

5 أهداف رقمنة المخطوطات:

إن عملية الرقمنة مهمة جدا للمكتبات في وقتنا الحاضر، حيث تسهل عمليات كثيرة تقوم بها المكتبات في مجال حفظ الوثائق بشكل عام،والمخطوطات، والكتب النادرة بشكل خاص، ومن ثم تساعد في عملية إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين، وتتركز أهداف الرقمنة بالنسبة للمخطوطات فيما يلي:

- حماية المخطوطات من التلف والضياع، حيث تمكن تكنولوجيا الرقمنة من نقل جميع رصيد المخطوطات على وسيط إلكتروني، يساعد المستفيد

[1]) مزلاح رشيد: المرجع السابق، ص58-61.

الاطلاع على المخطوط دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة، وهذا يقلل من إمكانية تعرض تلك المخطوطات النادرة للتلف، أو الحرق، أو للكوارث الطبيعية.

التشارك في المصادر والمجموعات.

– عمل قاعدة بيانات بالمخطوطات المرقمنة تتوفر على جميع الملامح المادية و الفكرية للمخطوطات و الاطلاع على النصوص[1].

– مواكبة التطور التكنولوجي، واستغلال التكنولوجيا الحديثة في معالجة هذا الوعاء الفكري النادر، ألا وهو المخطوط.

– إن وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الإنترنت يساعد الباحثين للوصول إليها عن بعد، وبالتالي الاقتصاد في الجهد،والوقت،والاطلاع على المخطوط الواحد في آن واحد.

6–إشكاليات مشروع رقمنة المخطوطات:

1 –**إشكالية حقوق الملكية الفكرية:**

تحتاج بعض المخطوطات إلى مفاوضات واتفاقات مع أصحاب الحقوق.

2 –**إشكاليات في طبيعة المخطوطات** المراد رقمنتها مثل :

أ–تنوع أحجام المخطوطات العربية وكذلك نوعية الخط في المخطوط الواحد.

ب–وجود كتابات وتعليقات على الحواشي تأخذ أشكالاً متعددة.

ج –حالة المخطوط من حيث الحفظ.

د–صعوبة في مرفقات المخطوطات خاصة الخرائط والرسوم.

هـ–وجود الكتابة في إطار فني من الزخارف والأشكال في مقدمة بعض المخطوطات.

---

[1]) الرقمنة وحماية التراث الرقمي: المرجع السابق، ص 7–8.

و-كتابة المخطوط الواحد بلغتين أو ثلاث على نفس الصفحة.

3 -إشكاليات الحفظ الرقمي للمخطوطات:

تتمثل في السرقة الإلكترونية، قرصنة المواقع، الفيروسات، تلف بعض المواد وعدم قابليتها للقراءة، التزوير والانتحال ...ولكن من الممكن تخطي هذه الإشكالية من خلال الرقابة المستمرة، والتحديث، وحفظ المادة المرقمنة الواحدة على أكثر من وسيط لحمايتها من التلف، والاستناد إلى هجرة المعلومات.

4-**الإشكاليات المالية:**من الضروري البحث عن مصادر التمويل قبل البدء في المشروع نظراً لضخامة التكاليف خاصة عندما يكون حجم المواد المراد رقمنتها كبيراً.

5-الإشكاليات التقنية والفنية: تتمثل بالتجهيزات المادية والبرمجيات خاصة في ظل التطورات السريعة والمتلاحقة في هذا المجال[1].

7- النتائـــــــج:

بعد العرض التاريخي لاستخدام وتوظيف تكنولوجيا المعلومات لخدمة رصيد المخطوطات العربية، يمكن رصد أهم النتائج فيما يلي:

- **النتائج الزمنية**

على الرغم من أن معالم وآفاق تقنيات المعلومات وتوظيفها في مجال اختزان المعلومات واسترجاعها تعود إلى نهاية العقد السادس ومطلع السابع من القرن العشرين، حيث ظهرت بعض نظم المعلومات المعتمدة على الحاسبات الآلية في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن اهتمام الدول العربية بتقنيات المعلومات الحديثة وتوظيفها في خدمة التراث العربي للمخطوط بدأ منذ عام **1992** بمركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء المصري وهو أول نظام معلومات للمخطوطات العربية.

[1]) عبير عناد العساف: المرجع السابق، ص 699-700.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو لماذا عام **1992** بالتحديد وليس قبله أو بعده لتطبيق النظم الآلية على المخطوطات العربية، والإجابة بسيطة وهي في عام **1992** وضعت اليونيسكو برنامج " **ذاكرة العالم** " بهدف حماية التراث الوثائقي العالمي من التدهور وتيسير الوصول إليه ورفع الوعي بأهميته، كان هو الباعث الأساسي لهذا الاهتمام وذلك بتدعيم مركز المعلومات بتجهيزات تقنية وموارد بشرية متخصصة في مجال تلك التقنيات.

ويمكن القول ليس من المنطقي البحث عن دوافع البدء طالما أنها تؤدي إلى تحقيق خدمة قضايا تراثنا المخطوط وإنما ما يمكن الإشارة إليه هو تقييم قواعد البيانات التي تم إنشاءها والنظام الآلي للمخطوطات الذي طوره المركز، كما أن هناك اهتماما بتقنيات تصوير المخطوطات واختزانها في الحاسبات الآلية.

- **النتائج الموضوعية:**

لا شك أن قضايا التراث العربي المخطوط كثيرة وتعد الضبط البيبليوغرافي والإتاحة أهم القضايا ويمكن أن نجملها فيما يلي:

- لابد من توظيف إمكانيات الحاسبات ونظم المعلومات في إنشاء قواعد البيانات البيبليوغرافية النصية للمخطوطات العربية.
- صمم نظام معلومات للمخطوطات يتوفر على خاصية تخزين واسترجاع الصور أو النصوص لكن بصفة محدودة (صفحتين فقط) إحداهما لبداية المخطوط والأخرى لنهايته.
- خاصية المقابلة بين نسخ المخطوط الواحد عند عملية التحقيق.
- وضع تقنيات المشابكة ونظم الاتصال في بناء شبكة عربية لمعلومات التراث.
- الإفادة من إمكانات شبكة الإنترنت لنشر التراث العربي المخطوط على مستوى العالم[1]

[1]) مزلاح رشيد: المرجع السابق، ص45-46.

المـــــــــــــلاحق

1 صورة لورقة من مخطوط عربي

2 طرق توثيق المخطوط

3-بيانات المخطوط

4 لوحة تمثل الخط العربي القديم

5 -أصناف الخط المغربي

6 -نماذج من الخطوط العربية

ملحق 1 ورقة لمخطوط عربي

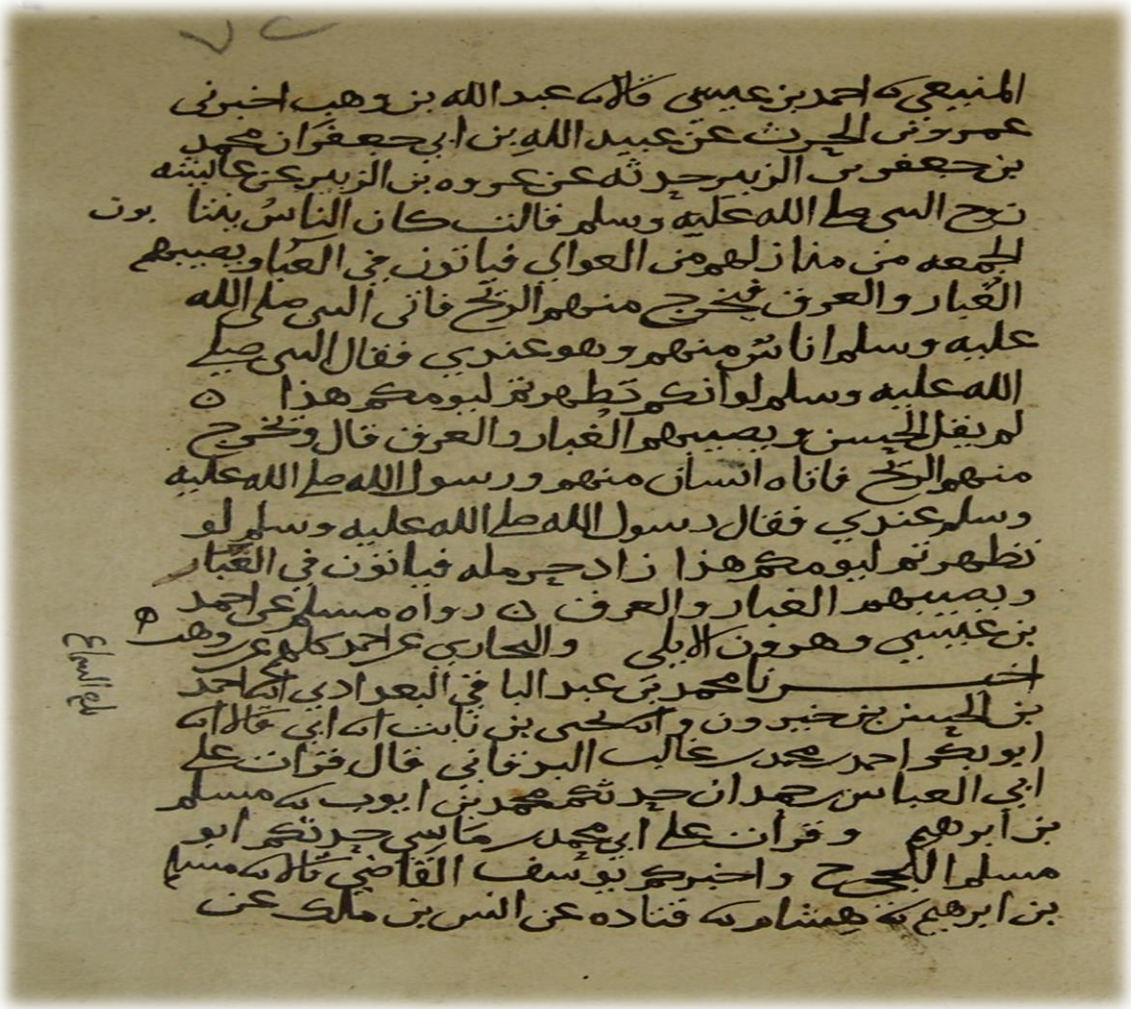

ملحق رقم 2

السماع: هو أرفع أنواع التحمل خاصة ما كان منه إملاء لما يلزم فيه من تحرز الشيخ والتلميذ وصيغته حدثنا سمعت

العرض: هو القراءة على الشيخ من حفظ القارئ، أو من كتاب بين يديه.

الإجازة: هي إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثا أو كتابا من غير أن يسمع منه أو يقرأ عليه وصيغتها: أجزتك أن تروي عني.

المناولة:أن يعطي الشيخ للتلميذ كتابا يرويه عنه وقد يقرنه بإجازة أو مجرد منها ويقول هذا من سماعاتي ولا يقول أروى عني

المكاتبة: هي أن يكتب الشيخ إلى التلميذ شيئا من حديثه ويبعث به إليه، وقد تكون مقرونة بإجازة أو مجردة منها.

الإعلام: هو إعلام الراوي للطالب أن هذا الكتاب سماعه من فلان دون أن يأذن له بروايته عنه.

الوصية: هي أن يوصي الشيخ أن تدفع كتبه لشخص آخر عند موته أو سفره، وفي دفعها نوعا من الإذن وشبها بالعرض والمناولة

الوجادة: هي أن يجد المرء كتابا بخط شخص بإسناده، فله أن يروي عنه على سبيل الحكاية، وله أن يقول: قال فلان إذا لم يكن فيه تدليس بوصم اللقاء.

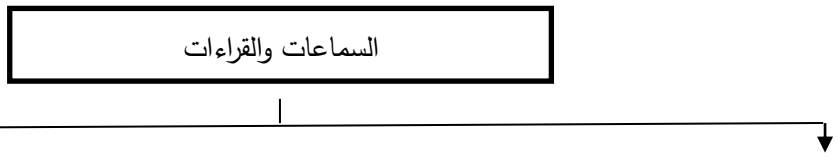

اعتنى بالسماعات علماء الحديث في بداية الأمر حيث استخدموا عدة مناهج لتوثيق سماعاتهم كبيان من تولى القراءة أو التي تحمل عنوانه أو فوق سطر التسمية أو عند الفراغ منه في نهايته وهو الغالب.[1]

تثبت القراءات إلى جانب التملكات على غلاف على غلاف المخطوط أو على حاشية الورقة التي تلقي منه...إلخ، ثم ختم الكتاب واسم الناسخ وسنة النسخ وهو بذلك أقرب إلى وثيقة.

[1]) السيد النشار: المرجع السابق، ص75-94. اياد خالد الطباع: المرجع السابق، ص212-248.

لوحة تمثل الخطوط العربية القديمة بالخط النبطي المتأخر

الحرف العربي الحديث	الحرف العربي القديم	الحرف النبطي الأخير	الحرف السرياني	الحرف الأدبي الفنيقي
أ	ا ا ا ا	ا ا ا ا	ا ا ا	ا ا ا
ب	ب ب ب ب	ب ب ب ب	ب ب ب	ب ب ب
ج	ج ج ج ج	ج ج ج ج	ج ج ج	ج ج ج
د	د د د د	د د د د	د د د	د د د
ه	ه ه ه ه	ه ه ه ه	ه ه ه	ه ه ه
و	و و و و	و و و و	و و و	و و و
ز	ز ز ز ز	ز ز ز ز	ز ز ز	ز ز ز
ح	ح ح ح ح	ح ح ح ح	ح ح ح	ح ح ح
ط	ط ط ط ط	ط ط ط ط	ط ط ط	ط ط ط
ي	ي ي ي ي	ي ي ي ي	ي ي ي	ي ي ي
ك	ك ك ك ك	ك ك ك ك	ك ك ك	ك ك ك
ل	ل ل ل ل	ل ل ل ل	ل ل ل	ل ل ل
م	م م م م	م م م م	م م م	م م م
ن	ن ن ن ن	ن ن ن ن	ن ن ن	ن ن ن
س	س س س س	س س س س	س س س	س س س
ع	ع ع ع ع	ع ع ع ع	ع ع ع	ع ع ع
ف	ف ف ف ف	ف ف ف ف	ف ف ف	ف ف ف
ص	ص ص ص ص	ص ص ص ص	ص ص ص	ص ص ص
ق	ق ق ق ق	ق ق ق ق	ق ق ق	ق ق ق
ر	ر ر ر ر	ر ر ر ر	ر ر ر	ر ر ر
ش	ش ش ش ش	ش ش ش ش	ش ش ش	ش ش ش
ت	ت ت ت ت	ت ت ت ت	ت ت ت	ت ت ت
لا	لا لا لا	لا		

ملحق رقم 3

رقم4 أصناف الخط العربي

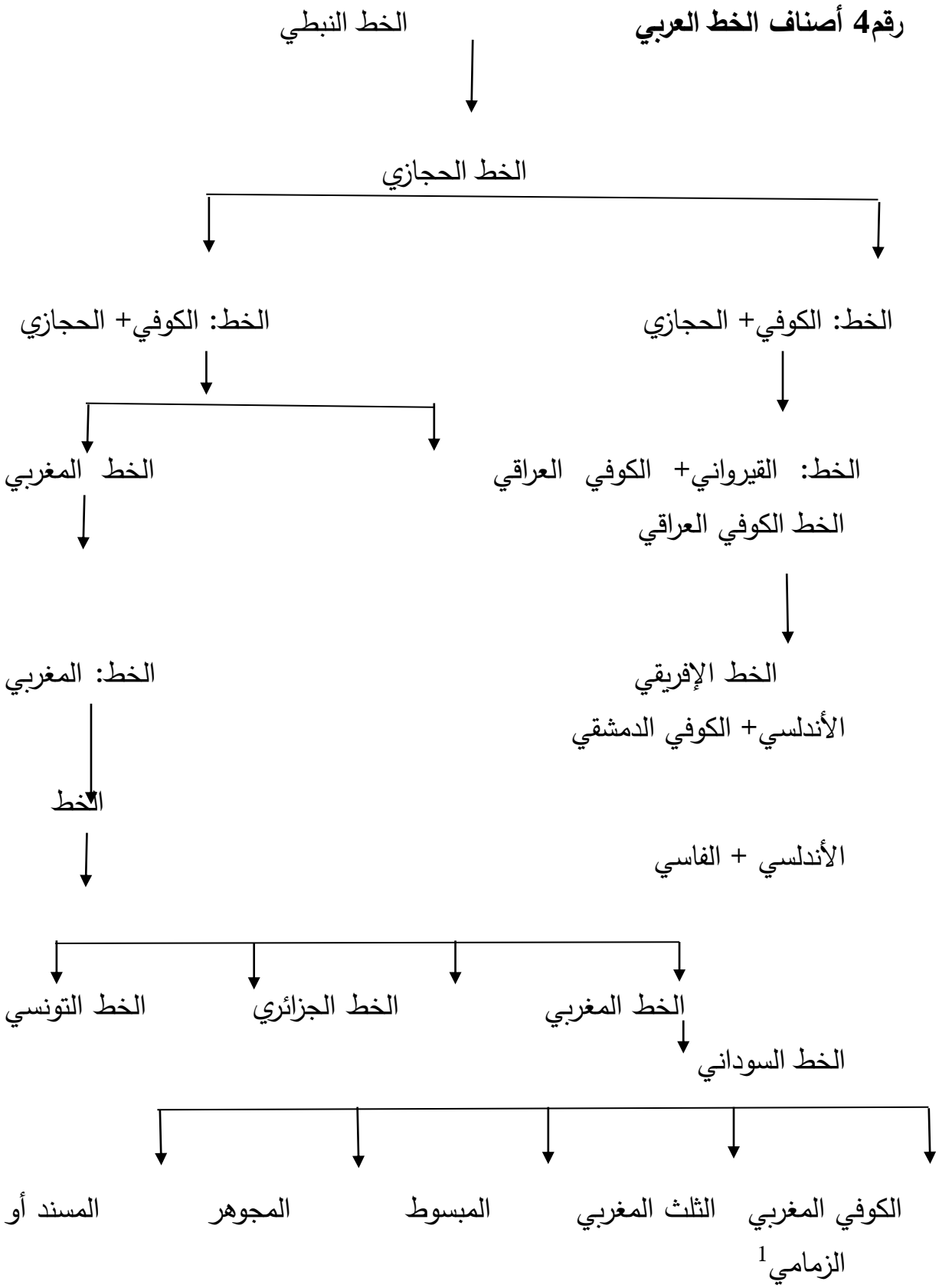

[1]) إياد خالد الطباع: المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، المرجع السابق، ص17-18.

ملحق5 نماذج من الخط المغربي

نماذج من الأنواع الخمسة للخط المغربي

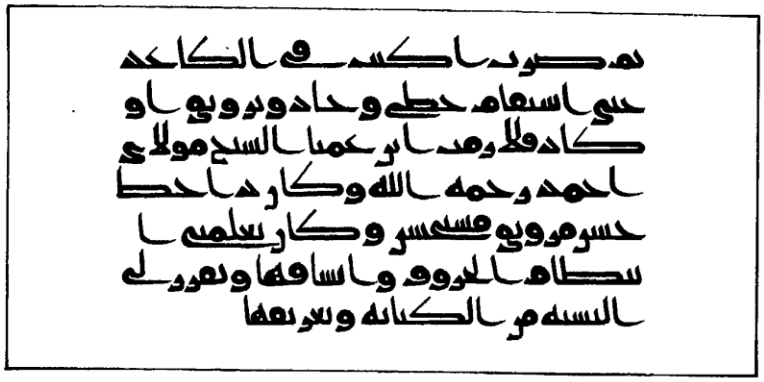

الخط الكوفي المتمغرب

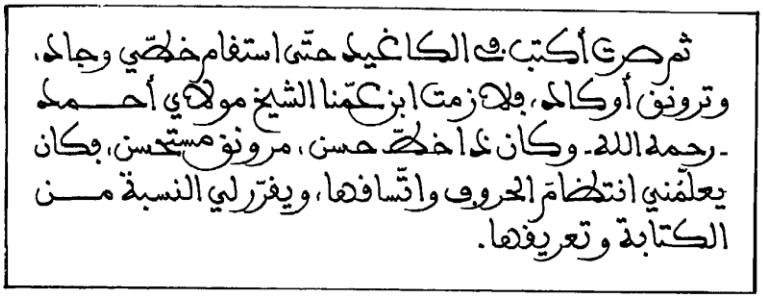

الخط المبسوط

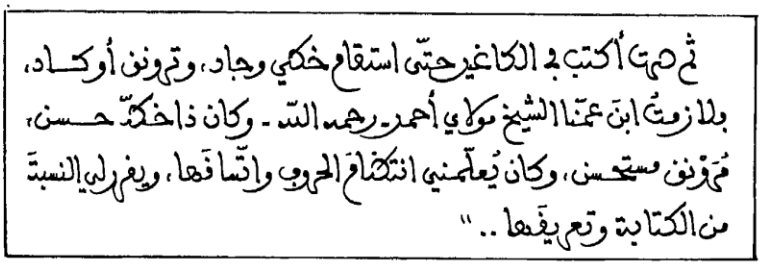

الخط المجوهر

[1]ملحق نماذج من الخط المغربي

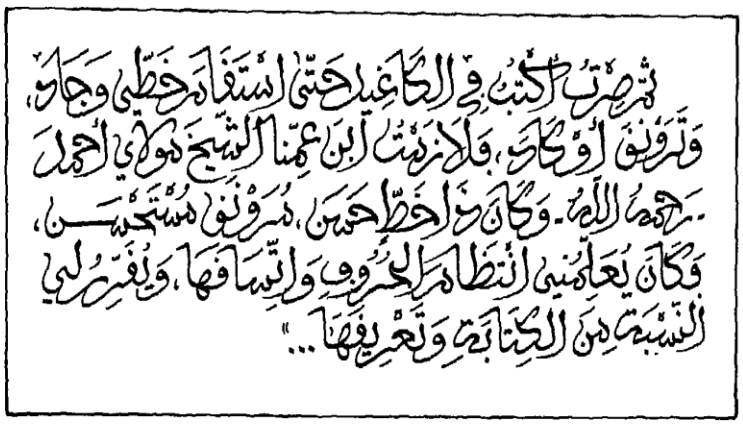

الخط المشرقي المتمغرب

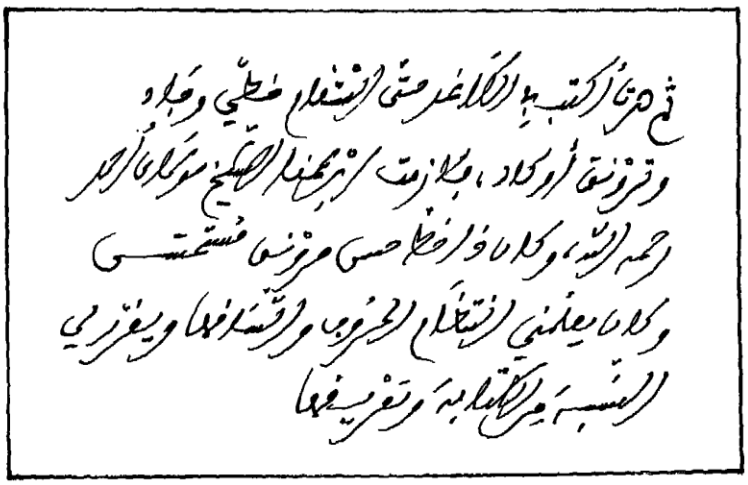

خط المسند ــ الزمامي

• النماذج الأربعة الأولى من عمل الخطاط محمد المعلمين، والخامس وهو المسند للخطاط عبد السلام الكنوني.

• الفقرة المكررة في النماذج الخمسة من مقدمة «حلية الكتاب ومنية الطلاب» لأحمد الرفاعي

[1]) محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، المرجع السابق، ص13-14.

1

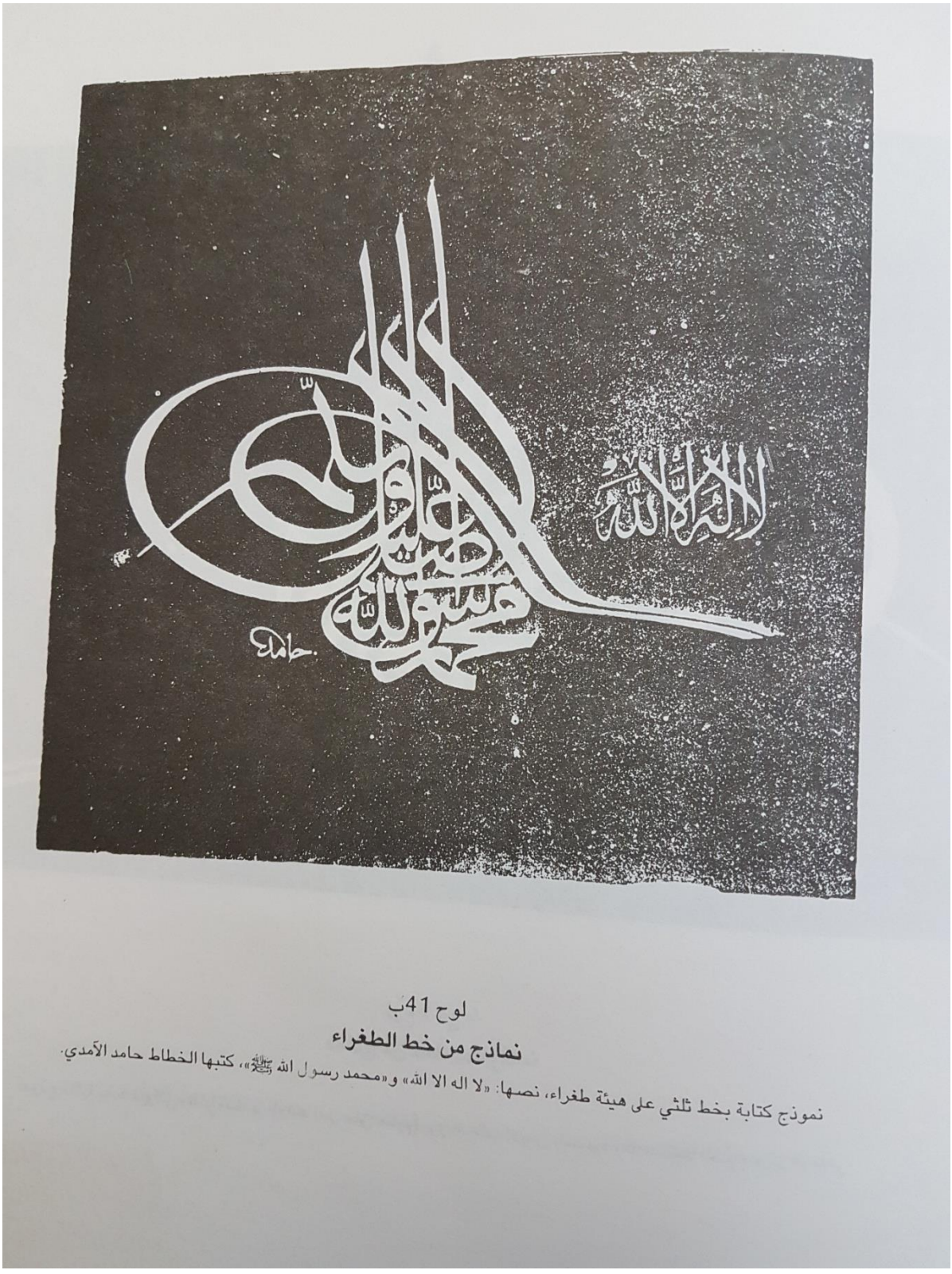

لوح 41ب

نماذج من خط الطغراء

نموذج كتابة بخط ثلثي على هيئة طغراء، نصها: «لا اله الا الله» و«محمد رسول الله ﷺ»، كتبها الخطاط حامد الآمدي.

[1]) محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، المرجع السابق، ص13-14.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1 الإدريسي الشريف: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مج2، مكتبة الثقافة الدينية 1431هـ، 2010

2 –الثعالبي أبو منصور: لطائف المعارف، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1867.

3–الثعالبي أبو المنصور عبد الملك ابن محمد النيسبوري (ت469هـ/1076م): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1985، ج1.

4ابن حوقل أبو القاسم النصبي، صورة الأرض، ج1و2، بيروت، دار صادر، 1938

6 –ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، تح خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت–لبنان، 2001.

7–السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت–لبنان، 1986.

8 –السمعاني: الأنساب، تق عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت لبنان، 1988، ج4.

9 – الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الطبري، مراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 2010، ج1

10–القلقشندي أبي العباس أحمد (ت821هـ/1418م): صبح الأعشا في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913م، ج2.

11المراكشي عبد الواحد : المعجب في تلخيص في أخبار المغرب، تحق محمد سعيد عريان، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ،1949

12–ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دت)مج7

13 -الونشريسي أبو العباس أحمد يحي (ت914هـ/1508م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تح محمد حجي، وزارة الأوقاف للملكة المغربية، 1981م، ج1.

-المراجع :

1-أفا عمر: تطور الخط العربي في رحلته بين المشرق والمغرب ضمن تحقيق النصوص التراثية -التصور والواقع-،ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2006.

2-أفا عمر، محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ ووقائع وآفاق، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

3-الألوسي عادل: الخط العربي نشأته وتطوره، ط1، مكتبة الدار العربية للكتب، القاهرة-مصر، 2008.

4-بدوي يوسف و يوسف اسمند: الدراسات الأكاديمية في تاريخ الخط العربي وجمالياته وتقنياته، ط1، دار لؤي، دمشق، 1996.

5-بنبين أحمد شوقي، مصطفى طوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي، ط3، الخزانة الحسينية، الرباط، 2005.

6-الجبوري محمود شكر: الخط العربي والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.

7-الجبوري يحي وهب: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

8-الحلوجي عبد الستار: المخطوطات والتراث العربي المخطوط، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.

9-(_____): نحو علم مخطوط عربي، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2004.

10-خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2011.

11 الجليد محمّد السيد ، فن التراث و توثيقه: دراسة تأصيلية،- تحقيق المخطوطات الاسلامية في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية -، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، مركز الدراسات المخطوطات العربية ، لندن، ط1، 11436 هـ/2015م

12-دياب عبد المجيد: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة.

13-الساعاتي يحيى محمود: الوقف وبنية المكتبة العربية-استبطان للموروث الثقافي، ط2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1996.

14-السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ،1997.

15-السيد أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997.

16شريفي محمّد سعيد ، خطوط المصاحف ،منشورات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية ، قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015.

17 -صوفي عبد اللطيف: المكتبات في مجتمع المعلومات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003.

18-الطباع اياد خالد: المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

19الضّامن حاتم صالح ، المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات، بغداد العراق، 1990م،

20-عباده عبد الفتاح: انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مطبعة هنية، مصر، 1915.

21-عليان ربحي مصطفى: المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، دار الصفاء، عمان، 1999.

22-العواجي منصور بن ناصر: جماليات الخط العربي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، 2000.

23-فرحات أحمد كرم حلمي: علم المخطوط العربي، ط1، مكتبة العربي للمعارف، القاهرة، 2019.

24-فيلالي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
25-قنديلجي عامر إبراهيم، ربحي مصطفى عليان: مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، عمان، دار الفكر، 2000.
26-كردي محمد طاهر بن عبد القادر المكي الخطاط: تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، 1939م.
27-مر صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، 2010، ج1.
28 المريني نجاة ، في منهج تحقيق النصوص التراثية، ندوات و مناظرات رقم 132- تحقيق النصوص التراثية التصور و الواقع – ضمن منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالربط،مؤسسة كونراد اديناور، الرباط، 1427هـ/2006
29 معروف بشار عواد ، مناهج تحقيق المخطوطات العلوم الإنسانية، ،- تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية -، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز الدراسات المخطوطات العربية ، لندن، ط1، 11436 هـ/2015م
30-المنوني محمد: تاريخ الوراقة المغربية-صناعة المخطوط العربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1991.
31-هارون عبد السلام محمد: تحقيق النصوص ونشرها، ط7، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.
32-الهمشري عمر أحمد: أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، دار الشروق، عمان، 1997.
33-هيبة عزت ياسين: المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، الهيئة العمومية العامة للكتاب،1989.

المراجع الأجنبية

Provençal Lévi : Histoire de l’Espagne musulmane , T3 ,maison neuve&Larose,1999,

الرسائل الجامعية:

1-أبو لحبيب حمزة: إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران، 2014-2015.

2-حلوي فتيحة: فن فهرسة المخطوطات العربية الإسلامية خزانة كوسام بمنطقة أدرار "أنموذجا"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، 2015-2016.

3-مزلاح رشيد: الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة الأمير عبد القادر "واقع وآفاق"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري ،بقسنطينة، 2006.

المقالات والدوريات:

1-بنبين أحمد شوقي: ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الخزانة المغربية، مجلة دعوة الحق، العدد404، 2013

2-العساف عبير عناد: رقمنة المخطوطات في المكتبات إرشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 90، الجزء 3.

3-جبارة إيفلين شفيق: دور الوراقة والترجمة في إغناء الحضارة العربية الإسلامية، التعريب، ع 54، 2018.

4-الجبوري محمد شكري: الخط العربي والإسلام، مجلة آفاق عربية، العدد6، 1407هـ

5-الحجي خلفان بن زهران بن حمد: تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عمان، دار المنظومة، مج 33، العدد 66، 2016.

6 - .هوداس: محاولة في الخط المغربي ، ترجمة عبد المجيد تركي، مجلة حوليات الجامعة تونسية،ع3،سنة1966،

7-حسنى عبد الوهاب حسن: البردي والرق والكاغد في إفريقية التونسية، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد79، 2014، مج 2، 1956.

8-الرفاعي عبد الجابر: العرب وصناعة الورق، موجز تاريخ الطباعة: لمحة سريعة في ظهور الكتابة والورق والطباعة، مجلة تراثنا، ع 32، 33.
9-رقمنة وحماية التراث الرقمي، مركز هردو، القاهرة.
10-الشويخات محمد، أحمد مهدي: الموسوعة العربية العالمية، ج22، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999.
11-عليان ربحي مصطفى: تطور الكتابة والتدوين والتأليف في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الخفجي، م20،ع1، البحرين،1990.
12 - عبد الحسين مهدي عبد الرحيم، الوراقة و الوراقون في الشرق الإسلامي عبر العصور - دراسات في التاريخ و الآثار ، ع 5، سنة 1407،
13- المزين أحمد أحمد: مدى مساهمة عملية رقمنة المخطوطات في تطوير خدمات المعلومات المقدمة بمكتبات المخطوطات، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج5، العدد1، 2018.
14- لمين نصيرة، عبد الحق بحاش: مداخلة بعنوان واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في رقمنة وحفظ الموروث العربي.
15-وهبة مقلد أشرف عمر: الورق تاريخه وتطوره، CYbrarians journal، العدد 44، ديسمبر 2016.
.
Henri Pérès :la culture intellectuelle des femmes musulmanes en Espagne musulmane au moyen âge, revue de la méditerranée,n°6 ;T17 ;Paris-Alger,1957 ,

فهرس الموضوعات:

البرنامج..... 1

مقدمة..... 2

المحور 1- النشأة التاريخية للمخطوط..... 5

المخطوطات القديمة..... 7

لمحة تاريخية عن المخطوط العربي:..... 7

نشأة وتطور المخطوط العربي 10

تحقيق المخطوط العربي:..... 19

المحور 2 الـــــــخط العربي _النشأة و التطور_..... 31

المحور 3 الخط المغربي 46

الخط المغربي تاريخه وأصنافه..... 46

المحور 4 الوراقة في الحضارة العربية الإسلامية 52

المحور 5 نماذج لأهم الخطاطين والنساخ بالمغرب الأوسط..... 67

المحور 6 الفهرسة التقنيات والجرد 74

المحور 7 الرقمـــــنة 91

المـــــلاحق..... 107

قائمة المصادر و المراجع 116

فهرس الموضوعات..... 122

تم بحمد
الله و عزته